القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة. العدد 2437 الاثنين 10 آذار (مارس) 1997 . 1 ذو القعدة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2437 Monday 10 March 1997

خط ملاحي بين العراق والامارات لنقل الركاب لأول مرة في الخليج

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الثورة» العراقية امس انه سيجري البدء بتشغيل أول خط بحري لنقل المسافرين بين موانئ العراق وميناء دبي في الامارات في الأسابيع القليلة المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن مدير شركة الخليج للملاحة العراقية هادي الحديثي، وهي احدى شركات القطاع الخاص، قوله ان الشركة حصلت على مجميع الموافقات الاصولية في هذا الصدد من السلطات العراقية المختصة ومن سلطات الامارات».

وستكون هذه الرحلات الاولى من نوعها التي تربط العراق باحدى دول الخليج عن طريق البحر منذ بدء الحرب العراقية ـ الايرانية عام 1980.

وقال الحديثي ان العمل يجري الان «لتهيئة صالات المسافرين في مينائي أم قصر وخور الزبير وتهيئة المستلزمات الاخرى الضرورية بتسيير بواخر نقل المسافرين الحديثة والمتطورة عبر هذا الخط الملاحي المهم».

واضاف ان هذا الاجراء «سيسهم بفتح المجال واسعا أمام السياحة الدينية في القطر (العراقي) اضافة الى اهميته في دعم الاقتصاد الوطني».

ولم يوضح الحديثي ما اذا كانت هذه الرحلات تشكل أم لا خرقا للحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقد أرسلت الامارات التي لا تقيم علاقات مع بغداد خلال السنتين الماضيتين سفنا عدة الى العراق تحمل مساعدات غذائية الى الشعب العراقي.

وكانت اخر سفينة من الامارات قد وصلت الى ميناء أم قصر في 20 شباط (فبراير) الماضي وعلى متنها نحو 500 طن من المواد الغذائية والأدوية.

وقد درج المسؤولون في دولة الامارات على اطلاق نداءات دورية لرفع الحظر عن العراق ومن أجل المصالحة بين الدول العربية.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قد أعلن الاثنين الماضي في مؤتمر صحافي في بغداد ان بلاده تسعى الى «تطوير العلاقة مع الامارات اقتصاديا وتجاريا».

وأضاف انه «في المستقبل ستكون الامارات وسيطا رئيسيا للسلع التي تورد من مختلف دول العالم بديلا عن الكويت التي كانت وسيطا للعراق قبل الحصار».

مبارك يحذر كلينتون من اشتعال العنف

اتجاه فلسطيني متزايد نحو المواجهة واسرائيل تؤجل انسحابها كرد انتقامي

جنديان اسرائيليان يعتقلان فلسطينيا متهما برشق الحجارة اثناء مواجهات في الضفة (رويتر)

واشنطن ـ القدس من ماجد عبد الهادي ومحمد دلبح:

شدد الفلسطينيون لهجة تحذيراتهم خلال الساعات الأخيرة، بعدما كانوا، الى الآن، امتنعوا عن اللجوء الى العنف ردا على مشروع اسرائيل بناء 6500 وحدة سكنية على جبل أبو غنيم.

وقالت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني انها سترفض رسميا خطط اسرائيل لتسليم تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية في انسحاب وشيك.

واضاف المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لرويتر قبل عقد اجتماع في فندق بالقدس بين وفد فلسطيني ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ان الفلسطينيين يريدون ان تكف اسرائيل عن سياسة الاملاء.

واضاف ان الاسرائيليين طلبوا عقد هذا الاجتماع وان الجانب الفلسطيني ابلغ الجانب الاسرائيلي بهذا الرفض رسميا. وتابع ان على الجانبين ان يقررا حجم وابعاد الانسحاب سويا. وسئل ليفي بينما كان متوجها للاجتماع عما ستكون عليه استجابة اسرائيل لرفض خطة اعادة الانتشار فقال «انكم تقولون في كل شيء اذا.. اذا.. اذا.. لماذا نجتمع.. لنزيل كلمة اذا».

وقال فيصل الحسيني، المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية، امس الاحد للصحافيين «لحظة نزول الجرافات تعني وقوع المواجهة».

واضاف «ان استمرار اسرائيل في تطبيق هذه الممارسات يعني ان عملية السلام ماتت ولكننا لن نكون الطرف الذي سيعلن وفاتها».

أما الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني أحمد عبد الرحمن فقال في غزة «سنتخذ اجراءات عملية لمواجهة المشاريع الاسرائيلية».

وفي واشنطن أعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس انه سيطالب الرئيس بيل كلينتون باستخدام نفوذه للضغط على اسرائيل لترجع عن قرارها بناء 6500 منزل لليهود في القدس الشرقية.

وقال مبارك لبرنامج في شبكة تلفزيون (سي ان ان) «سيطالب الرئيس استخدام نفوذه لوقف هذا».

واضاف قوله قبل اجتماعه مع كلينتون في البيت الابيض المقرر اليوم «يمكنه اقناع الاسرائيليين ان هذا قد يسبب مشكلات في المستقبل».

واضاف مبارك قوله «انه سيسبب تعقيدات في المفاوضات في المستقبل وسيكون مشكلة كبيرة».

وحذر ايضا من ان هذه الخطوة الاسرائيلية يمكن تتسبب في اشتعال العنف. وقال «قد تصل الى هذا الحد. انني مهتم باستقرار المنطقة».

وكان مبارك يتحدث في اعقاب قرارات اسرائيل بناء 6500 منزل جديد لليهود في القدس الشرقية واغلاق اربعة مكاتب فلسطينية هناك.

وانتقد مبارك استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لاحباط مشروع قرار في مجلس الامن الدولي يدعو اسرائيل للرجوع عن هذه الخطط وقال «انه سيخلق شعورا بالظلم في العالم العربي ويجعل الولايات المتحدة تخسر مصداقيتها».

وسيكمل الحي اليهودي الجديد حزام المستوطنات الاسرائيلية التي تزنر القسم العربي من القدس. ودان المجتمع الدولي مشروع بناء هذه المستوطنة.

ودان مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي امس الاحد الفيتو الأمريكي، واصفا اياه «بانه ظلم كبير في حق الشعب الفلسطيني».

وفي وقت لاحق ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل أرجأت الانسحاب الذي كان من المقرر ان ينفذه جيشها في الأيام المقبلة من قسم من أراضي الضفة الغربية، بعد خلافات في وجهات النظر بين الاسرائيليين والفلسطينيين خلال لقاء رفيع عقد بين ممثلي الطرفين امس.

وأوضحت الاذاعة ان أزمة نشبت مساء الأحد خلال الاجتماع بين وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن).

وأضافت الاذاعة ان الوفد الفلسطيني أبلغ الاسرائيليين انه يرفض قرارهم الانسحاب من 9 في المئة فقط من المناطق الريفية في الضفة الغربية، وأنه سيحيل الملف الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وأضافت الاذاعة أن الجانب الاسرائيلي رد بان عملية الانسحاب ستتأخر لهذا السبب.

وغادر أعضاء الوفد الفلسطيني مكان الاجتماع وقد بدا عليهم الوجوم، ورفضوا الرد على أسئلة الصحافيين.

الفيتو الأمريكي والرد العربي

عبد الباري عطوان

■ لم تجد ادارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أفضل من استخدام حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع قرار بادانة الاستيطان اليهودي في القدس المحتلة للترحيب بالزعماء العرب الذين بدأوا موسم الحجيج الى واشنطن فرادى وزرافات، حتى كأن لسان حالها يقول لهم، هذه هي مكانتكم وهذا هو قدركم، ولا تستحقون غير ذلك، ومن المفارقة انهم سيقبلون هذه المعاملة، ولن نسمع ان أحدهم ثار لكرامة أمته، وأجل، ولا نقول ألغى، زيارته احتجاجا.

فالادارة الأمريكية لا تتعامل مع العرب كحلفاء وانما كاتباع، تصدر اليهم الأوامر، وما عليهم الا التنفيذ دون مناقشة، ومن المؤسف ان بنيامين نتنياهو كان الأكثر ادراكا لهذه الحقيقة، ليس لأنه عبقري، وانما لأنه، وببساطة شديدة، مشارك رئيسي في «برمجة» السياسة الأمريكية وفق هذا المفهوم، ولهذا لم ينزعج أبدا من الادانات اللفظية التي صدرت عن المتحدث الرسمي الأمريكي تعليقا على اعلانه بناء حي جديد لليهود في منطقة جبل أبو غنيم، المقدسية، ولم يتردد لحظة في التعبير عن اطمئنانه للموقف الأمريكي الداعم له ولحكومته. فلم يكن من قبيل الصدفة، ان يكون أول ضيف من المنطقة يستقبله الرئيس كلينتون بعد فوزه بولاية ثانية، ولم يكن من قبيل الصدفة أيضا ان يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي هو أول زعيم تلتقيه السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، وبعد أقل من يومين من موافقة الكونغرس على منصبها الجديد.

***

نتنياهو.. الصديق الحميم لأولبرايت، وضع الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، وربما في مناطق أخرى من العالم، وبما يخدم المصالح الاسرائيلية بالكامل، وعاد الى تل أبيب ليباشر فورا تنفيذ ما اتفق عليه مع مضيفيه الأمريكيين، وما وعد به ناخبيه الذين أوصلوه الى سدة الحكم، من بناء لمستوطنات جديدة، وتوسيع القديم منها، وهو مطمئن سلفا للموقف الأمريكي، ولرد الفعل العربي اللفظي، على المستويين الشعبي والرسمي.

فعندما يتحول معظم القادة العرب الى حكماء، يطالبون بالهدوء وضبط النفس، وكأن الحي الاستيطاني اليهودي الجديد سيقام في سيبيريا، وليس في القدس المحتلة، أولى القبلتين وموطن ثالث الحرمين، فان واشنطن مخطئة وغبية اذا لم تستخدم «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي، وتنتصر للحليف الاسرائيلي القوي الواضح في صداقاته وعداواته.

دعونا نعترف بأننا نحاول ان «نرطن» حاليا بلغة «عبرية»، حتى نبدوا حضاريين، وننافق اسيادنا في واشنطن، فيأتي أداؤنا بائسا مضحكا، وهي لغة ثقيلة علينا، تتناقض مع تراثنا وقيمنا، نستخدمها في الزمن الخطأ، وفي المكان الخطأ، ولهذا ذهب ريحنا، وتكاثرت علينا الأمم نهشا واذلالا.

لقد بدأت مسيرة الانحدار منذ ان تخلت قمة داكار الاسلامية عن «الجهاد» بضغوط أمريكية، واذعان عربي مدفوع بموارات حرب الخليج الثانية، حيث كانت دول «الضد» العربية تتهافت على تقبيل يد المندوب السعودي وتطلب غفرانه، ووصلت الى دركها الأسفل عندما هرول معظم الزعماء العرب، وبينهم الرئيس الفلسطيني، الذهاب الى قمة شرم الشيخ، وادانة جميع أعمال المقاومة والكفاح المسلح باعتبارها «ارهابا» على اثر عمليات فدائية أربع نفذها أنصار المقاومة الاسلامية في تل أبيب والقدس المحتلة، واجبرت كلينتون، وثلاثين من حلفائه الى الغاء كل المواعيد لتطويق هذه الظاهرة الشريفة.

***

السلطة الوطنية الفلسطينية تتحدث عن نفاد صبرها، تجاه الاهانات الاسرائيلية المتكررة، ويصل الأمر بأحد مسؤوليها الى التقدم باعتذار الى معارضي اتفاق السلام في لحظة انفعال غاضبة من تدهور الأوضاع، ووصولها الى نقطة الصفر بعد الفيتو الأمريكي والانتهاكات الاسرائيلية، ولكن ما نفع الاعتذار الآن بعد ان جرى تفكيك معظم خلايا المقاومة، والزج بمن فلت من اعضائها من عمليات الاغتيال الاسرائيلية في السجون الفلسطينية؟

لقد اثبت «الفيتو» الأمريكي، والاطمئنان الاسرائيلي لموات الحس العربي، الرسمي والشعبي، انه لا بديل عن المقاومة، وبشتى الوسائل، فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها الاسرائيليون والامريكيون، والعالم كله، بما في ذلك الأوروبي منه، طفح كيله من الانحياز الامريكي لاسرائيل وجرائمها، وهذا قد يكون في صالحنا، اذا ما حاولنا ترميم ما تبقى من كرامتنا، والعودة الى قيمنا واخلاقياتنا.

***

فاذا كان الاعتدال واللجوء الى لغة الحوار والمفاوضات أديا الى النتيجة نفسها، أي استمرار الاستيطان، وضياع القدس، فان العودة الى المواجهات وأعمال المقاومة، التي شكك الكثيرون بجدواها، هو أشرف أو أقل مهانة على الأقل.

فليستمر الاستيطان ونحن نقاوم، ولتضيع القدس وهناك من يواجه، احتراما لأنفسنا وتراثنا وأجيالنا القادمة، ولا أسف على سلام مغشوش، ولا خوف من أي «فيتو» أمريكي قادم، ولا هوان أكثر مما نحن فيه.

الخرطوم ترحب بمبادرة الهندي والمتمردون يحتلون مدينتين آخريين

الخرطوم ـ كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

في خطوة متقدمة لمبادرة الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي اعلن وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه قبول حكومته بالمبادرة وانتظارها زيارة للعارض الهندي للخرطوم.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان الشريف زين العابدين سيصل الخرطوم مطلع الاسبوع القادم بعد زيارة العاصمة الاريترية اسمرا التي تبدأ هذا الاسبوع ولقاء الرئيس الاريتري اسياس افورقي للتباحث حول مبادرته بعد تلقيه دعوة رسمية من الحكومة الاريترية هي الاولى منذ انشقاق الهندي عن قيادة السيد محمد عثمان الميرغني.

الى ذلك عقد مستشار الرئيس الاريتري الكاتب السوداني الجنسية ابو القاسم حاج حمد اجتماعا مطولا امس مع القيادات الجنوبية وبعض رؤساء الفصائل الجنوبية الموقعة على ميثاق السلام والمعارضين الجنوبيين ضمن خطة ترمي لاطلاع السودانيين على مبادرته التي وصفها في حوار تلفزيوني ليلة الخميس الماضي بانها مبادرة مقبولة وجادة والحكومة لا تزال تتدارسها وستعلن موقفها منها.

وفي اسمرة اكد المتمردون السودانيون ان قواتهم استولت على مدينتي كايا وغومولي في جنوبي السودان وانها تواصل تقدمها باتجاه جوبا عاصمة الولاية الاستوائية الشرقية.

وصرح ياسر سعيد ارمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان لوكالة فرانس برس بان قوات التمرد شنت هجوما صباح امس الاحد وانها الان على بعد ثلاثة كيلومترات من ياي (حالي 150 كلم جنوب غرب جوبا).

واضاف «سنسيطر على ياي في اي وقت».

سويسرا: حسابات أمير قطر السابق تحررت

■ برن ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم وزارة العدل والشرطة السويسرية امس ان الحسابات المصرفية لأمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في سويسرا لم تعد مجمدة.

وكانت السلطات القطرية سحبت في الثالث من اذار (مارس) الجاري طلب تعاون قضائي كانت وجهته الى برن للتحقيق بشأن حسابات مصرفية في سويسرا باسم أمير قطر السابق الذي أطاح به نجله حمد بن خليفة آل ثاني في حزيران (يونيو) 1995.

وكانت قطر تؤكد ان هذه الحسابات عائدة الى الدولة.

وتعذر على الناطق تحديد اسباب سحب الطلب ولم يعط أي تفاصيل عن قيمة الحسابات التي كانت مجمدة في سويسرا.

وكان بيان قطري نشر في 24 شباط (فبراير) الماضي أعلن ان أمير قطر سوى خلافه المالي نهائيا مع والده.

وكانت الحكومة القطرية تتهم الأمير السابق بتحويل مبالغ كبيرة من المال الى الخارج من دون ان تحدد قيمتها لكن الصحف الاقتصادية المختصة قدرتها بين ثلاثة وثمانية مليارات دولار.

أنقرة تقتل 42 كرديا بعملية جديدة

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي في أنقرة أن الجيش التركي شن عملية جديدة امس الأحد عند الحدود العراقية ـ التركية في جنوب شرق البلاد ضد حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) وقتل 42 من افراده. وأوضح حاكم للمنطقة في بيان له ان 42 من اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في اشتباك بين القوات الحكومية والمقاتلين الأكراد في اقليم [illegible]

الحربية التركية أمنت التغطية للعملية البرية. ولم يشر البيان الى حجم الخسائر في صفوف القوات الحكومية.

وهذه العملية هي الأولى على هذا النطاق الواسع التي تشنها القوات الحكومية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني منذ أكثر من شهرين.

وقتل أكثر من 23 ألف شخص في المعارك بين الجيش التركي والانفصاليين [illegible]

ليبيا: تعديل وزاري وعقوبات ضد اقارب «المخربين السياسيين»

■ سرت (ليبيا) ـ ا ف ب: ذكر مصدر ليبي رسمي أن مؤتمر الشعب العام قرر امس تجزئة وزارتين وتعيين خمسة وزراء جدد.

وأضاف المصدر أن هذا التعديل لم يشمل وزارتي الخارجية والدفاع، وقد أعلن هذا التعديل في ختام أعمال الدورة العادية للمؤتمر التي استمرت ستة أيام في سرت (شمال ليبيا).

وجزئت وزارة التعليم والبحث العلمي والشباب والتدريب المهني التي كان يتولاها معتوق محمد معتوق الى ثلاث وزارات.

واحتفظ معتوق بوزارة التدريب المهني التي أصبحت وزارة التعليم المهني والقوى العاملة، وأسندت وزارة الشباب المستحدثة الى علي مرسي الشاعري نائب رئيس مؤتمر الشعب العام السابق. [illegible]

الحكومة للمرة الاولى، وزيرا للتعليم والبحث العلمي وهي أيضا وزارة مستحدثة.

أما الوزارة الثانية التي جزئت فهي وزارة العدل والامن العام وقد أصبحت وزارتين، واحتفظ محمد محمود الحجازي بوزارة الامن العام بينما أسندت وزارة العدل الى المندوب الليبي السابق لدى الامم المتحدة محمد بلقاسم الزوي.

وفي المقابل ترك وزير الصحة والضمان الاجتماعي البغدادي المحمودي الحكومة وعين مكانه سليمان الغماري.

وعين نوري سيق حمد وزيرا للرقابة والمتابعة الشعبية مكان محمود بادي.

من جهة اخرى قرر مؤتمر الشعب العام الليبي (البرلمان) امس فرض عقوبات جماعية تتمثل في حرمان كل من «يشارك او يتستر او يتعاون» في عمل تخريبي [illegible]

اقاربه من الحقوق السياسية والخدمات الاجتماعية.

واصدر مؤتمر الشعب العام في نهاية اعماله في سرت (شمال شرق) نص قانون جديد سمي «ميثاق الشرف» يهدف لمكافحة ما اسماه بـ«الجريمة الجماعية» التي تشكل وفق تعريف القانون «تعطيلا لسلطة الشعب».

وبموجب هذا القانون تتعرض عائلة او قبيلة المجرم لعقوبات سياسية واقتصادية ما لم تتبرأ منه ومن افعاله التي يعاقب عليها «ميثاق الشرف».

ويفرض القانون هذه العقوبات الجماعية على سلسلة من الجرائم منها «تعطيل سلطة الشعب وممارسة الفوضى والعنف والتخريب والتعصب القبلي وحيازة الاسلحة غير المرخصة والقتل والمتاجرة بالاسلحة واستعمال العنف [illegible]

وترويج المخدرات وتسهيل مهمة الارهابيين والزنادقة والمجرمين».

ويطال القانون «كل من يندرج تحت هذه القائمة بالعقوبات التالية: الحرمان من مشاركة سلطة الشعب وتجميد مشاركته في المؤتمر الشعبي الاساسي والحرمان من الخدمات كالماء والكهرباء والهاتف ووقود المنازل والسيارات والخدمات الادارية والحرمان من السلع التموينية والمخصصات المالية».

كما يفرض عقوبات على كل «مؤتمر شعبي اساسي في حال اشتراكه في الجرائم السابقة الذكر والتستر عليها او التعاون معها».

وعلى صعيد السياسة الخارجية قرر البرلمان الليبي «توظيف تأثير وثقل السود الامريكيين والهنود الحمر لايجاد حل لقضية لوكربي» التي تتعرض بسببها [illegible]

الاحزاب اليمنية توقع اتفاقا يضمن نزاهة الانتخابات ويعزل الحزب الاشتراكي

صنعاء ـ «القدس العربي»: من خالد الحمادي

وقد شدد الاتفاق على الالتزام بالدستور وضمان حق الشعب في اختيار [illegible]

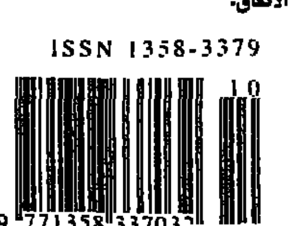
فصل لطفي الخولي من رابطة كتاب اسيا وافريقيا.. وطرد شاعر زار اسرائيل من تجمع ادبي

المثقفون المصريون عزلوا أنصار التطبيع بمقاطعة اللقاء مع نتنياهو

القاهرة ـ «القدس العربي»: من حسام عبدالبصير

[illegible]

ISSN 1358-3379



9 771358 337032

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 60Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 230Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pias. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تحظر خروج النساء دون نقاب
طالبان تعاقب حليقي اللحى وتمنع تصوير الكائنات الحية

■ اسلام اباد- كابول- رويتر: اذاع راديو كابول الحكومي ان سلطات حركة طالبان الاسلامية الافغانية عاقبت يوم السبت 75 رجلا ممن حلقوا لحاهم بالعاصمة كابول.

وقالت الاذاعة التي يستقبل بثها في اسلام اباد ان وحدات متنقلة من هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انزلت عقوبات مناسبة، بهؤلاء الرجال لمخالفتهم اوامر بعدم حلاقة اللحى. ولم يذكر الراديو ماهية هذه العقوبات.

وعقب استيلائها على السلطة في كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي قالت حركة طالبان ان على كل مسلم ان يطلق لحيته. وحذرت طالبان يوم الاربعاء من انها ستبدأ في انزال العقاب بالرجال الذين يضبطون وقد هذبوا لحاهم.

في الوقت ذاته منعت حركة طالبان الافغانية وكالات الانباء واطقم التلفزيونات من التقاط صور فوتوغرافية او تصوير مشاهد «لاجسام حية».

ووجهت وزارة الخارجية رسالة لوكالات انباء في كابول تحتوي على تفاصيل «امر من السلطات العليا».

وتقول الرسالة «التقاط الصور الفوتوغرافية وتصوير مشاهد للاجسام الحية محظور ويختلف مع الشريعة المطبقة في دولة افغانستان الاسلامية».

ومنذ ان ظهرت حركة طالبان في افغانستان قبل اكثر من عامين اتخذت موقفا متشددا من التلفزيون والتصوير الفوتوغرافي وكانت تعلق اجهزة تلفزيون في مشنقة على سبيل الرمز في معقلها بقندهار في جنوب افغانستان وسبق ان حطمت قطعة من معدات طاقم تلفزيوني. واذاع راديو الشريعة الذي تسيطر عليه حركة طالبان ان استيراد اجهزة الفيديو واشرطته وتصديرها اصبح محظورا على الافغان والاجانب.

وسأل طاقم تلفزيون الماني منذ فترة قصيرة القائم باعمال وزير الاعلام في حركة طالبان ماذا يمكن تصويره.

وقال وزير الاعلام امير خان متقي «يمكن تصوير المباني الشاغرة والمناظر الطبيعية ما دامت لا تحتوي على اناس او حيوانات».

ولكن تنفيذ هذا الامر لم يطبق بصرامة وهو امر معتاد في كابول التي تسيطر عليها طالبان. فقد حصل التليفزيون الفرنسي الاسبوع الماضي على اذن بتصوير مقابلة مع عضو بارز في وزارة الخارجية. ولكن الحظر طبق بدقة على تصوير النساء.

وقالت الحركة ان اطلاق اللحية لزام على كل المسلمين وذلك بعد وقت قصير من سيطرتها على كابول.

وامرت سلطات طالبان النساء ايضا بعدم الخروج من منازلهن بدون نقاب.

يطالبون باستقلال جمهورية تركستان
مسلمون انفصاليون يعلنون مسؤوليتهم عن تفجير حافلة في بكين

■ تايبيه- وكالات: قالت وكالة انباء مملوكة لدولة تايوان امس الاحد ان مجموعة منشقة من مقاطعة شينغيانغ الصطرية التي تقطنها اغلبية مسلمة اعلنت ان انفصاليين من اليوغور يعيشون في المنفى في قازاخستان هم المسؤولون عن الانفجار الذي وقع يوم الجمعة في حافلة في العاصمة بكين.

ونقلت وكالة الانباء المركزية بيانا لمنظمة حرية تركستان التي تتخذ من تركيا مقرا لها جاء فيه «انفجار الحافلة في مدينة بكين هو الاسلوب الوحيد لكي يثأر شعب اليوغور في شينغيانغ لنفسه من الاضطهاد الشيوعي الصيني».

وذكر البيان ان الانفجار الذي وقع في حافلة في بكين في ساعة الذروة المرورية يوم الجمعة ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة عشرة اخرين. وقالت بكين ان الانفجار تسبب في مقتل شخص.

وقال البيان ان الانفصاليين اليوغور الذين نفذوا الهجوم هم من مقاطعة شينغيانغ. وتعهدت جماعة اليوغور بشن مزيد من الهجمات. وقالت «ستستمر انفجارات قنابل مماثلة الى ان تحصل شينغيانغ على حريتها الكاملة».

واتهمت الصين امس الاحد عناصر اجرامية بزرع قنبلة في حافلة ببكين في ساعة الذروة المرورية وعرضت جائزة على من يساعد في القبض على المسؤولين.

وجاء في نشرة مقتضبة لكن واضحة في صحف بكين ان «عناصر اجرامية استخدمت قنبلة منزلية الصنع» في الهجوم الذي وقع مساء الجمعة.

وقالت مصادر صينية انه اعلنت حالة التأهب القصوى بين شرطة بكين في اعقاب الانفجار.

وتجاهلت الصحف الوطنية والتلفزيون الحادث لكن وسائل الاعلام المملوكة للدولة قالت السبت ان قنبلة منزلية الصنع جرحت اكثر من عشرة اشخاص. وقالت التقارير ان الحادث لم يؤد الى مقتل احد.

ونقلت وكالة انباء تشاينا نيوز سيرفيس الشبه رسمية عن رئيس بلدية بكين جيا كينغلينغ قوله ان قنبلة صغيرة اخرى انفجرت في وقت سابق من الاسبوع في مكان اخر من العاصمة الصينية. ولم يصب احد في الحادث.

ونشرت صحف بكين امس الاحد بيانا للشرطة طالب للمواطنين وركاب الحافلة (22) التي وقع فيها الانفجار بالتقدم باي معلومات تفيد التحقيق.

وجاء في بيان الشرطة «من يقدم معلومات هامة سيحصل على جائزة كبيرة».

ولم تشر وسائل الاعلام الصينية الى الهدف من وراء الهجوم لكنه جاء في اعقاب سلسلة انفجارات مماثلة وقعت في مقاطعة شينغيانغ في اقصى غربي البلاد وهي منطقة ينشط فيها انفصاليون وتقطنها اغلبية من مسلمي اليوغور.

وادى اعتراف السلطات الصينية بالانفجار الى اثارة مشاعر الخوف والقلق من انتشار الاعتداءات الارهابية.

ولم يوقع الانفجار الذي وقع الخميس قرب مركز تجاري مكتظ في العاصمة ضحايا.

ورفضت الشرطة تحديد ساعة حصوله موضحة انها خصصت مكافأة لكل من يدلي بمعلومات بشأن هذا الاعتداء.

وبات سكان بكين أكثر اقتناعا بأنهم يواجهون حملة ارهابية مرتبطة بأعمال العنف في هسينغيانغ المسلمة في شمال غربي الصين التي تهزها اضطرابات يقوم بها الانفصاليون.

وقال سائق سيارة أجرة ان مجميع أصحاب شركات سيارات الاجرة عقدوا اجتماعا أمس الاول ونصحونا بعدم التعامل مع ركاب من أصل يوغوري (الاتنية التي تشكل غالبية سكانه سينغيانغ يكونون وحدهم أو يحملون طرودا».

وتلقت البائعات في المراكز التجارية الكبيرة تعليمات بمراقبة تحركات الزبائن خشية من وقوع اعتداءات جديدة.

واعترفت وسائل الاعلام الصينية بالطبيعة «الجرمية» لانفجار الحافلة الجمعة.

ويشبه انفجار الحافلة الى حد كبير الانفجارات التي أسفرت عن مقتل تسعة أشخاص وجرح 74 آخرين في 25 شباط (فبراير) الماضي في ثلاث باصات في اورومكي عاصمة هسينغيانغ. وأعلنت مجموعات انفصالية من كازاخستان مسؤوليتها عنها وقالت انها أرادت الانتقام لليوغوريين الذين قتلوا في صدامات مع القوات الصينية في مطلع شباط (فبراير) في يينغ (غرب هسينغيانغ).

وقالت بكين ان عشرة أشخاص قتلوا في هذه المواجهات لكن الانفصاليين أكدوا مقتل أكثر من مئة.

وتزامنت انفجارات اورومكي مع التشييع الرسمي للزعيم الصيني دينغ كسياوبينغ الذي كان توفي قبل ستة أيام من وقوع الانفجارات.

ويشكل الاعتداءان اللذان وقعا في بكين صفعة لقوات الامن التي تراقب عن كثب في هذه الايام العاصمة الصينية بسبب الدورة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية (برلمان) المنعقدة في العاصمة.

وقدم نائب رئيس الجمعية الخميس مشروع قانون ينص على فرض عقوبات اضافية تصل الى السجن مدة عشر سنوات لمنفذي الجرائم التي يرتكبها ارهابيون. وفي اليوم نفسه حاول وزير الامن العام تبديد المخاوف من تعرض بكين لاعتداءات من الانفصاليين مؤكدا ان الامن في العاصمة «مستتب».

يصرون على استقالته
المتمردون يرفضون عرض الرئيس الالباني اجراء انتخابات عامة لقاء تسليم أسلحتهم

تيرانا- فلورا- وكالات:

انتهى سريان وقف اطلاق النار الذي امر به الرئيس الالباني صالح بريشا في وقت مبكر امس الاحد ولكن لم ترد معلومات عما اذا كان سيتم تمديده في الوقت الذي عزز فيه المتمردون قبضتهم على جنوب البلاد.

وانتهى سريان وقف اطلاق النار الساعة السادسة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش) امس الاحد بعد ان ناشد وسطاء اوروبيون بريشا تمديده لافساح وقت اطول للاحزاب السياسية لمناقشة تسوية للازمة ولكي يسلم الناس اسلحتهم في اطار عفو.

ورغم ان المستشار النمساوي السابق فرانز فرانيتزكي قال ان بريشا يبحث التمديد الا ان الرئيس الالباني لم يدل باي تصريح.

ولم يرد ما يشير الى ان القوات الحكومية تستعد للتصدي للمتمردين الذين استولوا على بلدات رئيسية في الجنوب واصبحوا مدججين بالاسلحة بعد اقتحامهم مستودعات ذخيرة للجيش.

واعلن بريشا بتأييد من احزاب سياسية معارضة توقف الاعمال العسكرية التي تقوم بها الحكومة ضد المتمردين لمدة 48 ساعة يوم الجمعة ولكن المتمردين رفضوا دعوته لتسليم اسلحتهم وقللوا من العفو المعروض عليهم.

ومن ناحية اخرى قال سياسيون معارضون ان بريشا اجتمع مع اعضاء في حزبه الديمقراطي وعشرة احزاب اخرى لمدة ثماني ساعات حتى وقت متأخر امس الاول وذلك تلبية لمطالب وسطاء اوروبيين.

وقال سياسيون ان المناقشات اسفرت عن التوصل الى اتفاق عام حول اجراء انتخابات جديدة خلال شهرين او ثلاثة-ولكن المحادثات تعثرت بسبب اصرار بريشا على عدم السماح للاشتراكيين ورثة الحزب الشيوعي الالباني بالدخول في حكومة انتقالية.

واعلن المتمردون الالبان الذين استولوا على مدينة فلورا (جنوب) امس الاحد رفضهم اقتراحات الرئيس الالباني صالح بيريشا الداعية لاجراء انتخابات في غضون 45 يوما او شهرين اذا ما القى المتمردون السلاح.

وقال البرت شيتي رئيس لجنة الانقاذ العام في فلورا (مجموعة تمثل المتمردين) «ما زال الوقت مبكرا جدا». مشيرا امام حشد يضم حوالي 2000 شخص الى ان «العرض ليس واضحا وان الناس لا يريدون اجراء انتخابات هكذا».

وكرر رفض المتمردين تسليم اسلحتهم، وقال ان «الناس غير مستعدين لتسليم اسلحتهم لانهم لا يثقون ببيريشا».

واكد ان «كل الناس هنا من الاطفال وحتى المسنين يملكون اسلحة. وكل الناس مستعدون للقتال ضد صالح بيريشا. انه لم يحترم وقف اطلاق النار. والجيش الالباني هاجمنا وقتل رجلا».

وكان رجل قتل امس الاول على أيدي جنود الوحدات الخاصة في الجيش في فيتوريغا (على بعد 20 كيلومترا من فلورا) بينما كان يعمل في حقله، واكد قرويون انهم شاهدوا الهجوم.

وقال شهود عيان ودبلوماسيون لرويتر ان متمردين البان استولوا السبت على بلدة جيروكاستر اخر المعاقل الحكومية في الجنوب مما ارغم الجنود الذين وصلوا في الاونة الاخيرة على الهرب واستولى المتمردون على الاف القطع من الاسلحة.

وقال شهود العيان انه في هزيمة مشينة لقوات صالح بريشا فرت نحو ست طائرات هليكوبتر تحمل تعزيزات بعد وقت قصير من وصولها وتم اعتقال الضابط الذي كان يقود التعزيزات.

وفر افراد القوات التي وصلت مؤخرا والتي يبلغ قوامها نحو 120 فردا في الغابات والتلال المحيطة بالبلدة بعدما واجههم المتمردون والمقيمون الغاضبون في ميدان البلدة.

وقال مسؤول طلب عدم الافصاح عن اسمه «ان جيروكاستر الان تحت سيطرة المتمردين».

وكانت جيروكاستر التي تبعد 30 كيلومترا عن الحدود مع اليونان اخر المعاقل الحكومية في جنوب البانيا. ويعني سقوطها ان اي جهود ستبذلها القوات الحكومية في قمع حركة المتمردين ستواجه صعوبة شديدة.

وتراجعت معظم القوات الحكومية في فوضى وحوصرت في دير ايا تريادا الذي يبعد كيلومترين عن البلدة.

وقال مراسل رويتر ان المتمردين استولوا على اربع دبابات بالاضافة الى الدبابات التي استولوا عليها في السابق والتي يبلغ عددها 24 دبابة.

وقال طاقم تلفزيون رويتر ان المتمردين هاجموا قاعدة عسكرية شمال جيروكاستر حيث استولوا على 10 الاف قطعة سلاح بينما وقف الضباط والجنود يتفرجون عليهم.



متمردون البان يجوبون شوارع مدينة جيريكاستر على متن دبابة استولوا عليها من القوات الحكومية (رويتر)

وقال شهود عيان ان الاسلحة التي حصلوا عليها شملت بنادق وقذائف صاروخية ومنصات اطلاق صواريخ. وغادروا القاعدة وهم يطلقون النار في الهواء.

ولم ترد تقارير فورية بخصوص عدد الاصابات التي نتجت عن المواجهات وبدا كما لو كان الاستيلاء على البلدة تم دون اراقة دماء.

وقال شهود عيان ان المتمردين تسابقوا في البلدة بسياراتهم واطلقوا النار في الهواء محتفلين بانتصارهم.

وفي ايطاليا قالت مصادر حكومية السبت انها رفضت طلبات اللجوء السياسي التي تقدم بها لاجئون البان فروا من الاضطرابات القائمة في جنوب البانيا واضافت ان ايطاليا ستردهم الى بلادهم.

وقالت وزارتا الداخلية والخارجية في بيان «على الرغم من اننا نتفهم المخاوف التي تعتريهم من جراء الاضطرابات التي تجري في الجنوب فان الحكومة ترى ان الوضع العام في بقية انحاء البلاد لا يشكل خطرا على السلامة الشخصية».

كلينتون يدعو السينات الى اقرار معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية

■ واشنطن- رويتر: يحاول المؤيدون والمعارضون للتصديق على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية طرح كل ما لديهم من حجج لتحقيق الهدف المنشود لكل منهما سواء وافق مجلس الشيوخ الامريكي على المعاهدة او رفضها بانتهاء المهلة المحددة لذلك يوم 29 نيسان (ابريل).

وتحاول ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون انتزاع المعاهدة من بين انياب السناتور جيسي هولمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ والفوز بموافقة ثلثي اعضاء المجلس قبل حلول موعد سريان المعاهدة.

وتحظر معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية لعام 1993 والتي وقع عليها اكثر من 160 دولة امتلاك او تخزين او نقل او استخدام الاسلحة الكيماوية.

ويقول كلينتون ان عدم تصديق الولايات المتحدة على المعاهدة يعني حرمانها من القيام بدور في تنفيذ المعاهدة كما يعني حرمان الشركات الكيماوية الامريكية من عقود تصدير تجارية مع شركات اخرى في الدول التي صادقت على المعاهدة.

اما السناتور هيلمز فقد تعهد السبت بتعطيل المعاهدة الى ان يتم تعديلها بشكل جذري وان اكد مسؤولون في الادارة الامريكية انه لا مجال لتعديل المعاهدة الان.

ويشن المعارضون حملة عنيفة على المعاهدة قائلين انه لا يمكن التحقق من التزام الاعضاء بها كما ان المعاهدة ستخضع الشركات الامريكية لعمليات تفتيش غير مشروعة يقوم بها مفتشون دوليون او انها ستخضعها لروتين حكومي معوق.

اما المؤيدون وعلى رأسهم كبار المسؤولين في الحكومة الامريكية فيرون ان المعاهدة ستحسن فرص المخابرات الامريكية في مراقبة المخاطر الكيماوية التي تهدد الولايات المتحدة وتمنع دولا مثل ليبيا من امتلاك اسلحة كيماوية.

ويقولون ايضا انه على كل الاحوال فان الولايات المتحدة ملزمة طبقا لقانون وقع عام 1985 بتدمير كل اسلحتها الكيماوية.

قضية مخبري نظام «ابارتيد» تتحول الى عملية تصفية حسابات سياسية في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ- من صوفي بونس: ادى كشف النقاب في الاونة الاخيرة عن احتمال ان يكون مسؤولون كبار في حزب المؤتمر الوطني الافريقي (الحاكم منذ 1994) قد تعاملوا مع شرطة نظام الفصل العنصري، الى بدء عملية تصفية سياسية في جنوب افريقيا.

وعلقت صحيفة «صاندي انديبندنت» الاسبوعية امس الاحد على هذه المسألة بالقول «سيكون مثيرا للاهتمام ان نرى الاسماء التي ستعلن» في اطار هذه القضية. وكان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا اكد السبت انه في حال تبين ان وزراء في حكومته كانوا مخبرين لنظام الفصل العنصري خلال الكفاح ضد هذا النظام فانه سيفكر في اقالتهم.

لكنه اضاف في مقابلة مع صحيفة «صاندي تايمز» من كوالالمبور حيث يختتم جولة آسيوية انه «قد يكون البعض عمل للطرف السيء في السابق لكنه اليوم يقدم خدمات كبيرة ولا يمكن الاستغناء عنه». وقال مانديلا ان تقارير الاستخبارات تؤكد ضلوع «شخصيات رفيعة المستوى، ولكن ليس بالضرورة وزراء». وفي الايام الاخيرة اوردت الصحف شائعات تتهم بعض الاشخاص، وورد اسما وزيري الدفاع والسياحة جو موديسي وبيتر موغابا الامر الذي ادى الى صدور نفي قاطع عنهما.

وافاد شرطي سابق في وحدة مكافحة الشغب في شرطة جنوب افريقيا ان خمسة وزراء ينتمون الى المؤتمر الوطني الافريقي تعاملوا من العام 1981 حتى العام 1993 مع جهاز الامن في نظام الفصل العنصري مقابل مكافآت مالية.

واوضح الشرطي جو ماماسيلا لصحيفة «نيو نايشن» الاسبوعية ان هؤلاء الوزراء «يعرفون جيدا الدور الذي اضطلعوا به بمساعدتهم الشرطة في مكافحة عناصر الجناح المسلح في المؤتمر الوطني الافريقي». وافاد هذا الشرطي الذي اعترف بقتل اربعين ناشطا مناهضا لنظام الفصل العنصري انه «يضع نفسه بتصرف» المؤتمر الوطني الافريقي ولجنة الحقيقة والمصالحة» للكشف عن هذه الاسماء. وقال ان رجال شرطة اخرين بدأوا يعترفون بالجرائم التي ارتكبوها للحصول على عفو سياسي، يمكنهم تأكيد هذه المعلومات.

وقد بدأت هذه المسألة في نهاية شباط (فبراير) الماضي عندما افاد خمسة عناصر سابقين في الشرطة ان عددا من السياسيين «الكبار» كانوا مخبرين لهم في الثمانينات. وكانت اعمال «لجنة الحقيقة والمصالحة» تركزت حتى الان على ممارسات المسؤولين السابقين في نظام الفصل العنصري. وكان تقرر في مرحلة اولى عدم الكشف عن اسماء المخبرين، لكن هذا القرار اثار استياء عاما من جانب الاحزاب السياسية.

لكن حرصا على «الشفافية»، تفكر «لجنة الحقيقة والمصالحة» من الان فصاعدا في اجبار عناصر الشرطة على الكشف عن هذه الاسماء في جلسات مغلقة وفتح تحقيقات تمهيدية ونشر هويات الشخصيات المعنية.

المتمردون التوتسي يرفضون الهدنة ويهددون باقتحام وسط زائير

■ غوما- (زائير)- من ماثيو توستيفن: اعلن الثوار في زائير انهم مستعدون لاجراء مفاوضات ولكنهم رفضوا وقفا لاطلاق النار ويعتزمون شن هجمات جديدة على قلب زائير الغني بالمعادن.

وقال لوران كابيلا زعيم الثوار ان منطقتي شابا وكاسي الغنيتين بالمعادن في جنوب ووسط زائير تمثلان اولوية بالنسبة لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير زائير الذي يتزعمه ويسيطر بالفعل على نحو سدس زائير.

واردف قائلا للصحافيين ان «الامور تسير بشكل جيد جدا على الجبهة العسكرية. اننا في منتصف الطريق بالفعل الى شابا وفي الاسبوع المقبل سنقترب بشكل اكبر من كاسي».

وقال كابيلا ان كيسانغاني اكبر مدن شرق زائير ستسقط على الرغم من المقاومة الشرسة التي يبديها الجنود المنحدرون من اصل الهوتو في الجيش الرواندي السابق.

وفي الوقت نفسه قال كابيلا انه يمكن ان يقبل خطة اقترحتها الامم المتحدة مؤلفة من خمس نقاط كأساس للمفاوضات ولكنه رفض اول واهم النقاط الخمس وهي وقف اطلاق النار قبل اجراء محادثات.

ويعتبر موقف الثوار الذين يقاتلون منذ تشرين الاول (اكتوبر) لانهاء 31 عاما من حكم الرئيس موبوتو سيسي سيكو قويا على الصعيد العسكري بعد ان صدوا هجوما حكوميا مضادا.

ولم يتكبد الثوار الذين يقودهم عسكريون منحدرون من اصل توتسي اي نكسة كبيرة في الحرب ضد جيش موبوتو الذي يدعمه مرتزقة اجانب وجنود روانديون سابقون من الهوتو.

وفي ضوء انتصارات الثوار وتراجع جيش موبوتو يرى عدد متزايد من الزائيريين الثوار كحل للازمة السياسة.

واخمدت قوات الجيش يوم الجمعة مظاهرات في شوارع كينشاسا تؤيد المفاوضات مع تحالف كابيلا. وتتزايد المشاعر المناهضة للحكومة في منطقة شابا الجنوبية والتي حاولت عدة مرات الانفصال وبها بعض من اغنى احتياطيات النحاس والكوبالت التي لم تستغل.

المعارضة تمهل ميلوسيفيتش 10 ايام لبدء مفاوضات

■ بلغراد- ا ف ب: امهل قادة المعارضة الصربية امس الاحد الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش حتى العشرين من الشهر الجاري للشروع في الحوار حول مستقبل البلاد، مهددين امام حوالي 50 الف شخص تجمعوا في وسط بلغراد باستئناف التظاهرات في حال الرفض.

وطالب قادة الاحزاب الثلاثة في تحالف المعارضة «معا» وهم زوران دينديتش عن «الحزب الديمقراطي»، وفوك دراسكوفيتش عن محركة التجديد الصربية» وفيسنا بيزيتش عن «التحالف المدني» بالجلوس الى طاولة مستديرة تضم المعارضة والسلطة «اعتبارا من العشرين من الشهر الجاري».

واكدوا ان هذه الطاولة المستديرة من المفترض ان تخلق ظروفا «ديموقراطية» لاجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة اواخر العام الجاري في صربيا.

واوضحوا ان المناقشات يجب ان تنقل مباشرة عبر الاذاعة والتلفزيون، ويجب ان تتناول حرية الاعلام واعداد قانون حول تمويل الاحزاب السياسية وقانون انتخابي جديد.

واقترحوا ايضا ان يحدد المشاركون في هذا الحوار الية لمراقبة العملية الانتخابية بما في ذلك مشاركة مراقبين من منظمة الامن والتعاون في اوروبا وتشكيل محكمة خاصة للبت عند الضرورة في الخلافات المتعلقة بالانتخابات.

وطالب التحالف اخيرا بفترة ثلاثة اشهر على الاقل بين ابرام اتفاق حول كل هذه النقاط وبين اجراء الانتخابات.

وحذر قادة التحالف «معا» اخيرا من انه «اذا لم تنفذ هذه الشروط فان التحالف لن يشارك في الانتخابات».

حكومة البيرو وثوار «توباك امارو» يستعدون لاستئناف مفاوضات انهاء أزمة الرهائن

■ ليما- رويتر: قال الثوار الماركسيون الذين يحتجزون 72 شخصا رهائن في منزل السفير الياباني انهم يأملون بامكان استئناف المحادثات مع الحكومة ولكن هوة من عدم الثقة مازالت تفصل بين الجانبين.

ومع وصول المحادثات الى طريق مسدود ادلى الثوار والرئيس البرتو فوجيموري بتصريحات اعربوا فيها عن رغبتهم في استئناف المحادثات لانهاء الازمة التي بدأت في 17 كانون الاول (ديسمبر).

ولكن مازالت اتهامات الثوار بان قوات فوجيموري تحفر نفقا سريا لمهاجمة منزل السفير الياباني في الوقت الذي تزعم فيه انها تتفاوض بنية طيبة تسمم المناخ.

وصرحت متحدثة باسم الثوار انهم سمعوا ضجة غريبة منذ ايام تحت المبنى في احد احياء ليما.

واضافت «سمعنا جلبة ليس الان ولكن منذ عدة ايام. (في البداية) لم تكن نريد اعلان ذلك وانتظرنا للتأكد.

«هذا الامر لا يخيفنا».

وقطع ثوار حركة توباك امارو الثورية الذين يطالبون بالافراج عن مئات من رفاقهم المعتقلين المحادثات يوم الخميس واتهموا الحكومة بالتخطيط لمهاجمة منزل السفير عن طريق النفق المزعوم.

ولكن الثوار قالوا في تخفيف لموقفهم على ما يبدو انهم «يقيمون» الوضع وينتظرون وصول مجموعة وساطة تعرف بلجنة الضامنين.

وعندما سئلت المتحدثة في مقابلة اذاعية عما اذا كانت المحادثات يمكن ان تستأنف قالت «نأمل ذلك».

وصرح رولي روخاس نائب زعيم الثوار في نفس المقابلة «نقيم الامور وننتظر لجنة الضامنين.. اننا نقوم بعملية تقييم مستمرة».

وقال فوجيموري في بيان يوم الجمعة انه يأمل باستئناف المحادثات لمنع اراقة الدماء ولكنه اردف قائلا ان كل المحادثات ستقطع اذا الحق الثوار اي اذى برهائنهم ومن بينهم بيدرو شقيق الرئيس ووزيران ورجال اعمال يابانيون بارزون.

ويطالب نحو 20 عضوا في الحركة الثورية اقتحموا مقر سفير اليابان قبل نحو 12 اسبوعا بالافراج عن المئات من زملائهم المعتقلين.

مقتل 3 من زعماء الثوار في كشمير

■ سريناغار (الهند)- رويتر: اعلنت الشرطة في ولاية غامو وكشمير ان ثلاثة من كبار زعماء جماعة حزب المجاهدين قتلوا السبت في تبادل لاطلاق النار مع قوات الامن شبه العسكرية.

واضافت ان المعركة وقعت في ضاحية ماتابال في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية كشمير في ساعة مبكرة من صباح السبت.

وقال اي ك سوري مدير عام الشرطة لرويتر ان «هذا شل العمود الفقري لحزب المجاهدين. انه نجاح كبير».

وقال ان اسماء القتلى الثلاثة هم فردوس كرماني ومنصور احمد مالك وعبد المجيد واني.

وتقاتل اكثر من 12 جماعة متشددة من اجل الاستقلال او الاندماج مع باكستان في جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة. وتقول الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا منذ تفجر التمرد الانفصالي في عام 1990.

من جهة اخرى قال مصدر عسكري السبت ان جنديا باكستانيا قتل ولحقت اصابات خطيرة بامرأة مدنية اثر اطلاق القوات الهندية الرصاص قرب مدينة سيالكوت التي تبعد 200 كيلومتر الى الجنوب الشرقي من اسلام اباد.

ووقع اطلاق الرصاص الذي بدأ امس الجمعة بعد يوم من اتفاق الهند وباكستان على ضرورة التقاء كبار مسؤوليهما في وزارة الخارجية في نيودلهي من 28 الى 31 اذار (مارس) الحالي لاستئناف محادثات السلام التي انهارت بشأن قضية كشمير في اوائل عام 1994.

وقال انه لا تزال تدور اشتباكات بالاسلحة الالية والقذائف الصاروخية في قطاعات شاروا وجمات وبوخليان وشاكارجار الحدودية.

ايطاليا تعيد لاجئين من البانيا

■ بريندizi (ايطاليا) - ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة الايطالية أن 40 مواطنا البانيا كانوا قد نزحوا من بلادهم ليل الجمعة/السبت ولجأوا الى ايطاليا، أعيدوا مساء أمس الاول السبت الى دوريس في البانيا.

وأوقفت الشرطة الايطالية صباح السبت على ساحل ايطاليا الجنوبي الشرقي الالبانيين الأربعين الآتين من جنوب البانيا. واعتبر قائد شرطة بريندizi انطونيو روجييرو أن لا مبرر لمنح هؤلاء تصاريح اقامة أو صفة لاجئين.

واعتبرت الشرطة الايطالية أن الألبانيين الموقوفين مقيمون بصورة غير شرعية.

وقد أعادتهم في العاشرة والنصف من مساء السبت بالتوقيت المحلي (التاسعة والنصف بتوقيت غرينتش) الى بلادهم على متن باخرة تعمل في انتظام على خط بريندizi- دوريس.

وأصدرت وزارتا الداخلية والخارجية الايطاليتان مساء السبت بيانا أعلنتا فيه أنهما لن تمنحا الألبانيين حق اللجوء السياسي، بل ستعيدانهم الى بلادهم.

قطر تعلن افتتاح سفارة في سراييفو
مؤتمر الدوحة لدعم البوسنة يطالب بتطبيق اتفاق دايتون

■ الدوحة- ق ن ا: اكد عبد الرحمن بن حمد العطية السفير بديوان عام وزارة الخارجية رئيس وفد دولة قطر الى الاجتماع السادس لحشد المساعدات لجمهورية البوسنة والهرسك ان قطر وقفت الى جانب الاشقاء في البوسنة بكل وسائل الدعم المادي والمعنوي.

واشار عبد الرحمن بن حمد العطية في هذا الصدد الى الاعلان عن فتح سفارة لدولة قطر في سراييفو وكذلك الى المنح الدراسية التي خصصتها جامعة قطر لبعض الطلبة في البوسنة الى جانب التبرع بمبلغ مليون دولار لشراء معدات زراعية اضافة الى المساعدات الاخرى الطبية والانسانية التي قدمتها الدولة للبوسنة.

واكد ان فتح سفارة دولة قطر في العاصمة البوسنية سوف يدعم تعزيز العلاقات بين البلدين وروابط التعاون بينهما.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقد هنا امس بعد اختتام اعمال الاجتماع السادس لمجموعة حشد المساعدات لجمهورية البوسنة والهرسك وشارك فيه اضافة الى عبد الرحمن بن حمد العطية كل من شمشاد احمد وكيل وزارة الخارجية الباكستاني رئيس المجموعة وحسن جيفال نائب وزير الخارجية البوسني.

وكانت اختتمت امس بفندق شيراتون الدوحة اعمال الاجتماع السادس لمجموعة حشد المساعدات لجمهورية البوسنة والهرسك الذي استمر يومين.

واعرب عبد الرحمن بن حمد العطية السفير بديوان عام وزارة الخارجية رئيس وفد الدولة الى الاجتماع في كلمة له عن شكر دولة قطر العميق للمشاركين في هذا الاجتماع الذي يهدف الى حشد المساعدات لجمهورية البوسنة والهرسك.

ونوه سعادته بمواقف الاشادة التي عبر عنها المشاركون تجاه دولة قطر ممثلة بالامير حمد بن خليفة آل ثاني وحكومته والشعب القطري.

واكد ان عقد الاجتماع في الدوحة تعبير عما تشعر به دولة قطر من واجب الاخوة نحو الاشقاء في جمهورية البوسنة والهرسك وقضيتهم التي تعتبرها الدولة من اهم القضايا المشتركة التي تحتاج الى تكاتف الجهود لمواجهة التحديات المصيرية التي تمس كيان جمهورية البوسنة واستقلالها.

وقال ان ما قدمته دولة قطر لاشقائها في جمهورية البوسنة والهرسك يعد جزءا يسيرا لما تستحقه من دعم ومساندة.

واشاد بالنتائج التي حققها الاجتماع من خلال التوصيات التي خرج بها والتي سيكون لها المردود الطيب على جمهورية البوسنة والهرسك.

وتقدم بالشكر الى شمشاد احمد وكيل وزارة الخارجية الباكستاني رئيس مجموعة حشد المساعدات لما بذله من جهود في ادارة الاجتماع بكل مهارة وحكمة الامر الذي ادى الى خروج الاجتماع بالتوصيات والنتائج المرجوة.

واشاد العطية بالنتائج التي توصل اليها الاجتماع حيث عكست التوصيات التي خرج بها رغبة وارادة الدول المشاركة في انجاح الاجتماع. وقال ان الاجتماع لقي التأييد من مختلف الدول المشاركة فيه ونحن راضون عن النتائج التي تحققت والتي عبر عنها البيان الختامي.

وحول رئاسة دولة قطر للدورة الحالية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية والدور الذي يمكن ان تقوم به دول مجلس التعاون لدعم البوسنة قال ان جميع دول المجلس حضرت هذا الاجتماع الامر الذي يدل على وجود رغبة جماعية خليجية لدعم الاشقاء في جمهورية البوسنة والهرسك، مشيرا الى ان جميع الاجتماعات الخليجية تناقش القضية البوسنية مما يعبر عن المكانة التي تحظى بها هذه القضية.

واكد ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية هي دول داعمة للقضية البوسنية، سواء من خلال الدعم الثنائي او من خلال برامج الدعم المعد لمساعدة الاشقاء في البوسنة.

واكد شمشاد احمد وكيل وزارة الخارجية الباكستاني رئيس المجموعة على ان المساعدات التي تقدمها دول منظمة المؤتمر الاسلامي للبوسنة تهدف لتعزيز القدرات الدفاعية وتمكين الشعب البوسني من الدفاع عن نفسه واستقلاله.

وأوضح ان تقديرات خسائر الحرب في البوسنة تتراوح ما بين عشرين الى اربعين بليون دولار امريكي مشيرا الى ان البنك الدولي خصص مبلغ خمسة مليارات دولار لاعادة اعمار البوسنة خلال السنوات الثلاث القادمة.

وقال ان البنك تلقى حتى الان مبلغ 1,9 مليار دولار ساهمت الدول الاسلامية في 238 مليون دولار موضحا ان هذه للساعدات لا تشمل المساعدات التي قدمتها الدول الاسلامية بصورة ثنائية للبوسنة.

ومن جانبه اعرب جيفال نائب وزير الخارجية البوسني عن شكره وتقديره لما قدمته دولة قطر من مساعدات ومساندة خلال فترة الاعتداء الصربي وبعده. وقال ان قطر قامت بدعم كفاح الشعب البوسني ليس فقط بالمال بل بالارواح وساهمت بشكل مباشر من اجل استقلال البوسنة وبقاء شعبها.

وتمنى نائب وزير الخارجية البوسني في المؤتمر الصحافي الالتزام بالقرارات والتوصيات التي توصل اليها الاجتماع السادس لمجموعة حشد المساعدات للبوسنة. وقال انها قرارات داعمة لمواصلة فريق الاتصال ودول منظمة المؤتمر الاسلامي للمساهمة في مساعدة الشعب البوسني.

واعرب عن امله في ان تساعد الاجتماعات القادمة التي ستعقد مرتين كل عام في تنفيذ جميع احكام اتفاقية دايتون للسلام خاصة فيما يتعلق باعادة وتهيئة فرص العمل بعد الدمار الكبير الذي لحق بجمهورية البوسنة والهرسك. وقال ان الجمهورية بحاجة لدعم مستمر وبدون هذا الدعم ستواجه صعوبة في البقاء على قيد الحياة.

واكد ان المشكلة الرئيسية التي تواجه البوسنة هي عدم التنفيذ العاجل لمحاكمة مجرمي الحرب الذين ما زالوا يتمتعون بالحرية داخل الاراضي البوسنية، مشيرا في هذا الصدد الى ان هناك 70 مجرم حرب تم التعرف عليهم وهم لا يزالون متواجدين في البوسنة ويخططون لتنفيذ سياسات عنصرية وارهابية لتقسيم البوسنة. واثنى على الدعم الذي قدمته دول منظمة المؤتمر الاسلامي للقضية البوسنية. معربا عن امله في ان تستمر هذه الدول في ممارسة ضغوطها على الارادة الدولية وبعض القوى الروسية لتحقيق محاكمة مجرمي الحرب حسب ما جاء في أتفاق دايتون وللحفاظ على بقاء جمهورية البوسنة.

واشار الى صعوبة الوضع في البوسنة. وقال ان لدى البوسنة حاليا حكومة بها ثلاث وزارات ولم تتوصل حتى الان لحلول لبعض المشاكل الاولية معربا عن اسفه لهذا الوضع في البوسنة.

واشار الى ان الولايات المتحدة الامريكية ووفقا لبرنامج المساعدات الدولية تعمل لانشاء جيش فيدرالي الى جانب بعض الدول الاسلامية التي سوف تعمل على تدريب الجيش البوسني.

واعرب عن امله بان يتم انشاء جيش فيدرالي محترف يستطيع ان يدافع عن جمهورية البوسنة الهرسك ضد اي هجوم مستقبلي.

وصدر في الختام بيان صحفي اشار الى انه شارك في الاجتماع السادس للجنة حشد المساعدات للبوسنة ممثلون عن كل من دولة قطر وبنغلاديش والبوسنة وبروناي ومصر ودولة الامارات وغينيا واندونيسيا وايران والاردن والكويت وماليزيا وللغرب وسلطنة عمان وباكستان وتركيا واليمن وامانة منظمة المؤتمر الاسلامي وممثلي بنك التنمية الاسلامي وغرفة التجارة والصناعة الاسلامية.

وقال البيان ان الاجتماع عقد برعاية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر.

واعرب الاجتماع عن تقديره العميق وامتنانه للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر لدعمه الثابت لكافة القضايا الاسلامية العادلة وللكفاح الباسل للشعب البوسني من اجل تحقيق اهداف نبيلة تتمثل في السلام والعدل والتسامح.

واكد الاجتماع مجددا التزام الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي باستقلال وسيادة ووحدة اراضي البوسنة والهرسك كما دعا المجتمع الدولي الى تأمين التنفيذ الكامل والفاعل لكافة بنود اتفاق دايتون للسلام.

واكد في هذا الخصوص استمرار مشاركة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في دعم الجهود الدولية لتعزيز السلام والمصالحة في البوسنة والهرسك.

ونبه الاجتماع الى خطورة الوضع السائد في البوسنة نتيجة لعدم احراز تقدم بالنسبة لانشاء اجهزة الدولة وممارسة المؤسسات العامة عملها والفشل في اعتقال مجرمي الحرب المتهمين والبطء الشديد في تحرك اللاجئين والاشخاص المشردين وانتقالهم الى منازلهم وترنح مسار العمل الانشائي وتأخر عقد المؤتمر التالي للدول المانحة.

العراق يقوم بحملة اتصالات عربية لشرح تعاونه مع الأمم المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان العراق يقوم في الوقت الحاضر باتصالات مع عدد من الدول العربية يهدف اطلاعها على المراحل التي قطعها في تعاونه مع الامم المتحدة بشكل عام واللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيكوم) بشكل خاص بهدف رفع الحصار المفروض عليه منذ اكثر من ست سنوات.

وقالت الصحف ان ثلاثة وزراء عراقيين يتجولون حاليا في عدد من العواصم العربية حاملين رسائل خطية بعث بها الرئيس صـــدام حسين الى قادتها حـــول «تطورات العـــلاقة بين العـــراق واللجـــنة الخـاصـة التـابعـة لمجلس الامن الدولي والجهود التي يبذلها العراق من أجل رفع الحصار الجائر عن شعبه».

ويعبر هذا التحرك الذي يأتي بعد مرور ثلاثة اشهر على بدء تصدير النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وعدم وصول الاغذية والادوية التي تعاقد العراق على شرائها بسبب تأخر المصادقة على العقود.

وذكرت الصحف ان وزير العدل العراقي شبيب المالكي وصل الى صنعاء في المرحلة الثانية من جولته لتسليم رسالة خطية من الرئيس صدام حسين الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بعدما قام بتسليم رسالة مماثلة قبل يومين في الخرطوم الى الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وفي الجزائر سلم امس وزير الثقافة والاعلام حامد يوسف حمادي الرئيس الجزائري اليمين زروال رسالة خطية من الرئيس العراقي تناولت العلاقات بين البلدين.

وفي نواكشوط سلم وزير التعليم العالي والبحث العلمي همام عبد الخالق الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع رسالة من نظيره العراقي.

وقالت الصحف العراقية امس ان وكيل وزارة الخارجية رياض القيسي وصل الى القاهرة لاجراء مباحثات مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية حول «تطور العلاقة بين العراق ومجلس الامن واللجنة الخاصة».

وذكرت مصادر عراقية مطلعة ان المبعوثين العراقيين سيواصلون جولاتهم خلال الأيام المقبلة لتسليم رسائل مماثلة في عدد من الدول العربية.

ونشرت الصحف العراقية تصريحات أدلى بها المبعوثون العراقيون الى العواصم العربية ادانوا فيها الولايات المتحدة وحملوها مسؤولية تأخر وصول المواد الغذائية والأدوية الى العراق كما اتهموا رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكوس بالخروج عن اطار مهمته.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد عاد امس من موسكو بعد ان أجرى محادثات مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بهدف بذل الجهود السياسية للتخفيف من الحصار المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 وتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

نواب اسلاميون يؤدون الصلاة في البرلمان الاردني امس (رويتر)

دمشق مهتمة بتسوية مع «الاخوان» لضمان «انتقال سلس للسلطة»

عمان ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر في حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن وجود اتصالات جديدة بين حكومة دمشق وقيادات جماعة الاخوان المسلمين السوريين المتواجدة حاليا في كل من السعودية والاردن.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان هذه الاتصالات يجريها ومنذ شهر تقريبا (أمين يكن) أحد القيادات السابقة في الجماعة بطلب من الحكومة السورية علما انه الوحيد في قيادات الاخوان السوريين الذي يقيم داخل سورية وغير معتقل.

وقالت هذه المصادر ان يكن قد التقى فعلا بكل من علي البيانوني المراقب الحالي للجماعة والمقيم في الاردن ومع عدنان سعد الدين المراقب العام السابق المعروف بتشدده والذي يتولى منذ سنوات الأمين العام للتحالف الوطني لانقاذ سورية الذي يتخذ من بغداد مقرا له.

وخلال هذه اللقاءات طرح يكن مبادرة لتحقيق المصالحة مع نظام الحكم في سورية، مؤكدا انه استمزج رأي الجهات الرسمية السورية في خطوته وطلبت منه ان يواصل تحركه في هذا الاتجاه.

وأضافت المصادر الاردنية ان قيادات الاخوان شكت في ان الرئيس الأسد شخصيا هو صاحب هذه المبادرة لذلك كانت مصرة على معرفة ما هو المطلوب من الاخوان المسلمين، خاصة وان قيادات وكوادر الاخوان يقيمون اما في المنافي خارج سورية أو في السجون السورية.

وقالت المصادر ان يكن طلب عدة مطالب من الاخوان تتمثل في ضرورة وقف الهجوم الاعلامي للاخوان على الحكومة السورية بما يؤدي الى تشكيل جسور من الثقة بين الجانبين والاقتناع بأن القيادة السورية ترغب في الحوار فعلا مع الاخوان، غير ان تقييم الجماعة لما طرح لم يكن سوى عملية جس نبض من قبل الرئيس السوري الذي أعلن مؤخرا انه أجريت له عملية جراحية لاستئصال غدة البروستاتا.

وحسب المصادر الأردنية فان الاخوان في سورية لهم تقديرات معينة حول مسألة انتقال السلطة داخل سورية، حيث انه ليس من السهولة تقبل الطائفة السنية فكرة توارث الرئاسة داخل الطائفة العلوية، والموقف العملي او التحرك المنتظر من جماعة الاخوان المسلمين التي طرحت نفسها خلال السنوات الماضية باعتبارها المعبر السياسي عن الطائفة السنية، وذلك في حال حدوث انتقال للسلطة، وتعتقد قيادات الاخوان ان مبادرة النظام لا بد ان تشمل أيضا القيادات الاخوانية المتشددة والتي تؤكد مصادر انها تدرب عناصر تابعة لها في تركيا على تنفيذ عمليات عسكرية.

وترى القيادات الاخوانية تحولا لافتا في هذه المبادرة لدى دمشق التي كانت تتباطأ في انجاز المصالحة مع الاخوان المسلمين طوال السنوات الماضية. حيث كان الاخوان يطلبون المصالحة.

وفي هذا الاطار طلبوا توسط العديد من الجهات لدى دمشق مثل حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن وحركة حماس ونجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي في تركيا وفتحي يكن الامين العام السابق للحركة الاسلامية في لبنان، وفي كل هذه الحالات لم تكن دمشق تقدم ردودا نهائية خاصة وانها كانت ترى ان الجماعة تعاني من الضعف والترهل.

اليمن: تهريب السيارات يثير الصدامات بين القبائل.. فيخطفون السياح

■ دبي ـ ا ف ب: تهريب السيارات، الذي يبدو انه كان وراء احتجاز السياح الألمان السبعة في اليمن، سبق ان تسبب بتوترات شديدة بين القبائل اليمنية، حيث لا تملك المحاكم الكلمة الفصل.

فقد اختطف سبعة سياح المان الاثنين الماضي أثناء جولة كانوا يقومون بها على متن دراجاتهم النارية في شرق اليمن. واستنادا الى وكالة السفريات التي نظمت رحلة السياح الالمان وكذلك السلطات المحلية فان فدية السبعة ملايين دولار التي طلبها الخاطفون تعادل قيمة الدين المتوجب لهم على تاجر السيارات محمد حسن باهديلة الذي لا يتمتع على ما يبدو بقدر كبير من الاستقامة.

ذلك ان باهديلة الذي يعمل انطلاقا من مدينة سيئون في محافظة حضرموت والقريبة من المكان الذي اختطف منه السياح الالمان «يتاجر بالسيارات التي تهربها قبائل منطقة المهرة المحاذية لسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية من هاتين الدولتين ومن الامارات وتدخلها الى اليمن عبر طرق صحراوية من دون رسوم جمركية».

وتقول مصادر في الشرطة ان باهديلة اوقف في منتصف شباط (فبراير) الماضي بعد ان راكم ديونا بلغت 21 مليون دولار لأنه لم يكن يدفع ثمن السيارات التي اشتراها.

لكنه تمكن من الافلات منذ ذلك الوقت ويتهم خاطفو السياح الالمان السلطات بتسهيل فراره.

ولباهديلة سلف مشهور في اليمن. فخلال شهور عدة في نهاية العام 1993 وبداية العام 1994 قطعت قبائل باكيل الطرق في مناطق عدة في البلاد بحثا عن تاجر سيارات اخر يدعى اغلان رشيدي.

وقد تمكن هذا التاجر الذي ينتمي الى قبائل حاشد المناوئة لقبائل باكيل من اجتذاب استياء البائعين والشارين على حد سواء. فقد اتهم بعدم تسليم السيارات التي دفع ثمنها له وبعدم دفع ثمن السيارات كان قد اشتراها.

وقد قبض عليه في شباط (فبراير) 1994. لكن عندما تنبهت السلطات الى ان ديونه تبلغ 1200 مليون ريال يمني (30 مليون دولار) فضلت التقيد بالتقليد القبلي بدلا من احالته الى المحاكمة.

وقد أحيلت القضية انذاك الى رئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله الاحمر زعيم قبائل حاشد التي ينتمي اليها أيضا الرئيس علي عبد الله صالح.

وقد بقي اغلان رشيدي معتقلا في السجن المركزي في صنعاء حتى نهاية الحرب الاهلية التي اندلعت بسبب محاولة الجنوب الانفصال في شهر ايار (مايو) 1994.

واستنادا الى مقيمين في اليمن جرى الاتصال بهم من دبي فان شهودا أكدوا انهم رأوا سيارات اشتراها اغلان تستعمل على الجبهة من قبل الجيش الشمالي.

ويعتقد ان القوات اليمنية الشمالية فضلت استعمال هذه السيارات على ان تستوردها في الشهور التي سبقت الحرب لانها لو فعلت ذلك لكانت لفتت انتباه الجنوبيين الى التحضيرات الجارية للحرب ضدهم.

وقد استخدم الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يسيطر على الجنوب وانتهى الى اعلان دولة انفصالية فيه هذه الحجة طويلا خلال الأزمة السياسية التي سبقت الحرب.

وكان يعطيها مثلا على الفساد الذي يعتبر انه مخيم في شمال البلاد.

وفي آخر الأنباء فان اغلان رشيدي ما زال يعيش في اليمن، ولم تدفع ديونه بعد.

خاطفون يسمحون للرهائن الألمان بالاتصال بذويهم

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول امن رفيع امس ان رجال القبيلة اليمنية الذين يحتجزون سبعة المان رهائن سمحوا لهم بالاتصال هاتفيا باسرهم في الوقت الذي ضيقت فيه القوات اليمنية حصارها على المنطقة التي يعتقد ان الرهائن محتجزين فيها.

وذكر المصدر ان الخاطفين سمحوا للرهائن بالاتصال هاتفيا باسرهم في المانيا عبر هاتف محمول.

واختطف المواطنون الالمان يوم الاثنين اثناء تجوالهم بدراجات نارية في منطقة وادي الضبعات بين محافظتي مهرة وحضرموت.

وقال المسؤول لرويتر انه في الوقت الذي استمرت فيه المفاوضات بين الخاطفين ووسطاء يمثلون الحكومة قامت قوات الأمن الليلة الماضية بتضييق الحصار على المنطقة التي يعتقد ان الرهائن محتجزون فيها.

وصرح المصدر بان المفاوضات تتركز على تأمين الافراج عن الرهائن دون تقديم الحكومة لأية تنازلات للخاطفين.

وقال أحد الرهائن وهو مرشد سياحي الماني الجنسية يوم الخميس لراديو هامبورغ انهم يلقون معاملة «حسنة بدرجة معقولة».

وذكرت مصادر مسؤولة ان الخاطفين يودون ممارسة ضغوط على الحكومة حتى تحاكم محتالا يمنيا مزعوما قالوا انه باع لهم سيارات مهربة من المملكة العربية السعودية ومن دول خليجية أخرى.

ولايتي الى السعودية في محاولة لاقناعها بالمشاركة بوفد رفيع في القمة الاسلامية

دبي ـ من باري ماي:

بدأ وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي امس جولة تشمل عشر دول على رأسها المملكة العربية السعودية التي سيدعو عاهلها الملك فهد لزيارة طهران.

وغطت وسائل الاعلام في الجمهورية الاسلامية الايرانية زيارة ولايتي لدمشق وقالت انه سيزور أيضا كلا من تركيا والسودان وأوغندا وجمهورية التشيك ودول خليجية من بينها السعودية.

ويوجه الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني الدعوة الى رؤساء الدول والحكومات الاسلامية لحضور القمة التي تعقدها منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة الايرانية طهران في كانون الاول (ديسمبر). وتتخذ المنظمة الاسلامية من جدة مقرا لها.

وقالت مصادر دبلوماسية في الخليج ان زيارة ولايتي للسعودية وهي أول زيارة من نوعها منذ عام 1993 تحرج الاسرة الحاكمة في السعودية دبلوماسيا.

وقال دبلوماسي غربي في طهران ان الايرانيين قلقون من امكانية افتقار الدول الأعضاء في المنظمة الحماس لحضور قمة طهران في كانون الاول (ديسمبر) بسبب قمة خاصة تعقد في 23 اذار (مارس) في غير موعدها المقرر لتواكب الاحتفال بمرور 50 عاما على استقلال باكستان عن بريطانيا عام 1947.

وأضاف قوله «انهم قلقون للغاية خوفا من عدم حرص الناس على المجيء في كانون الثاني (ديسمبر). لقد عاد ولايتي لتوه من جولة في جنوب شرق اسيا لاقناع الناس باهمية (قمة طهران) والحصول على تأكيد لحضورهم».

وقال خلال اتصال هاتفي «فكرة مجيء الملك فهد الى ايران... ستكون حقا شيئا له اهمية اذا حققوا ذلك الانجاز. ومن معرفتي بالايرانيين اعتقد انهم سيبذلون قصارى جهدهم».

وأضاف الدبلوماسي قوله «اذا لم يستطع الملك فهد المجيء فسيضغط ولايتي من أجل حضور وفد رفيع المستوى».

وقال مصدر دبلوماسي اخر في طهران ان ايران تريد حضورا على أعلى مستوى لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في طهران وهي القمة التي تعقد كل أربع سنوات. وأضاف المصدر قوله «طبقا للتقارير لا يبدو السعوديون متحمسين كثيرا للقمة وقد يبحثون عن مبرر لارجائها. وفي حالة اشتراك السعوديين بوفد ضعيف ستكون مشكلتهم هي ان ايران ستتولى رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي لأربع سنوات.

«حتى في حالة عدم حضور عدد كبير من رؤساء الدول في طهران سيطلق على الاجتماع اسم قمة وسيتولى الايرانيون الرئاسة. السعوديون واصدقاؤهم في الخليج يخشون من هذا الاحتمال».

ومضى المصدر يقول «اشتراك السعودية حاسم لأن السعوديين سيكون بوسعهم انجاح او اسقاط المؤتمر».

ويتصاعد التوتر عادة بين السعودية وايران في موسم الحج اذ تصر طهران على حق الحجاج الايرانيين في التعبير عن مواقفهم السياسية خاصة عدائهم لاسرائيل والولايات المتحدة بينما تحظر السعودية القيام بأي نشاط سياسي خلال تأدية فريضة الحج.

واصطدمت قوات الامن السعودية مع الحجاج الايرانيين خلال تنظيمهم احتجاجات سياسية في شوارع مكة عام 1987 وقتل نحو 400 شخص معظمهم من الايرانيين. وقاطعت ايران الحج ثلاث سنوات متتالية.

وحذرت السعودية الحجاج مرارا من انهم سيتعرضون لعقاب صارم اذا جلبوا معهم منشورات سياسية.

طهران: المعتدلون يتفقون على دعم خاتمي في مواجهة ناطق نوري بانتخابات الرئاسة

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الايرانية صباح امس الاحد ان «المعتدلين» داخل النظام الاسلامي الايراني، المقربين من الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني أعلنوا دعمهم الرسمي لمرشح التيار الراديكالي الى الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) المقبل.

وقالت الصحف ان اعضاء «مجموعة الستة» للمعتدلة التي تشكلت عشية الانتخابات التشريعية الايرانية في اذار (مارس) 1996 أكدت أنها تدعم ترشيح وزير الثقافة السابق محمد خاتمي، مرشح «رابطة رجال الدين المقاتلين» الراديكالية.

وكان خاتمي (59 عاما) مدعوما حتى الآن من بعض المعتدلين فقط، ولم يحصل بعد على دعم جميع المقربين من الرئيس رفسنجاني.

وتولى خاتمي منصب وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي من العام 1982 الى العام 1992. وهو يتولى حاليا منصب مستشار الرئاسة ومدير المكتبة الوطنية.

وغالبا ما كان خاتمي عرضة لانتقادات عنيفة من الأكثرية المحافظة في البرلمان التي كانت تأخذ عليه تساهله في سياسته الثقافية مما حمله على الاستقالة من مهامه الوزارية.

وسبق لشخصيات أخرى ان اعلنت ترشيحها للانتخابات الرئاسية المقررة في الثالث والعشرين من ايار (مايو) المقبل، ومن بينها رئيس البرلمان علي أكبر ناطق ـ نوري، (53 عاما)، الذي يعتبر مرشح رجال الدين المحافظين واليمين الاسلامي.

كما ترشح الى هذه الانتخابات وزير الاستخبارات السابق محمد محمدي ريشهري المدعوم من الجناح الأكثر راديكالية في النظام. وكذلك اعلن حشمة الله طبرزادي المدير السابق لمجلة «رسالة الطالب» الراديكالية ترشيحه.

تشكيلة الحكومة الليبية الجديدة

■ سرت (ليبيا) ـ ا ف ب: في ما يأتي تشكيلة الحكومة الليبية الجديدة بعد التعديل الذي أقره مؤتمر الشعب العام امس في ختام اجتماع استمر ستة أيام في سرت في شمال ليبيا.

أمين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الحكومة) عبد المجيد المبروك القعود.

امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة جمعة المهدي الفزاني (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة المكتب الشعبي للاتصال الخارجي والتعاون الدولي: عمر المنتصر (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للدفاع: العقيد ابو بكر يونس جابر قائد القوات المسلحة (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للعدل محمد بلقاسم الزوي (جديد).

امين اللجنة الشعبية العامة للامن العام محمد محمود الحجازي (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للثروة البحرية بشير ابو جناح (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للصناعة مفتاح عزوز (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للطاقة عبد الله سالم البدري (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي: مهدي مفتاح امبارش (جديد).

امين اللجنة الشعبية العامة للشباب والرياضة علي مرسي الشاعري (جديد).

امين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والمالية محمد بيت المال (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة عبد الحفيظ الزليطني (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للمواصلات عز الدين الهنشيري (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للاسكان والمرافق مبارك عبد الله الشامخ (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للاستصلاح الزراعي علي بن رمضان (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للثروة الحيوانية مسعود ابو سدة (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للصحة والضمان الاجتماعي سليمان الغماري (جديد).

امينة اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية: فوزية الشلبي (لا تغيير).

امين اللجنة الشعبية العامة للرقابة والمتابعة الشعبية نوري سبق حمد (جديد).

مؤتمر الشعب العام:

الزيناتي محمد الزيناتي (رئيس، لا تغيير).

عبد الحميد الصيد الزنتاني (نائب رئيس، جديد).

خلافات اردنية حول تعويض المتضررين من حرب الخليج

■ عمان ـ «القدس العربي»:

اثار قرار وزير العمل الاردني عبد الحافظ الشخانبه وقف الميزانية المخصصة لمركز تعويضات حرب الخليج وحله موجة من الخلافات بين وزارة العمل والمركز، في الوقت الذي تزايد فيه الحديث عن اقتراب موعد تعويض المتضررين.

وكان السبب في تفجر الخلاف قيام وزير العمل برفع تنسيب الى مجلس الوزراء بحل المركز استنادا الى ان امينه العام يحيى الشعيبي، وكذلك بقية العاملين، ليسوا معينين رسميين من قبل الحكومة، وبالتالي لا يحظون بصفة رسمية، وكان وزير العمل قد اعترض عدة مرات على سفر الشعيبي الى جنيف لمتابعة قضية التعويضات هناك. واقترح على الحكومة ان تتابع موضوع التعويضات بعيدا عن المركز.

وفي ظل هذه التطورات بادر عدد من المواطنين العائدين من الخليج الى رفع برقيات الى العاهل الاردني ورئيس وزرائه يستنكرون فيها قرار وزير العمل.

وكان المركز قد اسس في عام 1992 بناء على مبادرة قام بها ولي العهد الاردني الامير حسن الذي اشترط ان يتابع العائدون بأنفسهم قضية حصولهم على التعويضات، وتولى يحيى الشعيبي رئاسة المركز وهو رجل اعمال اقام في الكويت لاكثر من ثلاثين عاما.

وزير الداخلية الاردني يعلن انه سيستقيل قريبا

■ دبي ـ عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الداخلية الاردني عوض خليفات في حديث الى صحيفة «البيان» الاماراتية أمس الاحد انه يعتزم الاستقالة قريبا من منصبه في الحكومة الاردنية.

ونقلت الصحيفة عن الوزير خليفات قوله «ساستقيل من الحكومة هذا الشهر».

واضاف ان الحكومة التي يرأسها عبد الكريم الكباريتي «ائتلافية وليست من لون واحد»، مؤكدا عدم وجود انسجام داخل صفوفها.

وكان وزير الدولة الاردني للشؤون الخارجية خالد المدادحة تقدم باستقالة مكتوبة من الحكومة الى الكباريتي وفقا لما اعلنه احد افراد عائلته.

واوضح المصدر نفسه ان المدادحة يرفض اعلان اسباب استقالته.

واكد خليفات ان «العراق غير مسؤول عن احداث جنوب الاردن التي وقعت على خلفية رفع اسعار الخبز» في شهر آب (اغسطس) الماضي في جنوب الاردن، مشيرا الى ان «الفقر المدقع هو الذي حركها»، مطالبا بـ«توزيع مكاسب التنمية على كافة البرامج دون تمييز او محاباة».

من ناحية أخرى رفعت زوجة وزير الدولة المستقل خالد المدادحة دعوى قضائية ضد الحكومة لأنها اجبرتها على اخلاء المنزل الذي كانت تقيم فيه في بروكسل لأنه مخصص لاقامة السفير الأردني.

وكان المدادحة قبل توليه منصبه الوزاري، والذي استقال منه لاختلافه مع الكباريتي، قد عمل سفيرا لبلاده في بروكسل. وعند عودته الى الاردن ترك زوجته الامريكية في منزل السفارة في بروكسل. لكن قبل اربعة شهور عينت الحكومة سفيرا جديدا طلب من زوجة الوزير مغادرة المنزل لأنه سيصبح مقره الرسمي.

وقالت مصادر اردنية ان الكباريتي طلب من السفير الجديد تسديد فواتير المنزل والطلب من زوجة المدادحة مغادرته، وقال انه شكل لجنة تحقيق بعد ان تبين فقدان مقتنيات ثمينة من منزل السفارة، الأمر الذي اغضب المدادحة وجعله يسرع في تقديم استقالته.

مسؤول امريكي سابق: واشنطن تخطئ باستعداء الاسلام بعد سقوط الشيوعية

■ الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

اكد مسؤول امريكي بارز سابق ان بلاده تبذل مساعي حثيثة في عملية التسوية في الشرق الاوسط «لكنها لن تضغط على اسرائيل او تجبرها على قبول ما لا تقبل به».

وأوضح ادوارد دجيرجيان وكيل وزارة الخارجية الامريكية السابق ومدير «معهد جيمس بيكر لدراسات الشرق الاوسط» انه «دون تدخل امريكي لن تسير المفاوضات في الطريق الصحيح ودون قبول اسرائيل لمبدأ الارض مقابل السلام لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط» متوجها الى الحكومة الاسرائيلية بالقول انه «لا يوجد امن دون سلام وتوفير السلام مطلب اساسي للجميع اذ لا يمكن الحصول على الامن والارض والسلام دفعة واحدة ومن طرف واحد ودون اتمام العملية السلمية على كافة المسارات».

واضاف دجيرجيان في مقابلة خاصة مع «الوطن» القطرية ان الفرصة تبدو حاليا متاحة امام الرئيس كلينتون ليحرز نجاحا جديدا في الشرق الاوسط في ولايته الثانية والاخيرة لكي ينجز شيئا معتبرا ذلك «مخاطرة كبيرة بالنسبة اليه وتحتاج الى شجاعة كبيرة ايضا».

ولدى تطرقه الى موضوع الحركات الاسلامية، قال دجيرجيان ان معهد بيكر للسياسة الخارجية اعد دراسة حول «السياسة الامريكية تجاه الاسلام» تناولت الحركات الاسلامية في البوسنة ومحيطها وفي الجزائر والدول العربية الاخرى وفي كشمير وافغانستان وغيرها وتابعت «قوس الازمات» الناجم عن بزوغ نجم العديد من الحركات الاصولية التي تحاول فرض انظمة اسلامية جديدة مثلما هو حاصل في الجزائر حاليا او الحركات الاسلامية المناهضة للعلمانية.

وتوصلت هذه الدراسة، كما قال دجيرجيان، انه «يجب على الولايات المتحدة ان تكف عن اعتبار الاسلام العدو الاول للغرب بعد انهيار الشيوعية، فالاسلام ليس هو العدو وليس هو الخطر، الخطر هو التطرف الاسلامي».

وتناول المسؤول الامريكي السابق موضوع العراق وايران، فكرر المطالبة التقليدية بضرورة تطبيق بغداد لكل القرارات الاممية واعتبار صدام حسين مسؤولا عن معاناة شعبه، غير انه اعتبر انه «من الخطأ وضع ايران والعراق في سلة واحدة» معترفا ان العقوبات المفروضة حاليا على ايران «ليست قرارات دولية بل فرضتها واشنطن ولذلك لم تلتزم بها معظم دول العالم» داعيا الى ابقاء باب الحوار مفتوحا مع طهران لكسب تأييدها لعملية السلام في المستقبل».

ولي العهد القطري يزور قاعدة جوية في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي تونسي ان ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني زار امس الاحد، في اليوم الثاني من زيارته الرسمية لتونس، قاعدة سيدي احمد الجوية في منطقة بنزرت (شمال).

وكان ولي عهد قطر وصل بالامس الى تونس في اول زيارة رسمية يقوم بها لهذا البلد وذلك تلبية لدعوة رئيس الحكومة التونسي حامد القروي الذي بحث معه مجالات التعاون بين البلدين.

وكان وزير الخارجية التونسي عبد الرحيم الزواري ونظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ابرما السبت على هامش زيارة ولي العهد القطري لتونس، اتفاقيتين للتعاون الثنائي الاولى لتجنب الازدواج الضريبي والثانية في مجال التربية والعلوم.

وسيستقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اليوم الاثنين الشيخ جاسم في ختام الشق الرسمي من زيارته لتونس قبل ان يقوم بزيارة خاصة لجنوب البلاد.

تعرض كنيسة للرشق بالحجارة في صعيد مصر

اسيوط (مصر) ـ ا ف ب: قامت مجموعة من الاطفال بتحطيم مصابيح الانارة التي تضيء صليبا منصوبا اعلى كنيسة قبطية تم الانتهاء من ترميمها اخيرا في احدى قرى صعيد مصر، ما استدعى تدخل الشرطة لتفريقهم، وفق ما اكدت الشرطة امس الاحد.

وقال المصدر ان الحادث وقع الجمعة في قرية منشأة الكبرى التي تعد خمسة آلاف نسمة في منطقة القوصية في محافظة اسيوط على بعد حوالى 340 كيلومترا من القاهرة جنوبا، واضاف ان اسقف الكنيسة طلب تدخل الشرطة التي فرقت الاطفال واستدعت عمدة القرية الذي حصلت منه على تعهد بمنع تكرار ذلك في المستقبل.

كما احضرت اهالي الاطفال الى الكنيسة للمصالحة مع رجال الدين.

الا ان كاهنا من قرية مجاورة اكد لوكالة فرانس برس ان امام مسجد القرية هو الذي قاد التظاهرة التي انطلقت بعد صلاة الجمعة ضد انارة الصليب فوق الكنيسة بعد الانتهاء من ترميمها.

واضاف الكاهن الذي طلب عدم ذكر اسمه ان اعدادا كبيرة من رجال الشرطة تدخلوا لتفريق المتظاهرين الذين رشقوا الكنيسة بالحجارة وحطموا زجاجها.

ويشكل الاقباط 5.8 في المئة من سكان مصر، وهم يعيشون بشكل خاص في القاهرة وصعيد مصر.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين استمرار التعذيب داخل أقسام الشرطة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقريرها الثالث حول التعذيب واساءة معاملة المواطنين داخل أقسام الشرطة وتعذيبهم وهو يعتمد في مادته على بعض الشهادات الحية للمحتجزين من ضحايا التعذيب، وعلى شكاوى وبلاغات أهالي هؤلاء المحتجزين، وكذا على الحالات التي قامت وحدة العمل الميداني بالمنظمة بتوثيقها استنادا على محاضر تحقيقات النيابة العامة التي ناظرت الاصابات الظاهرة على أجساد المحتجزين الذين تعرضوا للتعذيب على يد ضباط أقسام الشرطة ومعاونيهم، واستنادا أيضا الى تقارير الطب الشرعي والتقارير الطبية الأخرى التي وثقت الاثار الاصابية الناجمة من التعذيب على اجسام الضحايا، ويكشف التقرير ان التعذيب واساءة معاملة المواطنين قد أصبح سياسة منهجية معتمدة على نطاق واسع من قبل ضباط الشرطة في استجواب المتهمين والمشتبه فيهم خلال المراحل الأولية للتحقيقات التي تجري بمعرفتهم في أقسام الشرطة.

وتنوه المنظمة المصرية لحقوق الانسان الى انها قد دأبت منذ صدور تقريرها الأول حول التعذيب واساءة المعاملة في اقسام الشرطة في العام 1990، على الاعراب عن قلقها الشديد من ان تعذيب المواطنين قد أصبح أمرا شائعا ومألوفا داخل معظم مراكز وأقسام الشرطة، ودعت السلطات المختصة مرارات وتكرارا الى اتخاذ التدابير التشريعية والعملية لوقف هذه الظاهرة التي وصلت الى حد «المأساة»، وتقديم المسؤولين عنها الى ساحة العدالة، وكذلك مراعاة الضمانات القانونية الكفيلة بحماية حق المحتجزين في السلامة البدنية والنفسية والعقلية الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وفي الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب، وغير ذلك من الاتفاقيات والاعلانات والتوصيات الدولية المعنية بحقوق الانسان.

وتأسف المنظمة لأن تقرر بأن السلطات لم تتخذ حتى الآن أية اجراءات فعلية ـ تشريعية أو عملية ـ لوقف هذه الظاهرة، وقد حرصت المنظمة ان تكون الحالات الواردة ضمن التقرير لمواطنين عاديين لم يسبق اتهامهم بممارسة العمل السياسي أو المشاركة في أعمال العنف والارهاب، حيث يضم التقرير سبعة وخمسين حالة نموذجية لتعذيب المواطنين العاديين داخل أقسام الشرطة، من بينها اثنا عشرة حالة وفاة توافرت لدى المنظمة شكوك قوية حول وقوعها نتيجة التعذيب، وسبعة واربعين حالة نموذجية أخرى لتعذيب المحتجزين واساءة معاملتهم داخل مراكز وأقسام الشرطة، من بينها تسع حالات تعذيب سيدات واساءة معاملتهم.

ويكشف التقرير من واقع الحالات التي يرصدها، عن أن أغلب حالات تعذيب واساءة معاملة المواطنين داخل أقسام الشرطة، تتم بعد القبض عليهم مباشرة بمعرفة ضباط الشرطة وقبل عرضهم على النيابة المختصة وذلك بهدف اجبارهم على الاعتراف بجرائم معينة، وهو ما يشير الى ان ضباط الشرطة قد يكونوا من أنصار القاعدة الرومانية القديمة التي تقول بأن «الانسان لا يتكلم الا اذا تألم». كما يرصد التقرير ان التعذيب لا يمارس فقط ضد المحتجزين من المتهمين أو المشتبه فيهم، بل اتسعت دائرته لتشمل أسر واهالي هؤلاء الاشخاص ـ فيما يعرف بسياسة احتجاز الرهائن ـ وذلك لاجبارهم على الادلاء بمعلومات تدين ذويهم أو عن مكان اختفائهم، أو لاجبار الاشخاص المطلوبين على تسليم أنفسهم.

وكذلك يرصد التقرير بعض الحالات التي تم خلالها تعذيب المواطنين داخل أقسام الشرطة كنوع من المجاملة لبعض ذوي النفوذ أو ممن تربطهم بعض الصلات بضباط الشرطة، بل رصدت المنظمة ان التعذيب يتم في بعض الحالات دون ان يكون هناك أي مبرر واضح، أو لمجرد تصفية حسابات شخصية مع ضحايا التعذيب، كما يكشف التقرير عن تنوع أساليب وأدوات التعذيب المستخدمة ضد المحتجزين داخل اقسام الشرطة.

ومن اكثر هذه الأساليب شيوعا أسلوب «التعليق كالذبيحة»، حيث يقيد المحتجز من الخلف بقيد حديدي ويعلق كالذبيحة على أحد الأبواب أو بين مقعدين «ويرصد التقرير واحدة وثلاثين حالة من بين الحالات الـ57 الموثقة في هذا التقرير تم فيها استخدام هذا الاسلوب في تعذيب المحتجزين، ومن بين الأساليب الشائعة كذلك، احراق اجزاء من جسم المحتجزين بالسجائر المشتعلة» أو «تقريب الجسد من مصدر ناري مشتعل كما يعد أسلوب الايذاء الجنسي وهتك العرض أو التهديد به من بين الأساليب المتبعة الى جانب الاساليب الروتينية الأخرى، مثل الصعق بالكهرباء والضرب بالعصي وتوجيه السباب والشتائم للمحتجزين.

والمنظمة المصرية لحقوق الانسان اذ تصدر هذا التقرير ضمن حملتها المستمرة لوقف ظاهرة تعذيب المواطنين واساءة معاملتهم داخل أقسام ومراكز الشرطة المصرية، فانها تتطلع ان يساهم هذا التقرير في حفز جهود كافة مؤسسات المجتمع المدني وقواه الحية وكافة الهيئات الوطنية والعربية والدولية المعنية بحقوق الانسان ـ لحث الحكومة المصرية على اتخاذ اجراءات جادة وفورية من أجل وقف مأساة تعذيب المواطنين واساءة معاملتهم داخل اقسام الشرطة، واقرار احترام الدستور والقانون والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان.

وينقسم التقرير الى أربعة اقسام، يتناول (القسم الأول) مظاهر القصور الخطيرة في الضمانات القانونية لحماية المحتجزين داخل أقسام الشرطة، ويعرض (القسم الثاني) أسباب وأساليب تعذيب المحتجزين داخل مراكز أقسام الشرطة، بينما يرصد (القسم الثالث) الحالات النموذجية التي وثقتها المنظمة لممارسة التعذيب داخل مراكز أقسام الشرطة، ويقدم (القسم الرابع) توصيات للمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

دولة اسلامية تدفع لصندوق النقد الدولي اقساطه على السودان

تصاعد نذر الحرب بين السودان ويوغندا والخرطوم تحذر من غزو اثيوبي للقضارف

كمبالا - الخرطوم - اسمرا - «القدس العربي»:

تزايدت نذر اندلاع حرب بين السودان واثنتين على الاقل، من الدول المجاورة له. وفيما بدا ان حكومة الفريق عمر حسن البشير غير مكترثة باحتمالات تقدم قوات المعارضة صوب حامياتها، اشارت وكالة فرانس برس في تقرير لها من الخرطوم الى ان السكان غير مقتنعين باتهامات الحكومة السودانية لانيس ابابا واسمرا بالتورط في ما يحدث في شرق السودان. وجدد الرئيس السوداني ترحيب بلاده بجميع «المبادرات الداخلية والخارجية» الهادفة الى تنقية الاجواء بين السودان والدول المجاورة له.

وقالت مصادر ان هذا الاسبوع سيشهد توقيع اتفاق بين السودان وصندوق النقد الدولي يضع حدا للخلاف بين الجانبين. وتفيد معلومات بان دولة اسلامية كبيرة تولت سداد متأخرات الصندوق على السودان لوقف تردي الخلاف بين الخرطوم والصندوق الذي كان قد هدد بتجميد عضوية السودان.

وفي كمبالا ذكرت صحف حكومية ان الرئيس اليوغندي يوري موسفيني نقل مقر قيادته منذ مستهل اذار (مارس) الجاري الى غولو وهي اكبر مدن شمال غرب يوغندا، وذلك وسط شائعات متعاظمة عن استعداد قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق لشن هجوم على القوات الحكومية السودانية.

ومع ان هوب كيفينجير المستشارة الصحافية للرئيس اليوغندي قالت ان انتقاله الى غولو لا صلة له بالتوتر المتفاقم على الحدود السودانية - اليوغندية، الا ان التكهنات باندلاع القتال زادت نتيجة صدور قرار يقضي بوقف هبوط الطائرات المدنية في مطار غولو. وذكرت صحيفة «ذي مونيتور» الحكومية في كمبالا «ان طائرات ضخمة بيضاء اللون غير محددة الهوية تهبط كل يوم في مطار غولو». واضافت «ان هناك دلائل على نشر اسلحة ثقيلة في محيط للطار».

وكانت صحيفة «نيوفيجون» الحكومية اليوغندية ذكرت اول من امس ان قوات الحكومة السودانية قصفت بلدة كويوكو التي تبعد كيلومترا واحدا عن الحدود مع زائير ونحو 19 كلم من بلدة كايا الحدودية السودانية. واضافت ان الخرطوم شنت ذلك الهجوم بالتعاون مع قوات «جبهة الشط الغربي للنيل» اليوغندية المتمردة التي يقودها جمعة اوريس وزير الدفاع ابان حكم الجنرال عيدي امين.

وقالت الصحيفة ان قذائف الهاون السودانية سقطت في اطراف المدينة مما ادى الى احتراق متزلين من القش، واصابة شخص واحد بجروح. لكن الجيش اليوغندي لم يرد على الهجوم. وذكرت اذاعة كمبالا ان الرئيس موسفيني الذي تعهد بالبقاء في غولو حتى يتم سحق التمرد على حكومته، ناشد كبار السن في المنطقة ان ينصحوا من سماهم «الضالين من اليوغنديين الذين يستخدمهم السودانيون» بالعودة للبلاد للمشاركة في تعزيز «البناء الدستوري» في يوغندا. ونسبت اليه الاذاعة قوله انه حصل على 880 مليون دولار من البنك الدولي والاتحاد الاوروبي لانشاء طرق ومشاريع تنمية في المناطق الغربية والشمالية من بلاده حيث تنشط حركات مسلحة مناوئة لحكومته.

وفي الخرطوم حذر كرم الله الشيخ رئيس المجلس الوطني (البرلمان) بولاية القضارف (شرق السودان) من اي محاولة اثيوبية لغزو القضارف، التي تعد كبرى مناطق انتاج المحاصيل النقدية والغذائية في البلاد. وقالت صحيفة «الوان» التي تصدرها عناصر الجبهة الاسلامية القومية السبت ان قوات اثيوبية تحتشد في مواقع متقدمة قرب الحدود الاثيوبية مع ولاية القضارف. واضافت ان القوات الاثيوبية ترابط في مواقع محاذية لشريط حدودي يقع الى الشمال من المناطق التي احتلتها قوات المعارضة السودانية في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

وفي اسمرا نقلت اذاعة صوت الجماهير الحكومية عن الرئيس أسياس افورقي قوله انه حتى اذا كان واضحا ان النظام السوداني تسبب في عدم استقرار المنطقة، «فان مشاكل السودان داخلية وان الشعب السوداني هو المسؤول وحده عن حلها». واشار افورقي في تصريح بثته وكالة الانباء الاريترية الى ان الزيارة التي قام بها اخيرا لمصر كانت ناجحة. وقال ان محادثاته مع الرئيس حسني مبارك شملت الوضع في الصومال والتطورات في السودان وامن منطقة البحر الاحمر وقضايا التعاون الثنائي.

واوردت اذاعة «صوت السودان» الناطقة باسم التجمع الوطني الديمقراطي المعارض لنظام الفريق البشير ان رئيس التجمع محمد عثمان الميرغني اجرى محادثات مع افورقي. ونسبت الى الميرغني ان الرئيس الاريتري اكد له ان العلاقات بين مصر واريتريا ستقوم على اسس متفاهم تام وتعاون بشأن كل القضايا المشتركة». واضاف الميرغني ان اتهامات الخرطوم لاريتريا بالتدخل في شؤون السودان «لا اساس لها من الصحة ولا يوجد دليل يؤكدها».

غير ان الرئيس السوداني احيا اول من امس الاول الامل في امكان نجاح مبادرات عديدة تهدف الى حل الخلافات بين السودان والدول المجاورة له. فقد ابلغ الفريق البشير صحيفة مصرية معارضة ان السودان يرحب بجميع المبادرات الداخلية والخارجية الرامية الى تنقية الاجواء بين السودان وجيرانه». وقال ان بلاده مقتنعة بأهمية الامن والسلام والتعاون، خصوصا مع دول الجوار. واشار الى فداحة الخسائر التي احدثتها الحرب في دول المنطقة». واوردت وكالة فرانس برس تقريرا من الخرطوم خلصت فيه الى ان سكان العاصمة السودانية لا يبدون اكتراثا بالحرب الاهلية الدائرة في شرق البلاد وجنوبها وذلك بسبب انهماكهم في الكفاح اليومي القاسي لتوفير لقمة العيش لذويهم. وذكرت ان الصحف تنشر يوميا تقارير «من الجبهة» وانباء عن «الفظائع التي ارتكبتها قوات التيغراي الاثيوبية» التي تتهمها الحكومة بمساندة المتمردين السودانيين. وقالت فرانس برس «لكن السكان العاديين ليسوا مقتنعين». ونسبت الى محام قوله ان الحكومة تسعى الى تلطيخ صورة المعارضة، لكننا نعرف ان (التمرد) ليس مؤامرة اثيوبية او صهيونية». غير ان الوكالة اشارت الى ان مسؤولي الحكومة لا يشعرون بقلق من احتمال تقدم قوات المعارضة صوب الحاميات الحكومية. ونسبت الى ضابط كبير متقاعد القول ان المتمردين لن يحرزوا تقدما، لانهم «يعانون مشكلات تتعلق بامداد قواتهم الامامية بسبب المسافات البعيدة بينها وبين قواعدهم الخلفية». واضافت فرانس برس ان السلطات لجأت الى اعتقال عدد كبير من معارضيها وعمدت الى سحق اي بادرة شقاق. وقالت ان تلك كلها عوامل «تدفع بالنزاع الى اعماق ابعد».

وفي واشنطن قالت مصادر غربية لـ«القدس العربي» ان ماليزيا تكفلت بسداد عدد من الاقساط التي تأخر السودان عن دفعها لصندوق النقد الدولي. وهي المرة الاولى التي تتولى فيها دولة عضو في الصندوق سداد التزامات دولة عضو اخرى. وقرر الصندوق استبعاد تجميد عضوية السودان. وهو اجراء هدد المجلس التنفيذي للصندوق باتخاذه في شباط (فبراير) الماضي. ويتوقع ان يوقع الجانبان اتفاقا هذا الاسبوع سيقوم الصندوق بموجبه بمراقبة البرنامج الاقتصادي للحكومة السودانية شهريا. ورفض مسؤولون ماليزيون وسودانيون تأكيد او نفي المعلومات الخاصة بدور مالي ماليزي في حل الازمة بين الخرطوم وصندوق النقد الدولي.

على ذمة «الصانداي تايمز»

ليبيا ستكون قادرة على انتاج اسلحة كيماوية مع نهاية هذا العام

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت تقارير بريطانية واسرائيلية أن ليبيا بدأت منذ نحو ست سنوات ببناء أكبر مصنع اسلحة كيماوية في العالم دون اعتبار للتهديدات الامريكية بضرب اهدافها العسكرية.

واشارت الى أن هذه الصناعة تتخذ مكانها على مساحة 24 ألف متر مربع في ترهونة على بعد 50 ميل جنوب شرق العاصمة طرابلس.

وقالت مصادر استخباراتية اسرائيلية إن العمل في بناء المصنع جمّد لفترة مؤقتة في العام الماضي في اعقاب تحذير واشنطن من انها مستعدة لعمل «كل ما هو ضروري» لمنع اكمال المشروع.

لكن في الأشهر الأخيرة، وفقا لهذه المصادر، فان العمل في المصنع عاد مرة ثانية، وخطا خطوة جديد في تركيب مفاعل كيماوية.

ونقلت صحيفة «الصانداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس عن بعض المصادر قولها ان المصنع سيكون قادرا على انتاج اسلحة كيماوية مع نهاية هذا العام.

وقال غلاين ديفيز المتحدة باسم الادارة الأمريكية إن واشنطن حريصة على تعطيل قدرة المصنع على الانتاج. وتابع أن «ترهونة هي مشكلة تعمل على مواجهتها بالطرق الدبلوماسية»، مشيرا الى ان واشنطن ناقشت مع حلفائها كيفية مواجهة هذه المشكلة.

واضاف ديفيز انه «لا يحق لاحد ان يتساءل عن حرصنا على اتخاذ اي اجراء نحتاجه لمنع ليبيا من التوصل الى القدرة الانتاجية».

وزعمت الصحيفة البريطانية ان ليبيا جندت ما بين 60 الى 80 خبيرا اجنبيا من دول تشمل الصين والمانيا لتمكينها من اكمال المصنع في اقرب وقت ممكن.

وتابعت ان الخبراء المعنيون يقولون ان ليبيا احاطت المصنع بطبقة صلبة داخل نفق جبلي لحمايته من اي اعتداء جوي امريكي.

وقالت «الصانداي تايمز» انه في ظل اجراءات الحماية الليبية، تقوم الولايات المتحدة باعطاء اهمية خاصة لتطوير قنابل لتدمير الاستحكامات التحت ارضية. كذلك فانها تعمل على دراسة صور اقمار صناعية وتقارير استخباراتية لمعرفة فيما اذا كانت الصناعة الليبية قادرة على انتاج معدات مدمرة.

لكن مشروع ترهونة الذي يقول عنه الرئيس الليبي معمر القذافي ان لا علاقة له بالاسلحة الكيماوية، وانما هو جزء من مشروع الري الليبي، لا يمكن الوصول اليه الا عبر نفق طوله 450 قدم، ويتطلب شن هجوم ارضي اشراك مئات الجنود وعشرات طائرات الهيلوكبتر، لكنه يحمل مخاطرة الفشل.

ويخشى المحللون العسكريون من ان المصنع الذي يعتقد ان كلف حوالي 330 مليون جنيه سترليني، سيكون قادرا على انتاج ما لا يقل عن 2,500 طن من غاز الخردل وغازات اعصاب اخرى كل عام.

فيما تخشى الادارة الامريكية من الرئيس القذافي قد يقوم بتزويد حلفائه بهذه الاسلحة، بمن فيهم جماعات تمارس العنف مثل الجيش الجمهوري الايرلندي.

وحسب الصحيفة ذاتها، فان الليبيين تلقوا معدات تكنولوجية من كوريا الشمالية، بضمنها صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، وكافية لتهديد بعض اجزاء اوروبا.

وقالت ان بعض الصناعات الليبية ستكون جاهزة مع نهاية هذا العام. ونقلت عن داني شوهام المسؤول السابق في المخابرات العسكرية الاسرائيلية قوله ان اي هجوم على المصنع يجب ان يكون مع نهاية الخطوة الثانية من البناء في نهاية هذا العام، وذلك قبل ان يبدأ المصنع بانتاج اسلحته الكيماوية القاتلة.

واضاف ان «ليبيا اقرب من اي وقت مضى لتكون مجهزة باسلحة كيماوية محمولة على صواريخ بلاستيكية قادرة على الوصول الى جنوب اوروبا».

نتنياهو سيحتج في موسكو على العلاقات الروسية الايرانية

القدس - من ديفيد ميليكين:

يتوقع ان تتمحور زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لروسيا على عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الروسية الايرانية وهما الموضوعان اللذان تختلف بشأنهما كثيرا وجهات نظر البلدين.

وأعلنت رئاسة مجلس الوزراء في القدس ان نتنياهو سيلتقي الثلاثاء في موسكو الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف اضافة الى عدد من رجال الاعمال.

واوضح المصدر نفسه ان نتنياهو سيتوجه في اليوم التالي الى سان بطرسبرغ للقاء رئيس بلدية المدينة ورجال اعمال.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء ان مسألة بيع التكنولوجيا النووية الروسية او اي معدات يمكن ان تستخدم في صنع اسلحة الى ايران ستكون في صلب المحادثات.

وصرح ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو لوكالة فرانس برس بان «اسرائيل تشعر بالقلق لصفقات البيع هذه، وان رئيس الوزراء سيطلب من الروس ان يفرضوا عليها قيودا».

واوضح ان نتنياهو سيسعى ايضا الى كبح طموح محاوريه في القيام بدور الوسيط في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني الذي تريد اسرائيل قصره على الولايات المتحدة.

وشدد بار ايلان في المقابل على ان اسرائيل «تود كثيرا في ان يقوم الروس بدور في مفاوضات السلام متعددة الاطراف» بين اسرائيل والدول العربية.

وروسيا هي احد راعيي عملية السلام الى جانب الولايات المتحدة. واستضافت موسكو اول اجتماع للمفاوضات متعددة الاطراف والذي تناول خاصة مسألة المياه ونزع السلاح الاقليمي.

وتأتي زيارة نتنياهو لروسيا بعد موجة الاستنكار الفلسطيني والدولي الذي اثارة قرار اسرائيل بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية.

وقال بار ايلان ان اسرائيل التي لم تتجنب ادانة مجلس الامن الا بفضل الفيتو الامريكي تشعر بالاستياء من موقف روسيا في هذا الصدد.

وستكون زيارة نتنياهو الاولى التي يقوم بها رئيس الحكومة الاسرائيلي لموسكو منذ توليه مهام منصبه في حزيران (يونيو) الماضي. وكان سلفه العمالي اسحق رابين قام بزيارتين للعاصمة الروسية.

وسيصل نتنياهو الى الكرملين بعد 20 يوما من زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي استقبله يلتسين في 18 شباط (فبراير) الماضي.

وقد دعا عرفات خلال زيارته الاخيرة لموسكو هذه الى دور اكبر لروسيا التي تتخذ مواقف قريبة من المواقف الفلسطينية منذ العهد السوفييتي.

وصرح نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك امس الاحد بان روسيا تعلق «اهمية خاصة» على زيارة نتنياهو رغم التعقيدات التي تشوب العلاقات بين البلدين.

وقال بوسوفاليوك في تصريح لوكالة انترفاكس الروسية «توجد امور صغيرة تعقد علاقاتنا لكنها لا تحدد طبيعتها».

بيريس: سياسة «الحوار النقدي» مع ايران «خطأ»

■ بون - اف ب: وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس السياسة الالمانية حيال ايران التي يطلق عليها اسم «الحوار النقدي» بأنها «خطأ».

وقال بيريس في مقابلة مع صحيفة (فرانكفورتر روندشاو) في عددها الصادر اليوم الاثنين ان «ما يسمى بالحوار النقدي» هو في الواقع «مونولوغ غير نقدي». وتابع أن المانيا لا يمكن أن تقبل بأن تشيع ايران رسميا وعلنا لازالة اسرائيل». واضاف ان ايران تعتبر أن «الاسرائيليين هم نوع من سلمان رشدي جماعي».

وأعرب رئيس الحكومة السابق عن شكوكه إزاء رغبة خلفه بنيامين نتنياهو في احترام اتفاقية اوسلو للسلام مع الفلسطينيين. وقال في اشارة الى اعلان نتنياهو بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية «في كل مرة يقوم بخطوة في الاتجاه الصحيح، يحاول القيام بخطوة أخرى في الاتجاه المعاكس».

حواجز سودانية على الطرقات الرئيسية لاعتقال الشباب المتهربين من التجنيد الاجباري

الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

عاودت الحكومة السودانية حملاتها الواسعة لالقاء القبض في الشوارع العامة على الشباب دون سن الـ35 عاما المتهربين من اداء الخدمة الوطنية وتابعت «القدس العربي» تنتشر القوات المسلحة ذو القبعات الحمراء من الشرطة العسكرية على المداخل المؤدية الى الخرطوم وام درمان العاصمة الوطنية ويقوم العسكريون بايقاف السيارات الخاصة والمركبات العامة ويتفحصون بحثا عن الشباب المتهربين من اداء الخدمة الوطنية ويطالبونهم بابراز الوثائق الثبوتية.

وفي مدخل مدينة الثورة تم القبض على مجموعة كبيرة من الشبان وعند مدخل مدينة ام بده ايضا تمهيدا لنقلهم إلى معسكرات التدريب ودعا منسق الخدمة الوطنية عبر نداءات الى الشباب من خلال قناة تليفزيون ام درمان الى اداء الخدمة الوطنية واجب على كل سوداني وان الوطن مستهدف من قبل القوى الدولية التي تتربص به وتعمل على تفتيت وحدته وان الشباب هم الدرع الواقي للبلاد ومنذ اكثر من اسبوع توالت الاعلانات في الصحف المحلية تطالب الشباب بتلبية نداء الوطن ويقول الاعلان المنشور في الصحف الحكومية «اداء الخدمة الوطنية تطهير للنفس من دنس الجاهلية».

وكان وزير الدفاع الفريق الركن حسان عبد الرحمن قد دعا من خلال المجلس الوطني الشباب مواليد 1960 وحتى 1970 من غير الطلاب والعاملين في القطاعات الانتاجية التوجه الى المعسكرات ويبلغ عدد المتهربين من اداء الخدمة الوطنية نحو 400 الف شاب. وينص القانون على محاكمة المتهربين بالحبس في السجون لمدة لا تتجاوز العام والذين يرفضون اداء الخدمة تماما السجن 13 عاما.

ويقول سكان الخرطوم ان حملات الحكومة ضد المتهربين عن اداء الخدمة تعيقها مباشرة كما دلت السنوات الماضية فتح اكبر عدد من معسكرات التدريب في ضاحيتي جبل اولياء جنوب الخرطوم وجبال المرخيات غرب ام درمان.

على صعيد اخر اطلقت السلطات الامنية السبت الصحافي السوداني ابراهيم مصطفى الذي يعمل محررا في صحيفة (السودان الحديث) الرسمية بعد ان امضى اكثر من ثلاثة اشهر رهن الاعتقال التحفظي بسجن كوبر وكان الصحافي قد اودع مخافر الامن خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقد عاود الصحافي اعماله بالصحيفة الحكومية بل نشر اسمه ضمن الذين تم اختيارهم للعمل في صحيفة جديدة تبدأ الصدور السبت المقبل.

الى ذلك تصدر صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية اليوم الاثنين عددها الاخير بعد ان تقرر ايقافها واصدار صحيفة بديلة لها تحت اسم الشركة الوطنية للاعلام التي يرأس مجلس ادارتها الكاتب الصحافي امين حسن عمر المستشار الصحافي السابق للفريق البشير.

الحكومة السودانية تتعهد بالقضاء على ظاهرة السطو المسلح.. وحملات لنزع سلاح الاهالي

الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

تعهدت الحكومة السودانية بالقضاء على ظاهرة النهب المسلح واعمال العنف في غرب البلاد عبر الخيار الامني وملاحقة مرتكبي جرائم النصب قانونيا ونزع السلاح من الاهالي.

وقال الفريق الركن الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية في بلدة تيالا الواقعة جنوب دارفور ان الحكومة المركزية ستبسط سيطرتها على كل ارجاء ولايات دارفور وان وزير الداخلية العميد بكري حسن صالح سيقوم بزيارة للمنطقة بغرض الاشراف على نزع السلاح من الاهالي.

وقال وزير العدل عبد الباسط سبدرات ان محاكم علنية وفورية ستقوم وزارته بالإشراف عليها وان كل من يرتكب جريمة نهب سيطاله القانون الذي ينص على الحكم بالاعدام باعتبار الاخلال بالامن يعتبر جريمة ضد الدولة.

وكانت ولايات دارفور قد شهدت خلال شهري شباط (فبراير) الماضي واذار (مارس) الحالي اعمال عنف قبلي وتفشي لظاهرة النهب المسلح من جديد حيث لقي ما يقارب الـ30 شخصا مصرعهم في النزاع القبلي بين المجموعات العربية وقبائل الزغاوة الزنجية في المراعي ومصادر المياه وتبعا للصراعات القبلية بدأت مجموعات كبيرة من عصابات النهب المسلح التعدي على الاهالي ونهب السيارات والقوافل التجارية ما بين ليبيا والسودان عبر الصحراء الغربية. وتعتبر تصريحات الفريق الزبير بن صالح والاجراءات الوقائية التي اتخذت مقدمة لسياسة استخدام الخيار الامني والعسكري في محاربة ظاهرة النهب المسلح والصراع القبلي وقد ذكر الزبير ان الجناة الذين نهبوا نحو 400 رأس من الابل في شمال دارفور واتجهوا بها قبالة الحدود السودانية التشادية ستطالهم يد السلطة.

وبدأ ان ذيول الصراع بين المجموعات العربية والزنجية في دارفور قد انتقل من جنوب الولاية الى شمالها حيث دارت خلال شهر اب (اغسطس) الماضي معارك قبلية راح ضحيتها اكثر من 62 قتيلا بين الزغاوة والزريقات في جنوب دارفور فيما تصاعدت في نفس الوقت الصراعات المسلحة في غرب دارفور بين المساليت ومجموعات العربي التي تقطن في ضواحي الجنينة. وتعود صراعات النهب المسلح في غرب السودان الى ذيول الصراع الليبي التشادي في الثمانينات حينما ساندت ليبيا قوات الفيلق الاسلامي المدعومة من ليبيا فيما ساندت المجموعات الزنجية حسين هيري حتى سقط نظامه على يد الرئيس الحالي ادريس دي الذي يسنده مجموعات الزغاوة.

وقد انتهجت الحكومة سياسة الموافقات والمؤتمرات التي لم تؤد لنتائج حاسمة في الصراع حتى اوفد وزير الاعلام الحالي العميد الطبيب ابراهيم محمد خير في عام 1991 الى دارفور الذي قام بحملات عسكرية واسعة النطاق ادت لانحسار اعمال النصب خلال العام الحالي عادت النزاعات الاهلية من جديد بين المجموعات العربية والزنجية.

البابا يشجب «القرارات الخطيرة» لاسرائيل بشأن القدس.. وموراتينوس يؤكد على استمرار العمل مع واشنطن.. والصحف العراقية تندد

سورية وايران تشجبان الفيتو الامريكي بشأن مستوطنات القدس والجامعة العربية تنتقد ومصر تدعو المثقفين المصريين الى المواجهة

■ القاهرة - دمشق - طهران - بغداد - الفاتيكان رويتر - اف ب: توالت الانتقادات العالمية امس الاحد لاستخدام الولايات المتحدة الامريكية حق النقض (الفيتو) ضد قرار لمجلس الامن يطالب اسرائيل بالتخلي عن مشروع بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم.

من جهتها انتقدت الجامعة العربية موقف الولايات المتحدة وقالت في بيان ان الموقف الامريكي يتعارض مع تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي ادلى بها في وقت سابق.

واضاف البيان تأكيد الجامعة العربية على ان «عدم صدور قرار مجلس الامن بسبب الفيتو الامريكي يتعارض وما سبق ان صرح به الرئيس الامريكي في هذا الشأن».

وتابع ان ذلك يتنافى ايضا «مع مواقف الولايات المتحدة السابقة في مجلس الامن والتي اعتبرت المستوطنات غير قانونية وتشكل عقبة رئيسية امام السلام» واكد البيان على حرص الجامعة الشديد على عملية السلام والعمل على مواصلتها ومن هنا جاء تأييد الجامعة «لتوجه المجموعة العربية ومجموعة عدم الانحياز في الامم المتحدة الى عرض الموضوع على الجمعية العامة للامم المتحدة».

وأيد 14 عضوا في مجلس الامن المؤلف من 15 عضوا مشروع القرار ولم تعترض عليه سوى الولايات المتحدة.

وانتقد بيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة بالامم المتحدة الخطوة الاسرائيلية اثناء المناقشة وبعد استخدام الفيتو وقال انها تقوض الثقة الضرورية جدا في عملية السلام بالشرق الاوسط.

ولكنه قال ان مجلس الامن «ليس المنبر الملائم لمناقشة القضايا التي يجري التفاوض بشأنها الان بين الاطراف».

سورية وايران

كما شجبت سورية وايران امس الاحد استخدام الولايات المتحدة حق النقض، وقالت مصادر رسمية ان وزيري خارجية سورية فاروق الشرع وايران علي اكبر ولايتي اكدا خلال اجتماع عقد في وزارة الخارجية السورية في دمشق ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ستكون لها «انعكاسات خطيرة ومتوقعة» على الساحتين العربية والاسلامية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس حافظ الاسد اجتمع مع ولايتي الذي قال انه يحمل رسالة للزعيم السوري من الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني.

وكان الشرع وولايتي وصفا الفيتو الامريكي بأنه ليس مفاجئا بسبب دعم واشنطن لاعمال اسرائيل «العدوانية وغير القانونية». وقال الشرع الذي كان يتحدث في مطار دمشق خلال استقباله ولايتي ان الفيتو الامريكي «لا يساعد على دفع عملية السلام والتبرير الذي اعطي غير مقنع».

وقال ولايتي ان الفيتو الامريكي هو «حرس للبلدان الاسلامية التي تعلق امالا على الاخرين ودافع لتوحيد جهودها من اجل تحرير القدس الشريف».

واشاد وزير الخارجية السوري بالموقف الاوروبي من عملية السلام ومن دعم اوروبا لمشروع القرار في مجلس الامن مشيرا الى ان معارضة امريكا لمشروع قرار اوروبي يعتبر سابقة يجب التوقف عندها.

وتشارك سورية في محادثات السلام التي تعقد بين اسرائيل والعرب والتي تجرى برعاية اساسية من قبل الولايات المتحدة الامريكية. وتؤيد سورية مشاركة اكثر فاعلية من قبل اوروبا في عملية السلام المتعثرة.

وقال الشرع «الفيتو الامريكي لم يكن مفاجئا لنا لان الولايات المتحدة تحاول ومنذ مدة من الزمن ان تمنع مجلس الامن من اتخاذ اي موقف في مواجهة السياسات الاستيطانية والتوسعية والعدوانية الاسرائيلية وهذا الموقف الامريكي يلقى استنكارا واسعا في العالمين العربي والاسلامي».

ومضى يقول «اضيف ان الفيتو الامريكي استخدم ضد مشروع قرار اوروبي وهذا يعد سابقة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار وفي هذا السياق فان سورية تثمن الموقف الاوروبي المنصف تجاه عملية السلام».

وقال وزير الخارجية السوري في تصريحه امس ان التبرير الذي قدمته واشنطن «غير مقنع لانه اذا تركت الاطراف بهذا الشكل فاسرائيل هي التي تحتل الارض وهي التي تقيم المستوطنات والولايات المتحدة لا تحرك ساكنا لمنعها من ذلك وفي الوقت نفسه تعطل مجلس الامن من اتخاذ ما يراه مناسبا لردع اسرائيل عن انتهاك القانون الدولي فهذه الحركة المفرغة تتحمل الولايات المتحدة النظر في مثل هذه السياسة».

خامنئي

دان مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي امس الاحد قرار الولايات المتحدة استخدامها حق الفيتو.

وقال خامنئي في خطاب القاه في عبادان (جنوب غرب ايران) عند الحدود مع العراق «مرة وحيدة يتم تحضير قرار عادل، وقام النظام الامريكي المتغطرس والمستكبر والغبي باستخدام حق النقض ضده».

ووصف خامنئي الذي نقلت الاذاعة الايرانية خطابه الفيتو الامريكي «بانه ظلم كبير بحق الشعب الفلسطيني».

وكانت الاذاعة الرسمية استنكرت الفيتو الامريكي مؤكدة انه «يشكل دليلا على دعم الولايات المتحدة للنظام الصهيوني ويحمل على الشك بمصداقية واشنطن كوسيط حيادي في عملية السلام في الشرق الاوسط».

الاتحاد الاوروبي

من جهته اكد المنسق الاوروبي لعملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الاحد في ختام مباحثات مع وزير الخارجية السوري ان الاتحاد الاوروبي سيستمر في العمل الى جانب الولايات المتحدة لتحريك العملية السلمية في الشرق الاوسط.

وفي تصريح للصحافيين عقب انتهاء محادثاته مع الشرع، رفض للوفد الاوروبي الذي وصل مساء امس الاول الى دمشق، التعليق على الفيتو الامريكي الذي عطل مشروعا اوروبيا ينتقد سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس، وقال ردا على سؤال «لا تعليق».

وشدد موراتينوس على «العلاقات الجيدة» التي تربط اوروبا بالولايات المتحدة.

وقال ان الاتحاد «سيستمر في العمل الى جانب واشنطن «من اجل تحريك العملية السلمية» في الشرق الاوسط موضحا ان اوروبا «تسعى الى دور مكمل للدور الامريكي» في المنطقة.

واوضح الناطق باسم موراتينوس ان الوفد الاوروبي سيزور لبنان لاحقا وان زيارته لسورية «تتم بالتنسيق مع كامل اعضاء الاتحاد الاوروبي وخصوصا فرنسا».

وهي ثالث زيارة يقوم بها موراتينوس الى دمشق منذ تعيينه في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

ودعا سفير سورية لدى الجامعة العربية عيسى درويش واشنطن امس الاول الى «المسارعة في اعادة النظر في مواقفها قبل فوات الاوان» بعد استعمالها حق النقض (الفيتو).

وقال درويش الذي اوردت تصريحاته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «على الولايات المتحدة ان تسارع في اعادة النظر في قرارها وغيره من القرارات المماثلة المتعلقة بالحقوق العربية المشروعة والممارسات الاسرائيلية ضدها» مشيرا الى «اهمية استدراك الولايات المتحدة لمواقفها قبل فوات الاوان».

وتابع درويش وهو ايضا سفير بلاده في القاهرة ان «العالم العربي على كل مستوياته الرسمية والشعبية عبر عن استيائه للموقف الامريكي».

واشار السفير السوري الى ان «الولايات المتحدة صوتت على القرار 242 الذي يعتبر ان القدس الشرقية ارضا محتلة العام 1967. لكن رغم ذلك استخدمت حق الفيتو امام القرار الذي اقترحته المجموعة الاوروبية».

وختم درويش بالقول «رغم ان الولايات المتحدة هي احدى الدولتين الراعيتين لعملية السلام التي بنيت على مبدأ الارض مقابل السلام وعلى اساس القرارين 242 و338، فانها تنكرت لمرجعية السلام واسسها».

مصر

ودعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى المثقفين المصريين الموقعين على وثيقة كوبنهاغن في كانون الثاني (يناير) الماضي الى «رفع اصواتهم» في «مواجهة الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة».

وقال موسى في حديث نشرته صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاحد «يجب على المثقفين الاسرائيليين الذين وقعوا على بيان كوبنهاغن ويتحدثون عن سياسة الاستيطان ومبدأ الارض مقابل السلام ان يرفعوا اصواتهم ما داموا وقعوا على هذا البيان بمعارضة هذا الامور».

وكان حوالي ثلاثين من المثقفين من مصر والاردن وفلسطين واسرائيل وقعوا في كوبنهاغن وثيقة تنص على تأسيس «تحالف دولي من اجل السلام».



الرئيس السوري حافظ الاسد لدى استقباله وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي سلمه رسالة من الرئيس الايراني لحضور مؤتمر القمة الاسلامي في طهران في كانون الاول المقبل

ومن جهة ثانية، اكد موسى الذي يرافق الرئيس حسني مبارك في زيارته لواشنطن، ان تعيين وزيرة الخارجية الجديدة مادلين اولبرايت المعروفة بمواقفها المؤيدة لاسرائيل عندما كانت في الامم المتحدة «لا يصح ان يجعلنا متشائمين».

وقال ان «اولبرايت وزيرة ذات كفاءة ودبلوماسية نشيطة وامامها فرص عديدة ليكون اسهامها ايجابيا في بناء السلام في الشرق الاوسط».

العراق

ونددت الصحف العراقية امس الاحد باستخدام الولايات المتحدة حق النقض ووصفت الفيتو الامريكي بأنه يعبر عن «استهتار» الولايات المتحدة بالارادة الدولية.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان الفيتو الامريكي يكشف عن «استهتار واشنطن بالقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة واستخفافها بارادة المجتمع الدولي».

واعتبرت «ان الفيتو الامريكي الاخير ينبغي ان يوقظ كل الضمائر التي نسيت ان للعرب حقوقا وان حياتهم مهددة وان وجودهم مهدد وان واشنطن لا تريد الخير لاي العرب».

واضافت الصحيفة ان «المسؤولين الامريكيين لا بد ان يدركوا ان العالم يتغير وان سياسات الاحتواء وفرض الوصاية والهيمنة لا تجدي نفعا ولن يستطيع احد بكل المعايير والمقاييس العلمية والاخلاقية ان يفرض هيمنة صهيونية شاملة على الوطن العربي».

من جهتها قالت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان «الادارة الامريكية لم تتوان للحظة واحدة في استخدام حق النقض لتمنع صدور قرار يدين اسرائيل وليذهب حلفاؤها واصدقاؤها من العرب وغيرهم الى الجحيم ما دامت دويلة الكيان الصهيوني سترضى عن هذا التصرف».

وتابعت بابل ان «الخصم لا يمكن ان يكون حكما في الوقت نفسه وان امريكا قبل اسرائيل لا يمكن ان ترضى بأي اجراء يمس للصالح الصهيونية في مسألة التسوية او غيرها».

واعتبرت صحيفة (الجمهورية) ان الفيتو الامريكي «تنكير لاوروبا بأن امريكا لن تسمح لها بلعب اي دور سياسي او تجاري يخرق حدود الدور الاوروبي الذي رسمته امريكا».

ووصفت (الجمهورية) وضع الاطراف العربية المنخرطة في مسيرة التسوية بأنه «ماساة» قائلة ان «امريكا ومعها الصهيونية العالمية لم تعد تهتم بردود فعل حكام اعلنوا القطيعة مع مبادىء وقيم امتهم».

البابا

وشجب البابا يوحنا بولس الثاني «القرارات الخطيرة» للحكومة الاسرائيلية، المتعلقة بالقدس، والتي «يمكن ان تلحق جديا الضرر» بعملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد البابا امام الاف من المؤمنين تجمعوا في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان ان «قرارات خطيرة بشأن القدس اتخذت من قبل سلطات اسرائيل، واقلقت الاسرة الدولية».

واضاف ان هذه «القرارات يمكن ان تلحق جديا الضرر بعملية السلام وبروح الثقة الضرورية لاستمرارها».

وانتقد البابا قرار الحكومة الاسرائيلية مواصلة اقامة المستوطنات اليهودية في الشطر العربي من القدس، وهو يستعرض «الاوضاع المقلقة في العالم».

حماس تدعو الفلسطينيين الى مواجهة الاستيطان بشتى الوسائل

الجيش الاسرائيلي يضع اللمسات الاخيرة لخطة اعادة انتشاره في الضفة الغربية والمنظمة ترفض الخطة وتؤكد ان وقت المقاومة السلبية لسياسة الاستيطان قد ولى

القدس ـ غزة ـ من نضال المغربي:

أعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الاحد في تل ابيب ان الجيش الاسرائيلي وضع اللمسات الاخيرة على خطة اعادة انتشاره المقبل في الضفة الغربية، تطبيقا لقرار الحكومة بنقل 9 % من هذه الاراضي الى السلطة الفلسطينية.

وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي للاذاعة الاسرائيلية ان «اعادة الانتشار قد تتم الثلاثاء او الاربعاء المقبلين. وعلى الاطراف المعنيين بمن فيهم المستوطنون اليهود التعاون للحؤول دون وقوع اي اشكال».

والتقى موردخاي الجنرال عوزي دايان، القائد العسكري للمنطقة الوسطى التي تشمل الضفة الغربية اضافة الى عدد من المسؤولين العسكرين.

واوضحت وزارة الدفاع ان 50 بلدة فلسطينية يسكنها حوالي 200 الف شخص ستنتقل بذلك من «المنطقة ب» في الضفة الغربية، حيث يمارس الاسرائيليون والفلسطينيون سلطتهم معا، الى «المنطقة أ» حيث النفوذ الحصري للسلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وتابعت وزارة الدفاع ان اسرائيل ستخلي في اطار اعادة انسحابها العسكري 2 % من الاراضي التابعة لـ«المنطقة ج» الموضوعة تحت سيطرتها الحصرية. وتقع هذه الاراضي في مناطق قاحلة.

وكان الفلسطينيون اعربوا عن «سخطهم» لاعلان انتقال 9 % من الضفة الغربية الى سلطتهم وهم الذين كانوا يأملون بانسحاب اسرائيلي من 30 % من الضفة الغربية.

واجتمع «مجلس البلدات اليهودية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة» امس الاحد في القدس لاستعراض الوضع والمخاطر التي يمكن ان تنجم برأيه عن تنازل الحكومة الاسرائيلية عن الاراضي للفلسطينيين.

ويعتبر المستوطنون انفسهم «مخدوعين» لانهم ساهموا بشكل كبير في فوز رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) الماضي. واعلنوا انهم يعتزمون النزول الى الشارع احتجاجا على سياسته.

وقال احد المفاوضين الفلسطينيين ان منظمة التحرير سترفض رسميا خطط اسرائيل لتسليم تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية في اولى مراحل الانسحاب الثلاث في المحادثات التي جرت امس مع اسرائيل.

واضاف صائب عريقات لرويتر بعد يوم من وصف الرئيس الفلسطيني الانسحاب بانه خدعة ان الاسرائيليين طلبوا عقد هذا الاجتماع وان الجانب الفلسطيني سيبلغ الجانب الاسرائيلي بهذا الرفض رسميا.

واضاف عريقات قوله انه سيكون عضوا ضمن وفد فلسطيني يرأسه محمود عباس (ابو مازن) من المقرر ان يجتمع مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي بأحد فنادق القدس امس.

وقال عريقات انه يتعين ان يحدد الجانبان معا مجال اعادة الانتشار متهما اسرائيل بانتهاك الاتفاق المبرم بينهما في ايلول (سبتمبر) عام 1995 والذي ارسى قواعد ثلاث مراحل من الانسحاب من مناطق ريفية بالضفة الغربية بحلول منتصف عام 1998.

وسلم عريقات بان اسرائيل قد تمضي قدما بتنفيذ المراحل الثلاث للانسحاب المتوقعة هذا الاسبوع دون موافقة منظمة التحرير الفلسطينية الا انه قال ان تنفيذ ذلك من شأنه ان يرقى الى املاء شروط السلام.

وفي غزة قال مسؤول فلسطيني كبير قريب من الرئيس عرفات امس الاحد ان وقت المقاومة السلبية لسياسة الاستيطان الاسرائيلية قد ولى.

وقال أحمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني في خطبة حماسية في غزة ان الخطر الذي يتهدد الفلسطينيين يضعهم امام خيار بين ان يعيشوا احرارا اسيادا على ارضهم او ان يكونوا عبيدا للاسرائيليين.

وقال امام تجمع نظمته اللجنة الوطنية الاسلامية لمقاومة الاستيطان ووزارة الاعلام الفلسطينية انه من الان فصاعدا لن تكون مقاومة المستوطنات من خلال الكلمات والادانة ورفع الشكوى الى مجلس الامن.

وادان عرفات امس الاول استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لاحباط مشروع قرار يطلب من اسرائيل التخلي عن خطط بناء حي يهودي في القدس الشرقية العربية.

واضاف عبد الرحمن قوله في كلمة بالنيابة عن عرفات ان العالم مع الفلسطينيين ولكنه لا يمكنه ان يحمل حجرا ليدافع عنهم.

وتابع عبد الرحمن بقوله ان القدس جسم ملتهب سيضرم النار في السلام الذي لا طائل منه. واضاف ان الفلسطينيين صبروا كثيرا ولكن السكين مسلط الان على رقابهم.

وقال ناهض الريس احد القادة في حركة فتح انه يدين لمعارضي اتفاقات السلام باعتذار.

واشار الى ان مبدأ الحل الوسط قبله الشعب الفلسطيني وانتهكه الاسرائيليون والامريكيون. واضاف ان الوضع عاد الى نقطة الصفر.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية حماس الفلسطينيين الى مواجهة الاستيطان بشتى الوسائل.

ووجهت حماس في بيان لها الدعوة لجميع الفصائل الفلسطينية للعمل من اجل التوصل لبرنامج متكامل لمقاومة الاستيطان وتعبئة الجماهير بشتى الطرق.

واضاف مسؤولون فلسطينيون انهم كانوا يتوقعون ان تنسحب اسرائيل من 30 في المئة من الاراضي التي سيتم تسليمها بالرغم من ان اتفاق الخليل الذي رعته الولايات المتحدة يدع تحديد مساحة الانسحاب بيد اسرائيل.

وقال عصام عبد اللطيف عضو لجنة مقاومة الاستيطان واحد المتحدثين للتجمع ان الفلسطينيين يرفضون الانسحاب الوهمي الذي اعلنته الحكومة الاسرائيلية. ويعد مكتب اللجنة في القدس الشرقية واحدا من اربع مؤسسات فلسطينية انذرتها السلطات الاسرائيلية الاسبوع الماضي بوجوب ان تغلق طواعية او ان يتم ذلك قسرا.

وانتهت امس الاحد مهلة 96 ساعة وضعتها الشرطة الاسرائيلية امام هذه المكاتب قبل ان تصدر اوامر لاغلاقها بالقوة. ولكن وزارة الامن العام الاسرائيلية قالت ان الشرطة لن تتخذ اي اجراء قبل ان تلتقي بالمحامي الفلسطيني الذي طعن في الاوامر.

وقالت اسرائيل ان المكاتب تعمل بصورة غير قانونية بالنيابة عن السلطة الفلسطينية التي تحظر عليها اتفاقات السلام العمل في القدس.

جنديان اسرائيليان يقودان فلسطينيا اعتقلاه بعد مداهمات في قرية بيت امر امس (رويتر)

الرئيس الفلسطيني اختتم زيارته الى الاردن وعاد الى غزة

عرفات والملك حسين ينتقدان الاجراءات الاسرائيلية

■ عمان ـ اف ب: غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عمان امس الاحد عائدا الى غزة في ختام زيارة للاردن استمرت 24 ساعة حيث بحث مع العاهل الاردني الملك حسين في المخاطر المحدقة بالسلام.

وقال مصدر رسمي أردني في عمان ان العاهل الاردني والرئيس عرفات أجريا أمس الاول محادثات استمرت ثلاث ساعات تناولت «المخاطر المحدقة بالسلام بسبب التصعيد في السياسة الاسرائيلية».

وتابع المصدر نفسه «ان حسين وعرفات بحثا في قضية بناء حي يهودي واغلاق أربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية وكذلك القرار الاسرائيلي من جانب واحد الانسحاب من بعض المناطق في الضفة الغربية من دون التشاور مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

وأضاف ان العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني اعتبرا ان هذه الاجراءات تشكل «تصعيدا سياسيا من جانب اسرائيل يعرض عملية السلام للخطر».

وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان الزعيمين التقيا في عمان وناقشا قرار اسرائيل بناء 6500 وحدة سكنية لليهود في جبل ابو غنيم واعلانها الجمعة انها ستسلم تسعة في المئة فقط من بقية اراضي الضفة الغربية في اطار اولي مراحل الانسحاب الثلاث.

واضافت الوكالة ان الجانبين اكدا على ان القرارات التي اتخذتها اسرائيل تتعارض والشرعية الدولية التي ترتكز عليها عملية السلام وتتعارض مع الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الفلسطينيين واسرائيل نصا وروحا. كما تشكل تهديدا لعملية السلام برمتها.

وفي وقت سابق من امس الاول ادان عرفات استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) للحيلولة دون صدور قرار لمجلس الامن يطالب اسرائيل بالتخلي عن خطتها بناء حي يهودي في القدس الشرقية العربية.

وقال عرفات بعد عقده اجتماعا مع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي في غزة ان القرار خاطىء تماما. واستخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في وقف صدور قرار ايده اعضاء مجلس الامن الاخرين البالغ عددهم 14 عضوا.

كما علق عرفات على قرار اسرائيل الذي صدر من جانب واحد بانه خدعة ومؤامرة وقال ان اتفاق السلام يدعو الى الانسحاب من 30 في المئة من الاراضي في كل مرحلة من المراحل.

وأوضحت السلطة الفلسطينية أنها تسيطر بالاصل على 7 من الـ9 في المئة من الاراضي المقترحة، حيث تنحصر مهمة الاسرائيليين في تسيير دوريات وتحمل مسؤولية الامن، وبالتالي فان المساحة التي سينسحب منها الاسرائيليون فعليا تساوي اثنين في المئة من اراضي الضفة الغربية.

وفي لقاء امس أكد الملك حسين وعرفات على «ضرورة أن تلتزم الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقات المعقودة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

واضاف المصدر الرسمي الاردني ان الملك حسين جدد لعرفات «دعم الاردن للسلطة الوطنية الفلسطينية وحقوقها المشروعة». كما جدد رفض بلاده «لكل المحاولات التي تستهدف وضع العراقيل أمام عملية السلام».

وأكد العاهل الاردني ايضا «رفضه اجراء اي تغيير في وضع القدس من طرف واحد قبل الاتفاق على وضع المدينة المقدسة في المرحلة النهائية». وتأتي هذه القمة قبل أيام من اللقاء مرتقب في البيت الابيض في 18 آذار (مارس) بين الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

اسرائيل تعمل على تهويد المؤسسات الصحية الفلسطينية في القدس

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

يتضح من معطيات اوردتها مصادر فلسطينية معنية بالقطاع الصحي ان جهود اسرائيل لتهويد مؤسسات هذا القطاع في مدينة القدس المحتلة، قد تكللت خلال اقل من عام مضى، بسيطرة ما يسمى بصناديق للمرضى الاسرائيلية على العديد من مشافي المدينة ومراكزها الصحية، اضافة الى استقطاب كادرها البشري للعمل في حوالي 20 مركزا صحيا جديدا و10 صيدليات افتتحت داخل احياء البلدة القديمة وخارج اسوارها.

وكان من المحظور رسميا في السابق افتتاح اي عيادات او مراكز صحية في الاحياء المقدسية دون الحصول على تصاريح بذلك من وزارة الصحة الاسرائيلية التي نادرا ما منحت مثل هذه التصاريح حتى لمشافي المدينة وكادرها الطبي، حيث كانت تشترط الحصول على تصاريح مؤقتة قبل مزاولة المهنة. وقد سبق الحملة على القطاع الصحي الفلسطيني تفريغ مؤسسات المدينة الصحية من كادر الاطباء والمرضين ابناء الضفة الغربية وغزة، الذين كانوا يشكلون ما نسبته 75 % من مجموع الكادر البشري العامل في هذه المؤسسات، لكن اجراءات منع الدخول الى القدس حالت بينهم وبين الالتحاق بأماكن عملهم فيها.

ويحسب المعطيات المتوفرة فان صناديق المرضى الاسرائيلية تستند في نشاطها للسيطرة على القطاع الصحي في القدس الى شبكة واسعة من المستخدمين بعضهم محامون واطباء، وموظفو رعاية نجح افرادها في استقطاب الجزء الاكبر من الاطباء للعمل في العيادات والمراكز الجديدة من خلال ما سمي بـ«تسويق الخدمات الطبية والعلاجية».

ويرى الدكتور عدنان عرقة مدير «المركز الصحي العربي» في القدس ان ما يتعرض له القطاع الصحي الفلسطيني في المدينة المقدسة، يدخل في اطار مخطط التهويد الشامل، مشيرا الى ضرورة وضع استراتيجية وطنية فلسطينية لانقاذ هذا القطاع من المخاطر التي تهدد بانهياره كليا، وموضحا ان الخدمات العلاجية الطبية التي تقدم للمواطنين تحولت الى ما يشبه التجارة.

ويدير المراكز والصيدليات الجديدة اربعة من صناديق المرضى الاسرائيلية، اشهرها مكوبات حوليم كلاليت» الذي يدير حاليا نحو ثلاثة عشر مركزا من بينها بعض مشافي المدينة اضافة الى اربع صيدليات تقدم الادوية للمرضى من اعضاء هذا الصندوق. علما بان «كلاليت» ومنذ تأسيسه في 1961 لم يكن يدير سوى ثلاثة مراكز في المدينة المقدسة.

ويأتي بعد صندوق المرضى «كلاليت» صندوق اخر هو «ليؤميت» الذي تشرف على تمويله شركة استيطانية معروفة تابعة لاعضاء في حزب «حيروت».

وكانت سياسة هذا الصندوق تتمثل بالامتناع عن تقديم الخدمة للفلسطينيين لدوافع عنصرية، غير انها شرعت منذ اكثر من عام بالتنافس مع «كلاليت» على استقطاب الاعضاء من مواطني القدس العرب، ونجحت في غضون عام بفتح ستة مراكز طبية في القدس وضواحيها، اضافة الى انها اوقفت خدماتها الصحية لاكثر من اربعة الاف وخمسمئة مشترك بحجة انهم يقيمون خارج الحدود البلدية للمدينة المقدسة.

اما الشركة الثالثة التي تنشط في مجال السيطرة على القطاع الصحي فهي شركة «ميوحيدت» التي تتبع حزب «الليكود» الحاكم، وكانت بدأت بممارسة نشاطاتها الفعلية في القدس بعد توقيع اتفاقية الخليل، واختارت لفروعها مفردات تقع في المناطق التي يعتبرونها الحد الفاصل ما بين الحدود البلدية والضواحي المحيطة بها، في حين تتخذ شركة رابعة هي «مكابي» مركزا لها في شارع صلاح الدين ويشرف عليها المدير العام السابق لمؤسسة الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد».

واستنادا للمصادر الفلسطينية فقد ساهمت هذه الصناديق في الحملة الشاملة التي تستهدف الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة حيث قدمت كشوفات كاملة بأسماء وعناوين المقدسيين القاطنين خارج الحدود البلدية للمدينة الى وزارة الداخلية، كما لعبت دورا في تدمير للمراكز الصحية والصيدليات والجمعيات الطبية العربية في القدس، خاصة تلك التي رفضت التعامل معها، اضافة لنجاح هذه الصناديق في السيطرة على العديد من العقارات المؤجرة لها داخل المدينة المقدسة، مما ضاعف من ضائقة السكن ورفع معدلات ايجارات المنازل في المدينة لتصل الى نحو الفي دولار شهريا.

بيريس لن يساعده في التغلب على المعارضين

نتنياهو يلوح بتشكيل حكومة اتحاد وطني خشية من مواجهة الكنيست

القدس ـ من تشارلي ويغمان:

التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد معظم منتقديه من اليمينيين ولوح باحتمال تشكيل حكومة اتحاد وطني خشية من مواجهة في الكنيست الاسرائيلية بسبب «تنازلاته».

واقر مستشار نتنياهو للشؤون الدبلوماسية ديفيد بار ايلان في مقابلة مع وكالة فرانس برس بان «نتنياهو حاول سد الثغرات. فهو ليس قلقا لكن لا يمكنه تجاهل المطالب».

وهدد ثمانية نواب من بين 66 نائبا يشكلون الاكثرية في الكنيست، بدعم مذكرة بحجب الثقة قدمتها المعارضة العمالية بشأن «العمل الكارثي للحكومة».

وحذر بيني بيغن الذي يشن التمرد في داخل حزب الليكود مع ديفيد ريم وعوزي لانداو قائلا ان «رئيس الوزراء لا يوحي لي بالثقة وسأصوت تبعا لذلك». وحذا حذوه ثلاثة نواب من الحزب الوطني الديني هم شاوول يالوم وزوي هندل وحنان بورات وكذلك مايكل كلينر من مجموعة «غيشر» البرلمانية.

وأعلن ريم انه سيتقدم باقتراح قانون يعدل قانون الانتخابات ويسمح للكنيست باقالة رئيس الوزراء بأكثرية 61 نائبا بدلا من 80 نائبا بموجب القانون الحالي.

وبعد لقاء عقد الجمعة مع زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريس قال رئيس الوزراء «آمل في الا اضطر الى التفكير بتشكيل حكومة اتحاد وطني».

ويريد مسؤول آخر من حزب الليكود هو مايكل ايتان اشراك بيريس في الحكم «لمواجهة الضغوط الدولية حيال القدس».

وهذه المسألة هي على جدول المفاوضات المقبلة بشأن الوضع النهائي للفلسطينيين.

والانشقاق يرتسم كذلك في داخل الحكومة نفسها. فوزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات وتائب وزير التربية موشيه بيليد، من انصار فكرة اسرائيل الكبرى يع؟تبرون انهم «خدعوا».

وقال اسحق رافيهي الناطق باسم الحزب ان المجموعة البرلمانية العمالية ستعقد اجتماعا الاثنين لتعلن رسميا رفضها حكومة اتحاد وطني.

ومن جهته قال بيريس امس الاحد ان حزب العمل لن يدخل في حكومة وحدة من اجل حماية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من الانقلاب اليميني على الخطوات التي اتخذها في عملية السلام.

وقال بيريس لراديو الجيش الاسرائيلي «ليس ذلك على جدول الاعمال». واضاف عضو الكنيست المتشدد زفي هندل من الحزب القومي الديني «اننا بحاجة الى ان نرى كيف بامكاننا الوقوف كجبهة واحدة في مواجهة هذه الضغوط لان هذه العملية لن تقود الى السلام».

وسلمت اسرائيل في الماضي ثلاثة في المئة من الضفة الغربية ومعظم قطاع غزة بمقتضى الاتفاقات التي ابرمت مع منظمة التحرير.

ولكن بيريس الذي خسر الانتخابات في ايار (مايو) الماضي امام نتنياهو قال ان توحيد الصفوف مع الليكود غير وارد في الوقت الذي لا تزال فيه الحكومة خاضعة للتحقيق بسبب فضيحة فساد نتجت عن تعيين محام عام.

واضاف بيريس «حتى تنتهي هذه القضية ليس هناك ما نتحدث بشأنه».

وخضع اكثر من 20 مسؤولا حكوميا بمن فيهم نتنياهو نفسه للاستجواب من جانب الشرطة في «قضية تعيين بار اون». وتجري الشرطة تحقيقا في مزاعم بأن تعيين هذا المحامي العام الذي لم يدم طويلا في تشرين الثاني (يناير) كان جزءا من اتفاق يخالف القانون يتم بموجبه مساعدة عضو رئيسي في الائتلاف متهم في قضية فساد على تبرئته منها.

وقال ايهود باراك خليفة بيريس في حزب العمل للراديو «ان اعضاء الائتلاف يخجلون من ان يكونوا جزءا من هذه الحكومة».

واضاف باراك «اننا بحاجة الى اجراء اقتراع على حجب الثقة عن ادارة نتنياهو لدولة اسرائيل في اقرب وقت». وقال بيلين «يجب عدم اعطاء اوكسيجين لحكومة ميتة». اما باراك فاكد انه «من غير المفيد الدخول في حكومة سيتركها اعضاؤها الواحد تلو الاخر».

واكد بيريس على ان بامكان نتنياهو ان يعول على دعم حزب العمل في اي اقتراع برلماني متعلق بخطوات السلام.

غارة اسرائيلية على مواقع للمقاومة في البقاع واصابة جندي اسرائيلي بعملية لحزب الله في الجنوب

■ مرجعيون ـ راشيا ـ (لبنان) ـ اف ب ـ رويتر: شن الطيران الحربي الاسرائيلي بعد ظهر امس الاحد غارة على مناطق انتشار حزب الله اللبناني في منطقة البقاع الغربي المواجهة للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وأوضحت الشرطة اللبنانية أن طائرتين حربيتين اسرائيليتين ألقتا عند الساعة 17.30 بالتوقيت المحلي أربعة صواريخ جو ـ أرض على منطقة حرجية تقع على بعد خمسة كيلومترات غرب بلدة مشغرة. وتابعت ان الجيش اللبناني المتمركز في المنطقة أطلق نيران مضاداته الارضية باتجاه الطائرات المغيرة من دون اصابتها.

واصيب جندي اسرائيلي واحد على الاقل بجروح امس الاحد في عملية نفذها حزب الله بحسب مصادر أمنية داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان عددا من الصواريخ استهدف عند الظهر موقع الجيش الاسرائيلي في مزرعة «كسارة العروش» في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة حيث وقعت الاصابة. وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

وذكر الحزب في بيان ان «وحدة اصطياد الدبابات» في المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية للتنظيم الاصولي، تمكنت عند الساعة 12.30 بالتوقيت المحلي من «تدمير دبابة ميركافا بصواريخها» في موقع كسارة العروش ما ادى الى سقوط من كان بداخلها بين قتيل وجريح.

كما أعلن الحزب، في بيان ثان، عن تدمير دبابة اسرائيلية اخرى بعد ساعة من الاولى، في موقع بئر كلاب في القطاع نفسه وسقوط من بداخلها على يد «وحدة اصطياد الدبابات» التي يعلن التنظيم الاصولي عن وجودها للمرة الاولى.

من ناحيتها اشارت مصادر أمنية في جنوب لبنان الى ان حزب الله بدأ مؤخرا باستخدام صواريخ جديدة «اكثر دقة» وذات قوة تدميرية اكبر من صواريخ «ساغر» التي كان يستخدمها عادة.

وبذلك ترتفع حصيلة الخسائر الاسرائيلية في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى خمسة قتلى و26 جريحا. وكانت اخر الاصابات الاسرائيلية وقعت في 28 شباط (فبراير) الماضي عندما ادى قصف حزب الله لدبابة ميركافا الى مقتل عسكري واصابة ثلاثة اخرين بجروح. وذكرت الشرطة اللبنانية ان مروحيتين اسرائيليتين حلقتا على الاثر فوق منطقة العملية فيما عمدت المدفعية الاسرائيلية الى اطلاق اكثر من مئة قذيفة من مختلف العيارات على مرتفعات اقليم التفاح، معقل حزب الله في جنوب لبنان المواجه للقطاع الاوسط المحتل. ولم تتوفر حتى الان معلومات عن وقوع اصابات. وقالت الأجهزة الأمنية امس الاول ان امرأة اصيبت بجروح طفيفة في قصف اسرائيلي استهدف معاقل حزب الله في جنوب لبنان.

واضافت أن منجوى حسن خفاجة اصيبت بجروح بشظايا نافذة زجاج تحطمت لدى سقوط صاروخ اسرائيلي بالقرب من منزلها في بلدة جباع المواجهة للقطاع الأوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وأوضحت المصادر نفسها أن «الاسعافات قدمت للمرأة الشابة في البلدة ولم تنقل الى المستشفى». وأطلقت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في المنطقة المحتلة نحو 80 قذيفة اسرائيلية من العيار الثقيل على أطراف قرى جباع وحومين وجرجوع الى الشمال من المنطقة المحتلة، بعد تعرض موقع اسرائيلي لعملية نفذها حزب الله.

كذلك شن الطيران الحربي الاسرائيلي غارة على مواقع لحزب الله، وأطلقت الطائرات الاسرائيلية أربعة صواريخ جو ـ أرض على أطراف بلدة جباع، من دون أن يؤدي ذلك الى سقوط ضحايا.

دو شاريت للاسرائيليين: «اننا في المركب نفسه»

■ القدس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في مقابلة بثها التلفزيون الاسرائيلي الرسمي امس الاول السبت ان فرنسا واسرائيل «في المركب نفسه».

وقال دو شاريت «اننا في المركب نفسه وفرنسا مهتمة مباشرة بالمشاركة في تسوية مشكلاتكم».

وتابع «في هذه المنطقة من العالم أردنا دائما انتهاج سياسة وسطية تأخذ في الاعتبار قلق اسرائيل المبرر على امنها وقلق جيرانها».

وقال ان «فرنسا يمكن ان تقدم مساهمتها في السعي الى السلام من خلال لعب دور مكمل لدور الامريكيين» مذكرا بـ«روابط الصداقة التاريخية» بين فرنسا واسرائيل من جهة وبين فرنسا والدول العربية خصوصا لبنان وسورية من جهة ثانية.

واشار الوزير الفرنسي الى أن «العديد من الدول في الشرق الاوسط محاذية لمنطقة البحر المتوسط التي يجب ان تعود منطقة سلام وأمن وتنمية».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي عبر أمس الاول عن «تحفظه الجدي من الموقف والتصريحات المنحازة للمندوبين الاوروبيين» في اشارة الى مشروع القرار الذي وضعه الاوروبيون في الامم المتحدة بشأن الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

امريكيون يضربون عن الطعام احتجاجا على خطة اسرائيلية لهدم 700 منزل فلسطيني

■ الخليل ـ نابلس ـ ق ب: يواصل اعضاء فريق السلام المسيحي الامريكي اعتصامهم واضرابهم المفتوح عن الطعام لليوم التاسع على التوالي في خيمتهم التي نصبوها امام هيئة الصليب الاحمر الدولي في منطقة الخليل في الضفة الغربية احتجاجا على سياسة هدم المنازل الفلسطينية من قبل السلطات الاسرائيلية.

وفي هذا الصدد قالت مصادر فلسطينية تتابع الاعتصام عن كثب ان المعتصمين يسعون من هذه الخطوة الى خلق رأي عام عالمي يساند اصحاب المنازل المهددة بالهدم. واوضح عضو اللجنة الحركية العليا لحركة «فتح» بركة التكروري في تصريح لـ«قدس برس» ان لاعضاء الفريق اصدقاء في الولايات المتحدة يتضامنون معهم، من خلال تنظيم الاعتصامات امام هيئات ومكاتب حكومية في واشنطن.

واشار المتحدث الفلسطيني الى ان هناك نشاطا شبه دائم في مدينة الخليل يساند المعتصمين في اعتصامهم من قبل ممثلي المؤسسات الوطنية والمواطنين انفسهم. وكان اعضاء الفريق الامريكي اعلنوا انهم سيستمرون في اضرابهم عن الطعام لمدة 700 ساعة، اي بعدد المنازل المهددة بالمصادرة والهدم في كافة انحاء الضفة الغربية.

ويرفع هؤلاء شعارات ويافطات تندد بهذه السياسة الاسرائيلية، داعين الى وقفها باعتبارها تشكل خرقا فاضحا للعملية السلمية «واعتداء صارخا على حقوق الانسان».

وتطرق التكروري الى ما تقوم به السلطات الاسرائيلية «بشكل شبه يومي، من ارسال للانذارات الجديدة للاهالي في منطقة الخليل بهدم منازلهم»، مشيرا الى ان هناك الآن نحو 100 منزل فلسطيني مهددة بالهدم في اي لحظة بعد اعلان السلطات الاسرائيلية ذلك «مستخدمة حججا واهية لهدمها» على حد تعبيره.

وحذر الناشط الفلسطيني من ان عشرات الاطفال والنساء والشيوخ مهددون بالعيش في العراء نتيجة لهذه السياسة «التي تدفع بالوضع الفلسطيني الى حافة العنف من جديد».

على صعيد اخر افاد مواطنون ان الجيش الاسرائيلي سلم العديد من عائلات بلدة طمون شمال شرق نابلس اخطارات بهدم منازلها في سهل طمون القريب من بلدة طوباس، ومنحهم مهلة اسبوع فقط لتنفيذ هذا الاجراء، واعلن اصحاب هذه الاراضي رفضهم لاخلاء مواقعهم مؤكدين تصميمهم على البقاء فيها.

وتقول السلطات الاسرائيلية ان منازل المواطنين الفلسطينيين مقامة في مناطق عسكرية مغلقة، وان عملية البناء لم تحظى بموافقة الجهات المختصة في الادارة المدنية.

ويستدل من احصاءات الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة ان النصف الثاني من العام الماضي شهد تزايدا ملحوظا في اخطارات هدم المنازل، حيث وصل عددها 700 اخطار حتى الآن.

من جهة أخرى أزال الجيش الاسرائيلي المتمركز في نابلس كرفانات تابعة لاحد معسكرات التدريب في المنطقة. وافاد شهود عيان ان الكرفانات المقامة في ساحة التدريب والرماية المحاذية لمعسكر حوارة جنوب نابلس قد تم تفكيكها ونقلها الى جهة غير معلومة فيما تقوم آليات عسكرية بازالة وتسوية الكثبان الرملية المقامة حول ساحة التدريب. وحسب شهود عيان فان 9 كرفانات كانت مقامة في ساحة التدريب المقصودة.

استجواب ليفي في اطار التحقيق في فضيحة سياسية

■ القدس ـ ا ف ب: أفاد مسؤولون في الشرطة الاسرائيلية انه تم امس الاحد استجواب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بشأن الاتهامات المزعومة بالفساد تتعلق بقضية تعيين مستشار قانوني للحكومة اثارت جدلا في مطلع العام الحالي.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية شاييم كورين انه تم استجواب ليفي لمعرفة السبب في امتناعه عن التصويت في البرلمان في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي لتعيين المحامي روني بار اون احد المقربين من حزب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في منصب المستشار القانوني للحكومة.

واضاف ان «ليفي ذكر بانه امتنع عن التصويت لانه لم يكن يعرف بار اون وتريد الشرطة استجوابه على ما يبدو حول هذه المسألة». وقال انه لن يتم توقيف ليفي بل تم استجوابه فقط.

وقد اندلعت الفضيحة بعدما كشف التلفزيون الاسرائيلي في كانون الثاني (يناير) الماضي النقاب عن ان بار اون عين مستشارا قانونيا للحكومة نتيجة ضغوط مارسها ارييه درعي رئيس حزب شاس عضو الائتلاف الحكومي (10 نواب).

ويشتبه في ان درعي ايد الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بشأن الخليل على امل او وعد بان يساعده بار اون في التنصل من تهم مشينة في قضية اختلاس اموال يلاحق فيها منذ سبع سنوات.

وفي 12 كانون الثاني (يناير) الماضي سحب بار اون ترشيحه.

وفي نهاية شباط (فبراير) الماضي ذكرت شبكتا التلفزيون الاسرائيلي ان تهمة الاخلال بالواجبات المهنية قد توجه الى ثلاثة مقربين من نتنياهو اثر تحقيق الشرطة حول هذه الفضيحة التي تهز اسرائيل.

ونقلت شبكتا التلفزيون عن مصادر على صلة بالتحقيق، ان هذه التهمة قد توجه الى وزير العدل تساحي هانيغبي والمدير العام لرئاسة الوزراء افيغدور ليبرمان والنائب ارييه درعي. ويواجه من يدان بهذه التهمة عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات.

واضافت المصادر ذاتها ان الشرطة ستستجوب مجددا في الايام المقبلة كلا من نتنياهو وهانيغبي وليبرمان.

وزير الدفاع الاسرائيلي يزور عمان الثلاثاء

■ عمان ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي أن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيقوم غدا الثلاثاء بزيارة عمل الى الاردن حيث يلتقي العاهل الاردني الملك حسين.

وأضاف المصدر أن موردخاي الذي يقوم بأول زيارة الى الاردن، سيجري محادثات كذلك مع رئيس الوزراء وزير الدفاع الاردني عبد الكريم الكباريتي تتناول آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتابع ان الوزير الاسرائيلي سيخصص بضع ساعات للسياحة حيث سيزور بعد ظهر الثلاثاء منطقة البتراء قبل أن يعود الى اسرائيل.

معلوم أن الاردن واسرائيل وقعا اتفاقية سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

شركة عقارية اسرائيلية تثير غضب العلمانيين

■ تل ابيب ـ اف ب: أثارت احدى كبرى الشركات العقارية الاسرائيلية وهي شركة «افريقا ـ اسرائيل» موجة استنكار في صفوف العلمانيين بقرارها اغلاق المطاعم ودور السينما في عطلة السبت اليهودية في مركز تجاري جديد تملكه في ضاحية تل ابيب.

ويقع المركز التجاري في ضاحية تسكنها غالبية كبيرة من العلمانيين حيث يتبضع السكان مساء الجمعة والسبت خلال العطلة اليهودية في حين ان التقليد الديني يمنع مثل هذه النشاطات.

وكانت هذه الشركة عادت لمراعاة اصول الدين بعدما اشترى يهودي متشدد هو تاجر الماس ليف ليفاييف غالبية الاسهم فيها.

وعلم لدى الشركة ان اربعة مدراء مساعدين في الشركة قدموا استقالتهم لمعارضتهم هذه السياسة.

والسبت هو يوم عطلة في اسرائيل لكن متاجر كثيرة ومطاعم ودور سينما تفتح ابوابها بموافقة البلدية لا سيما في منطقة تل ابيب.

ورفعت منظمة «شعب حر» المناهضة للاكراه الديني دعوى قضائية ضد الشركة واعلن رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو انه سيدعم مقاطعة هذا المركز التجاري في حال اغلق خلال عطلة السبت.

لطفي الخولي في حوار مثير حول الانقلاب الاخير بمواقفه السياسية والفكرية:

اللقاء مع الاعداء خطوة ضرورية.. ومؤتمر كوبنهاغن الحل الوحيد ولا بديل عنه
استقلت من «التجمع» لانه يقبل السرية ويرفض العلنية.. وحمروش التقى بالاسرائيليين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من صلاح صيام:

لطفي الخولي كاتب من طراز فريد انتقد سياسة عبد الناصر وعارض زيارة السادات للقدس ويسعى الآن لاقامة ومد جسور السلام بين اسرائيل والعرب!!

انتقده البعض بشدة بسبب اشتراكه في التحالف الدولي لمثقفي العالم الاخير بالعاصمة الدانمركية كوبنهاغن ومنهم الاسرائيليون بالطبع. بحجة ان هذا يمثل تطبيعا مجانيا مع عدو ما زال يبني المستوطنات في جبل غنيم، وبالرغم من اعلان الخولي انه حضر هذا الاجتماع بصفته الشخصية الا ان حزبه ـ التجمع ـ اتخذ قرارا بقبول استقالته دون سماع وجهة نظره او مناقشة حجته!

يرر الخولي لقاءه مع دعاة السلام من اسرائيل بانه خطوة ضرورية لها مبرراتها الحتمية في هذا الظرف بالذات الذي تغيرت كل معطياته في غير صالح العرب.

ولمعرفة وجهة نظره فيما حدث في اجتماع كوبنهاغن ومستقبل السلام في الشرق الاوسط كان لنا هذا الحوار:

■ كيف ومتى نشأت فكرة انشاء تحالف دولي من مثقفي العالم للمساهمة في تنشيط السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب؟

■ نشأت الفكرة بعد الانتكاسات التي تعرضت لها عملية السلام الاخيرة بأوسلو ومدريد وبدا للعالم ان اعداء السلام من الطرفين سواء اليمين المتطرف الاسرائيلي وحركة كاخ وفصائل من الليكود او حركة حماس من الجانب الفلسطيني وحزب الله من لبنان قد انتصروا على الارادة الدولية التي شاركت فيها اطراف النزاع برعاية امريكا وروسيا ومصر واوروبا وذلك من خلال الهجمات الانتحارية من بعض الفصائل والرد الاسرائيلي الغاشم على هذه الهجمات.. من هنا نشأت الحاجة الى صمام امان لعملية السلام قبل ان ينفرط العقد وتضيع حباته وتصبح السيطرة عليه من باب المستحيل. وكان ان تبنت الخارجية الدانمركية الدعوة لتحالف دولي يضم شخصيات عالمية لها ثقل ووزن وتاريخ وقبول لدى شعوبها وعلى المستوى العالمي ودعيت ضمن هذه الشخصيات انا وبعض المثقفين المصريين والفلسطينيين والسوريين والاسرائيليين واللبنانيين ومن امريكا واوروبا وجميع انحاء العالم لاقامة تفاعل دولي على اساس قواعد الارض مقابل السلام وقرارات الامم المتحدة وتنفيذ اتفاقيات اوسلو. كل ذلك في العلن ودون سرية.

تربية ومعارضة

■ ردود الفعل كانت غاضبة لدرجة اتهامكم بالخيانة وقبول حزبكم للاستقالة التي تقدمتم بها.. فما تعليقكم؟

■ هناك نوعان من المعارضة اولهما حملات من السباب والشتيمة وهذه لا تناقش لانك اذا قمت بالرد فانك بالضرورة سوف تخرج من اطار القيم الذي نشأت وتربيت عليها سياسيا واخلاقيا ولذلك لا رد عندي على هؤلاء.

وثانيهما معارض حقيقي ويرى ان السلام بين اسرائيل والعرب مستحيل من ناحية المبدأ وان محادثات السلام من مدريد الى اوسلو مجرد استسلام لاسرائيل. ولكن عيب هذا الاتجاه انه لا يقدم البديل عن السلام بمواجهة عسكرية فدائية ضد الاحتلال مثلا. بل يقدمون بيانات عاطفية ملتهبة يرضون بها ضمائرهم. مع ذلك اسرائيل مستمرة في تهويد الارض واحتلالها. وهناك تيار اخر يقول انه مع السلام بشرط جلاء اسرائيل عن كامل الارض العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. ويجب ان يتنازلوا عن فكرة الصهيونية وبعدها يمكن التسوية معهم.. وانا ارى ـ يضيف الخولي ـ انه لا يوجد طرف في قضية صراع كبرى يقول «انا غلطان واستحق قطع رقبتي تعالوا اعملوا معايا سلام»!! هذا فكر طفولي سواء على المستوى الثقافي او السياسي. لانه من سيقبل ان يقول محقي برقبتي، خاصة اذا كانت لديه ترسانة اسلحة هائلة ولا يتعرض لأي نوع من الضغوط السياسية الدولية.

سرية وعلنية

اما عن حزب التجمع فانني عندما اقدمت على المشاركة في اجتماع كوبنهاغن بصفتي الشخصية لم استشر الحزب او ارجع اليه لاستيضاح رأيه. واصدر الحزب بيانا اكد فيه انه لا علاقة له بما حدث في الدانمارك على لسان الاستاذ خالد محيي الدين رئيس الحزب وهذا موقف مقبول لانه حقيقة فأرسلت خطابا لرئيس الحزب عبارة عن استقالة من كل مناصبي القيادية واصبحت عضوا عادية وطلبت منهم ترتيب اجتماع لمناقشة اجتماع كوبنهاغن وفلسفته وقصة مشاركتي فيه وحدد خالد محيي الدين 26 شباط (فبراير) موعدا لمناقشة الموضوع امام الامانة العامة للحزب، وعقدت اللجنة المركزية اجتماعا يومي 19، 20 شباط (فبراير) وانتهت الى ادانة مؤتمر كوبنهاغن على اساس انه يقيم تحالفا اسرائيليا عربيا بالرغم ان بيان المؤتمر لم يتحدث الا عن تحالف دولي.. واحالوا اعضاء الحزب الذين شاركوا في المؤتمر الى التحقيق طبقا للمادة 60 وهذا يعني انهم ادانوني وحكموا عليّ وانا احد مؤسسي هذا الحزب قبل سماع وجهة نظري وبناء عليه قدمت استقالتي من الحزب بالرغم انني كنت سأرضخ لعقاب لجنة الانضباط اذا ناقشوني.. وللاسف الشديد لم يقرأوا نص استقالتي على اعضاء الامانة العامة بالرغم من اشتراك بعض قيادات هذا الحزب مع سياسيين اسرائيليين في اجتماعات سرية منذ عام 89 حتى عام 1996.. فهل المعيار هو السرية من عدمه؟!

■ وجهت لكم انتقادات حادة من الكاتب احمد حمروش هل لديكم رد؟

■ نعم لدي رد.. فالاستاذ حمروش ايد مؤتمر كوبنهاغن وقال انه عمل عظيم! وهو اول كاتب على المستويين المصري والعربي في الستينات اجرى حوارات سرية غير علنية مع كتاب اسرائيل ومسؤولين من الوكالة اليهودية ويأتي الان ويتهمنا نحن بالتطبيع والخيانة وعموما ـ يضيف الخولي ـ لن تكشف كل الاوراق الآن.

مبارزة

■ ما هو تقييمكم لاتفاق الحد الادنى بين العمل والليكود والذي يضمن عدم التنازل عن القدس؟

■ ان هذا السؤال يعني ان هناك نقصا كبيرا في المعلومات عن الواقع الاسرائيلي الراهن. لانه في الحقيقة ليس هناك اتفاق فعلي بين الحزبين على ذلك. ولكن الحقيقة انه كانت هناك انتخابات في حزب العمل على رأسها يوسي بيلين وايهود باراك ولكي يأخذ بيلين موقفا في هذا الصراع عقد اجتماعا هو وثلاثة من حزب العمل من جانب وروفائيل ايتان ومجموعته من جانب اخر. وتوصلوا الى اصدار وثيقة عدم التنازل عن القدس. وهذه مبارزة انتخابية وقد رفض الحزبان الليكود والعمل هذه الوثيقة فهي غير موجودة اصلا.

دول.. ورموز

■ ما هي المكاسب التي حققها اجتماع كوبنهاغن خاصة بعد قيام نتنياهو ببناء مستوطنة فوق جبل غنيم ضاربا عرض الحائط بمفاوضات الوضع النهائي؟

■ ان الصراع العربي الاسرائيلي مستمر منذ نصف قرن وسوف يستمر والتسوية السلمية بدأت منذ كامب ديفيد ودخلت مستواها الشامل منذ مدريد ومنظمة التحرير الفلسطينية قبل الدخول في التسويات كانت تقيم في الاردن او لبنان وطردت من لبنان الى تونس حتى لا تقوم بعمليات انتحارية وبعد التسوية اقامت ولاول مرة في التاريخ على الارض الفلسطينية ولديها خمسة وثلاثون الف جندي مسلح. وهناك اعتراف كامل من المفكرين والسياسيين بان الدولة الفلسطينية قائمة وحزب العمل الاسرائيلي رفع من برنامجه نهائيا معارضته لقيام دولة فلسطينية. ونتنياهو كان يرفض لقاء عرفات والان يجتمع معه ويعيد نشر قواته حسبما انتهت اليه مفاوضات اوسلو ومدريد ومع ذلك هناك صعوبات يضعها امام السلطة الفلسطينية كالحصار والمستوطنات.

والسؤال الان ـ يقول لطفي الخولي ـ هل الحرب ممكنة بعد ان جربناها نصف قرن ولم نقدر على انزال هزيمة ساحقة باسرائيل ونفرض عليها شروطنا؟ ويجيب.. لقد حققنا انتصارات تكتيكية هامة بالحروب. بيننا وبين اسرائيل نقلت التوازن العسكري نقلة هامة لكن دون الوصول الى حل نهائي وعلى مستوى اخر يجب الا ننسى ان هدف الانتفاضة الرئيسي هو اقامة دولة فلسطينية بجوار اسرائيل بمعنى ان هدف الحرب هو في النهاية السلام.. اما حرب الكلمات وجبهة الصمود والتصدي التي تزعمتها سورية لاسقاط كامب ديفيد فانها لم تفد وسورية الان تتفاوض مع اسرائيل على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.. فالحرب الان ليست سبيلا لحل المشاكل فنحن لم نقدر على الحاق هزيمة ساحقة باسرائيل تزيلها من الوجود واسرائيل لم تقدر على اقامة كيان اسرائيل الكبرى التي تشكل كل فلسطين واجزاء من الاردن ولبنان ومصر وسورية لان الحرب اسلوب مرفوض دوليا وتكاليف الحرب فوق طاقة اي دولة لان الاسلحة تطورت بشكل مدمر ونحن نقول ان الصراع ما زال قائما وادوات الصراع في السلام تختلف عنها في الحرب وفي مرحلة معينة تتحرك القوى الشعبية تقودها مجموعة من المثقفين لعمل تحالفات اقليمية ودولية مثلما حدث في الجزائر وفيتنام وتحالف كوبنهاغن شبيه بتلك المؤتمرات. وعقد بشكل علني وحضره مثقفون من مصر وفلسطين حضر منها ممثلون عن فتح وحماس والجبهة الديمقراطية والمستقلين وقادة الانتفاضة واسرائيليون من اليسار وحركة السلام والوسط الاسرائيلي واوروبا وامريكا. وتم عمل مجموعة لجان لمتابعة سير المفاوضات والاستيطان وانتهاك حقوق الانسان وعمليات العنف ولجنة لاطار متطلبات السلام مثل نزع اسلحة الدمار الشامل فهو في النهاية مؤتمر مثقفين لدفع عملية السلام.. وبخصوص بناء مستوطنة جبل غنيم فان مؤتمر الدانمارك اصدر بيانا شديدا ضد هذه السياسة الخرقاء المعادية للسلام وندرس اقامة مؤتمرات جماهيرية ضد سياسة الاستيطان في الضفة واسرائيل وحركة السلام الاسرائيلية ابلغت لجنة التوصية والحركة بالتحالف الدولي انها اقامت دعوى امام المحكمة العسكرية العليا ضد حكومة نتنياهو لعدم اقامة مستوطنات كما قامت حركة السلام بمشاركة الفلسطينيين تظاهراتهم وعسكروا معهم فوق جبل غنيم لمنع اقامة المستوطنات فهذا ما فعلناه. فماذا فعل الرافضون؟

ويختتم الخولي حديثه قائلا:

سوف نستمر لانه لا بديل عن السلام سوى الشعارات الزائفة التي اضاعت حقوق العرب. ولن نعير اي اهتمام لهذه النعرات العاطفية التي تتسم بالسوقية والغوغاء ومن لديه بديل عما نقوم به فليتقدم به وسوف نسير وراءه.


لطفي الخولي

اتهام شيخ الأزهر بمحاربة الاسلام .. ورمضان يهاجم عبد الناصر في القاهرة ويمدحه في قطر

الصحف المصرية تبرز المعارك حول التعديل الوزاري المقبل وتواصل مهاجمة اصحاب كوبنهاغن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة ومحادثاته في فرنسا مع الرئيس شيراك وسفره الى الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدام أمريكا حق النقض (الفيتو) لمنع مجلس الأمن من ادانة قيام اسرائيل ببناء مستوطنة في جبل أبو غنيم بالقدس العربية، وعودة معامل تكرير البترول في مطرد للعمل بعد ساعتين من اطفاء الحريق الذي شب فيها، وحريق في أرشيف وزارة الاسكان يوم الجمعة وهو يوم اجازة، ونفي أي وجود لقانون جديد للمساكن القديمة، ومعارضة المفتي استنساخ البشر وانشاء مساكن في مناطق حلايب وثلاثين واستكمال مشروعات البنية الأساسية فيها وبحث انشاء شبكة في منازل الكباري لتصريف الامطار ومباريات كرة القدم وعودة الجوهري لتدريب المنتخب القومي وتعطيل حركة القطار على خط القاهرة ـ الاسكندرية وضبط أوراق مالية مزيفة.

وحفلت صفحات الحوادث بالعديد من الجرائم كان أبرزها حوادث اغتصاب، اذ قام بلطجي بمساعدة قريب له باختطاف بائعة من ميدان العتبة بالقاهرة، والاعتداء عليها في الازبكية، وقريبه يحرسه وحسب وصف «الاحرار»، فقد اعتدى عليها أربع مرات متتاليات، كما قام أربعة في منطقة أخرى بمهاجمة منزل عامل واوثقوه بالحبال واخذوا زوجته الى شقة أحدهم واخذوا يعتدون عليها، وقام الجيران بابلاغ الشرطة التي داهمت الشقة وضبطت الانذال متلبسين، واتضح انهم كانوا قد قاموا باختطاف زوجة شقيق الزوج من قبل وفعلوا معها نفس الصنيع.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن أصحاب كوبنهاغن واسرائيل والفيتو الامريكي لصالحها والعلاقات المصرية ـ الفرنسية، والمصرية ـ الامريكية، ومعارك ومشاحنات حول كتاب وزعماء ووزراء، واستمرار حملة «أخبار اليوم» ضد البنوك والردود عليها بالاضافة الى عدد من القضايا العربية.

اسرائيل

بالنسبة لاسرائيل ورئيس وزرائها فقد كثر الهجوم ضدهما، وسنقتصر على خصوم الناصريين ومن ليسوا من التيار الاسلامي.

فقال عادل صبري أحد محرري «الوفد» يوم السبت: «الاسرائيليون «واخدين» على خاطرهم من الصحافة المصرية، وصلت الى حد الكراهية خاصة لما تكتبه جريدة «الوفد» حول الممارسات غير الانسانية، التي يرتكبها اليهود ضد اخواننا في فلسطين. ان هؤلاء المحتجين يعلمون حق اليقين اننا لن نقبل أي مسؤول اسرائيلي يزور بلادنا.. لان الصراع بيننا لم يكن ابدا صراع حدود بل هو صراع وجود لأن اليهود يريدون اقتلاعنا من أرضنا اليوم فلسطين وغدا لبنان والجولان وتأتي مصر والعراق مكملتين لاحلامهم باقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات!! اننا حقا نتعجب كيف يطالبنا هؤلاء السفاحون بان نستقبل نتنياهو اسوة بباقي رؤساء دول العالم، وهم يعلمون انه يدخل ديارنا على مضض وان قلوبنا جميعا تريد ان تثأر لدماء الشهداء الذين راحوا ضحية لأفعالهم المخزية؟! وان غدا لناظره قريب».

والى عبد الرحمن بن محمد لطفي في بريد «الاهرام» نفس اليوم والصاقه تهمة الاعتداء على الاقباط باليهود، فقال: «انا أؤكد مع القس عبد السيد ان وسائل الاعلام التي تسارع الى ترديد ان القتلة مسلمون متطرفون ارهابيون، هي وسائل اعلام مشبوهة خبيثة تهدف الى تنفير أهل الغرب من الاسلام والمسلمين، وأسأل معه من هم أصحاب المصلحة في اظهار المسلمين في صورة المتوحشين المتعطشين لسفك الدماء؟! والاجابة المعروفة للجميع هم اليهود قتلة الانبياء الذين قتلوا المصلين في المسجد الابراهيمي».

والى «وفد» الاحد 9 مارس مع أحد محرريها أيضا وهو طلعت المغاوري وقوله «ليس هناك ابلغ رد من اجل وقف سياسة التصعيد التي تقوم بها اسرائيل الا باعلان الدولة الفلسطينية مهما كانت العواقب ومصر تؤيد اعلان الدولة الفلسطينية ردا على سياسة الاستيطان الاسرائيلي وتهويد القدس العربية المحتلة».

أصحاب كوبنهاغن

واذا كنا قد استبعدنا الناصريين من مهاجمة اسرائيل ونتنياهو، فذلك كي ندخرهم لما هو أهم، اذ قال سعد الدين وهبة في بابه (بالعربي الفصيح) في الصفحة الأخيرة من «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ «لقد زعم الأخ لطفي ان التحالف يملك قوى الضغط على نتنياهو لكي يستجيب لمطالب التحالف واعتقد ان الاستاذ لطفي وزملاءه في التحالف مثل الرئيس كلينتون ومثل رؤساء أوروبا ـ الذين حضر مندوب عنهم قبيل توقيع بيان التحالف بدقائق ـ جميعهم قد استنكروا قيام نتنياهو ببناء مستوطنات بجبل أبو غنيم بدليل ان التحالف أصدر بيانا بذلك. ولكن لماذا لا يقوم التحالف بالضغط على نتنياهو ليوقف اقامة هذه المستوطنات فاذا نجح وامتثل نتنياهو لضغط الخولي وزملائه سجل التحالف نجاحا في أول أمر تصدى له واذا لم ينجح فليكف الكوبنهاغنيون عن عزف ألحان السلام المشروخة»».

ومن سعد وهبة الى جلال عارف في نفس الصفحة حيث قال: «بعض ما يكتبه عرب كوبنهاغن لتبرير حلفهم المشبوه، هو دليل على الخيبة القوية والتورط المزري لهؤلاء الذين ارتكبوا ما ارتكبوه في كوبنهاغن ثم عادوا ليحدثونا باللغة المشتركة التي توصلوا اليها مع رجال الليكود ومبعوثي الموساد! فنحن ـ كما يقول بعض عرب كوبنهاغن ـ لا يحق لنا المطالبة باستعادة أرضنا العربية المحتلة، لأننا لم ننتصر في حرب واحدة ضد اسرائيل وعلينا ان ندفع ثمن هزائمنا! كما ان علينا ان نعي الدرس الأساسي وهو ان ما أعيد الينا من الارض لم يعد الا بالمفاوضات! واذا كانت الوقاحة على التاريخ قد جعلت البعض «من أمثال عبد العظيم رمضان» يقولون ان تطبيعهم مع العدو هو الذي جعل نصف شعب اسرائيل يجنح للسلام، دون ان يقولوا أي نصف يقصدون، النصف الذي ارتكب مذبحة «قانا» أم النصف الذي ارتكب مذبحة «الخليل»! اذا كانت الوقاحة قد جعلت هؤلاء يقولون ما قالوا، فلماذا نستغرب «البجاحة» عند البعض الأخر الذين يبشروننا الآن بانهم سيتولون النصف الآخر برعايتهم، وتنتهي المشكلة، ويعم الوئام ويحل السلام بين العرب واسرائيل، حتى لو احتفظت الأخيرة بالقدس ونصف الضفة والجولان والأسلحة النووية والتفوق العسكري والسيطرة الاقتصادية على أموال العرب وأسواقهم! وامريكا تعرف ان المعركة ليست سهلة، وان مصر لن تستسلم بسهولة، ولذلك فهي تدخل المعركة بكل قواها، بالضغوط السياسية والاقتصادية وأيضا العسكرية، وبالتحالفات من ماركة كوبنهاغن، وبرجال أعمال وسماسرة ثقافة، و.. بمباحث أمريكية في قلب القاهرة وغيرها من العواصم العربية: التطبيع بالقوة، ومن «فوق» الى «تحت»، هذه هي معركتهم وللمقاومة الشعبية ومن «تحت» الى «فوق».. هذا هو قدرنا».

وأخيرا الى جمال فهمي في بابه (فص ملح) فقد قال: «أكتب هذه السطور بينما الخنزير نتنياهو يلوث بأنفاسه النتنة أجواء القاهرة، ولا أحد يستطيع ان يلوم الحكومة لأنها استقبلت الخنزير بينما هو لم يترك لها حتى فرصة الكذب علينا بأن ثمة شبرا واحدا من أرض سيعود أو ان مثقال ذرة من كرامة محفوظ، فقد تعمد هذا النتن قبيل وصوله ان يتقيأ سيلا من التصريحات التي أكد فيها عدم تراجعه عن قرار بناء مستوطنة أبو غنيم في القدس، بل أكثر من ذلك اعتبر ان للخنازير الصهاينة الحق دائما في ان يسكنوا أو يبنوا أينما يريدون في القدس والضفة وباقي مناطق فلسطين بما فيها غزة (مقر مشيخة غفر عرفات)!! ومع ذلك فاننا لا نستطيع ان ننعت هؤلاء الذين سمحوا له ان يأتي لمصر بأنهم أدمنوا المهانة والعار حتى لم تعد أنوفهم تشم رائحة العفن!! لا أحد يتهم الحكومة أو يلومها لأن الجميع يعرف مقتضيات الحج الى البيت الأبيض الذي تبدأ طقوسه بعد ساعات، غير انه اذا كان هذا هو عذر الحكومة فما هو عذر قطيع ممن ينعتون أنفسهم كتابا ومفكرين في قبول عقد خلوة ليلية مع الخنزير قبل ان يغور؟!.. فهل أصبح التوضؤ بالقذارة والنجاسة هو الشرط الرسمي للحصول على لقب كاتب أو مفكر؟ اذا كان كذلك اذن يشفي الكلاب.. ويضركم.. آمين يا رب».

وتعرض هؤلاء المساكين الذين اجتمعوا مع نتنياهو وأصحاب كوبنهاغن من قبلهم الى عدة هجمات في مجلة «روز اليوسف» من نائب رئيس تحريرها، عادل حمودة في مقال بعنوان «المثقفون في سيرك نتنياهو». فقال عن نتنياهو وأصحابنا ايامهم: «انه يعرف ان المثقفين جبهة عنيدة ضد الغطرسة الاسرائيلية وانهم كارت من كروت الكوتشينة لم ينزل بعد على ترابيزة اللعب أو المفاوضات ويعرف ان الذين جربوا حرق هذا الكارت مبكرا هم الذين احترقوا، فقد عجز علي سالم وانيس منصور وعبد العظيم رمضان ولطفي الخولي عن وضع عيونهم في عيون غيرهم من المثقفين طويلا في مواقفهم المتعجلة من التطبيع ولو على طريقة كوبنهاغن ولكن نتنياهو كان يعرف أيضا ان ما جرى في كوبنهاغن تحت غطاء تنظيم دولي للسلام من مثقفين مصريين واسرائيليين قد فتح ثغرة في جبهة المثقفين المصريين لم يتردد نتنياهو في توسيعها والدخول منها، وكان ان أعلن قبل زيارته وهو ما زال في اسرائيل انه ذاهب لمصر ليعلم المثقفين كيف يقبلون السلام». ويلاحظ ان عادل حمودة راعى اعتبارات الزمالة فاسقط اسم عبد الستار الطويلة ولم يضمه لاسماء رمضان وانيس والخولي وعلي سالم، رغم ان الطويلة حضر اللقاء مع نتنياهو، وكتب مقالا في نفس العدد، وكان من قبيل دافع عن أصحاب كوبنهاغن وطالبهم بان يثبتوا في المعركة ولا يفروا، وان كان قد انتقدهم كالعادة تحقيقا للتوازن. أيضا كتب الدكتور ابراهيم البحراوي مقالا تحدى فيه أصحاب كوبنهاغن ومؤيدي السلام في اسرائيل ان يقوموا بتظاهرة في موقع مستوطنة جبل أبو غنيم ومنع اقامتها.

التيار الاسلامي

والى التيار الاسلامي ومعاركه وارائه التي تكثر يوم السبت في صحيفة «الحقيقة»، التي نشرت عددا من المقالات عن اللاعنين عن تلاميذ وانصار ابليس الخسيس، كانت تكرارا لعشرات غيرها من المقالات عن مسؤولية الدولة والاسرة عن ظهورهم في الوقت الذي نشرت فيه «أخبار اليوم» حديثا أجراه محمود صلاح المشرف على صفحة الحوادث، مع المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا نفى فيه ان الذين تم القبض عليهم كانوا يعبدون الشيطان، وان وسائل الاعلام ضخمت من الحادث، وانتقل أهم جانب في النقاش وأكثره طرافة الى مضاجعة الشيطان اللعين للزوجات اثناء مباشرة أزواجهن لهن اذا لم يستعيذوا بالله أو مارسوا الجنس معهن وهن في حالة حيض، وفي هذه الحالة تحمل الزوجة من الشيطان، وهو ما كتبه القاضي بدور رئيس محكمة امن الدولة العليا في «الاهرام» وتعرض بسببه الى انتقادات وسخرية من أحمد رجب، وهي سخرية لم تعجب خالد الشريف فكتب تعليقا في «الحقيقة» بعنوان سقوط نصف كلمة.. قال فيه: «لا أدري لما هذه السخرية والتهكم وهذا الاستغراب الشديد من الاستاذ أحمد رجب والسنة النبوية الكريمة أرشدت في كل عمل من أمور الحياة ان نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ونذكر الله رب العالمين! في الطعام والشراب والسير والجلوس ودخول المنزل والخلاء وكلها آداب نبوية كريمة لا تحتاج الى جدل! ومنها الارشادات النبوية في العلاقة الزوجية والتي تقوم على المودة والرحمة فلا تكون علاقة شهوة وتفريغ لشحنة بهيمية. لذلك قال صلى الله عليه وسلم «لا يقع أحدكم كما تقع البهيمة»، وقال صلى الله عليه وسلم «اذا أتى أحدكم أهله فليقل باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا». فذلك تحصين للمولود من الشيطان الرجيم الذي يجري من ابن ادم مجرى الدم ويكون أول ما يسمعه المولود عند خروجه من بطن أمه هو الاذان واقامة الصلاة، كل ذلك موجود في كتب السنة، فعلام السخرية من الاستعاذة من الشيطان الرجيم وقد صار الناس اليوم لا يطيعون الشيطان فقط بل يعبدونه ويقدسونه!! لا تستغرب يا سيدي من وجود أبناء أبالسة فهو نتاج طبيعي لآباء لا يذكرون الله في حياتهم ولا يعرفون طاعة ولا معروفا، ويظلمون الناس وتضيق الأرض بشرورهم فهم شياطين قبل ان يكونوا بني ادميين بل تفوقوا على الشياطين في شرورهم».

ومن أحمد رجب والرد عليه بسبب سخريته من حكاية أولاد الشيطان الى شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي ودعمه لحملة جريدة «أخبار اليوم» ضد البنوك الاسلامية، ورد أشرف محمد بوابة عليه في «الحقيقة» أيضا بمقال بعنوان «البنوك الاسلامية بين كيد الاعداء وتفريط العلماء». قال فيه: «وما كنا نتمنى ان ينزلق شيخ الازهر الى هذا المنعطف الخطير وخاصة ان رأيه حاليا لا يمثل رأيا شخصيا كما ادعى يوم ان كان مفتيا لمصر ـ ولكن رأيه يمثل رأي الأزهر الشريف الذي لا يخص مصر وحدها بل يخص العالم الاسلامي اجمع، فلماذا يا شيخ الازهر تتخذ لسانك وقلمك معولا لهدم الاسلام ومؤسساته فتحلل الربا وتدعم البنوك التقليدية وتعلن الحرب على البنوك الاسلامية وتطالب بمحوها من على أرض الواقع!؟ يا شيخ الازهر ان حملة «اخبار اليوم» ليست ضد البنوك الاسلامية فحسب ولكنها ضد الاسلام نفسه، فهم يدعون انه لا حاجة للبنوك الاسلامية لان مصر اسلامية فاسألهم يا سيدي لماذا لم يتحمسوا لفتاواك التي تحرم العري والسفور ومسابقات ملكات الجمال وغيرها وغيرها مما يتعارض مع اهوائهم واهواء من يقف في حزبهم من العلمانيين وغيرهم، يا شيخ الازهر، اما كان من الاحرى بك الا تكون مفتاحا للفتنة في صفوف المسلمين بفتواك التي خالفت الاجماع».

وفي «احراره» الاحد شن محمد شعبان للوجي هجوما عنيفا ضد حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية المادة التي تجيز امتداد عقود الايجار في المحلات غير المخصصة للسكن، للورثة وقال ان هذا سيؤدي الى خراب بيوت وافلاس وضد مصالح الغالبية!» وهكذا لا يتنكر هؤلاء الناس من أصحاب الاتجاه الاسلامي انجازات جمال عبد الناصر الا عندما تهدد مصالحهم فقط.

رمضان وقاعود ومحفوظ

والى معارك أخرى بين الكتاب من ثلاثة اتجاهات مختلفة، حيث قام الدكتور عبد العظيم رمضان في «اهرام» السبت بكتابة مقال بعنوان «انه سجل اسود» بمهاجمة جريدة «الشعب» لهجماتها المستمرة ضد نظام الحكم لحساب ما أسماه انظمة حكم غير مصرية كالعراق والسودان، وهاجم حملتها ضد قانون الطوارئ ودافع عنه وقال عن «الشعب» وحملتها ضد وزير الداخلية انه اضطر للجوء للقضاء «وهكذا نجد أنفسنا في هذا البلد، الذي هو بلد المضحكات، امام هذا النظر الفريد: ففي ظل قانون الطوارئ، نجد معارضة تملك هذا السجل الأسود تفرض الارهاب على وزير الداخلية والوزير يفر الى المحاكم طلبا للحماية والانصاف من ارهاب الجريدة».

وقد تعرض للسكين رمضان الى حملة التاديب الأولى في نفس اليوم ـ السبت ـ في «الحقيقة»، من الدكتور حلمي محمد القاعود في مقال بعنوان «قلم لا يعرف الوضوء». قال فيه عن قيام رمضان بامتداح ثورة يوليو في «الاهرام» ومهاجمتها في «الوفد»: «ومن المفارقات ان بعضهم يهجوها في مكان، ويمدحها في مكان آخر في وقت واحد، أحدهم مثلا يذم ثورة يوليو أو حكومة عبد الناصر في احدى الصحف، ويشيد بها ويمدحها في صحيفة أخرى «ده في اسبوع واحد ده»، ان الكاتب وخاصة اذا كان ينتمي للمجال الاكاديمي ـ يحظى باحترام الناس وتقديرهم عندما يصدر عن اعتقاد حقيقي وايمان راسخ بما يقول، يستوي في ذلك خصومه وانصاره لانه صاحب قضية ومبدأ، أما تلك التلون الصفيق اللزج الذي تحركه مصالحه واهدافه فيغرق في النفاق والتملق والوصولية دون ان يستشعر أدنى درجات الخجل والحياء، فمكانته عند الناس معروفة، انها الدرك الاسفل من الاحتقار والهوان والهبوط الى درجة «خادم» غير شريف في زمن رديء».

وهكذا اشتعل الخلاف واحتدم بين الذين من خصوم عبد الناصر واراد ربك ذو الجلال والاكرام ان يزيد من احراج وتعرية «رمضان» هذا، عندما روى المؤلف والكاتب «محفوظ عبد الرحمن» في بابه (بوابة) بجريدة «العربي» رواية جديدة عنه وهي ان قناة الجزيرة في قطر دعته هو ورمضان لمناظرة عن فيلم «ناصر 56»، ووصل الاثنان الى الدوحة، ونترك صديقنا مؤلف «ناصر 56» يحكي قائلا: «وقبيل المناظرة بنصف ساعة وصلت الى المحطة فاقترب مني أحدهم هامسا ان الدكتور يصيح مهاجما شخصي والفيلم وجمال عبد الناصر، ولا أدري الى الآن هل كان هذا صحيحا أو انه أراد حشدي ضد الدكتور، اذ انه ما ان بدأت الندوة حتى سارع الدكتور رمضان بنسج أكاليل المدح للفيلم وجمال عبد الناصر، الامر الذي أصاب المذيع بالذعر، فواجهه صارخا بأنه غير اراءه السابقة، وغير ما قاله قبل المناظرة، وفيما بعد قيل لي ان هناك من حذر الدكتور من الشارع العربي، وهذا ما حدث فعلا فقد انهالت المكالمات التليفونية من جميع أنحاء العالم تفتدي اسم عبد الناصر وتلقي على الدكتور تهما لا استطيع ان أعيدها هنا. وجلست معظم المناظرة متفرجا، فلقد كان الدكتور عبد العظيم رمضان ضد الشارع العربي، كما كان لطفي الخولي ضد الصالة حسب نص كلامه، كما كان علي سالم ضد المثقفين المصريين، كيف أكون «ضد» الكل، وأكون واحدا منهم في نفس الوقت؟!».

مهاجمون

ومن دخول رمضان الجب خوفا من مهاجمة خالد الذكر في قطر الى الهجوم الذي تعرض له في «الوفد» يوم السبت من اثنين من الوفديين. أولهما عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وهو رمزي زقلمة الذي حمل خالد الذكر ـ كعادة هؤلاء الناس ـ السبب في المشاكل التي تقع الآن، حيث قال: «وتمر الأيام ويأتي عبد الناصر ليقول له في خطبته الشهيرة بالمنشية «لقد زرعت فيكم الكرامة، سامحك الله يا جمال، وتتوالى الشعارات والمانشتات ـ شدو الحزام ـ ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة «يعني اللي عنده كلمة يبلعها» ثم بدأ التمزيق فهذا بحراوي وهذا صعيدي وهذا مسلم وذاك قبطي وهؤلاء فلاحون وهؤلاء عمال ويستمر التقسيم الى أهل الثقة وأهل الخبرة ـ ثم السياحي والتعاوني ناهيك عن القطاع العام والخاص ثم غابة التعليم التي أرضعت التعصب في النبت الصغير وتستمر العملية الديمقراطية الى نائب اتجحود وهذا من أهل الشورى عينوه».

والثاني كان المهندس محمد الكفراوي ومقاله بعنوان «اجابات على أسئلة د. محمود جامع»، وجامع هذا كان قد هاجم الزعيم عبد الناصر ومع ذلك فلم يعجب هجومه الكفراوي فقال: «يسأل د. جامع: هل نعتبر جمال عبد الناصر ارهابيا عندما حاول قتل اللواء حسين سري عميل الملك؟!! الاجابة طبعا نعم! عبد الناصر نفسه صرح لزملائه انه شعر بعدها بالندم على اقترافه هذا العمل الارهابي! واثبتت الاحداث ان نظام الملك ورجاله كان ارحم كثيرا على الوطن واحراره من كل نظم الحكم التي أتت بعده! وأخيرا انهى د. جامع مقاله بالمطالب التالية «مزيد القدوة، والعدالة واحكام الاسلام»، ولم يذكر كلمة الديمقراطية ولو مرة واحدة في المقال! ولم يؤكد للشباب صراحة ان الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان هي من صميم احكام الاسلام! وهو تأكيد كان لا بد منه».

وهكذا وقع خصمان لجمال عبد الناصر في معركة فيما بينهما، وهذا جزاء المعتدين على عهد كان رغم سلبياته وسيئاته جميلا ومعبقا بالعروبة والوطنية والانجازات وهو ما قال به الكاتب الساخر أحمد رجب في «أخبار الأحد» وهو يرثي مذيع الثورة المرحوم جلال معوض، فقال: «أبكي صديق عمري جلال معوض، وما أشد وجع البكاء بغير دمع، رفاق الزمن الجميل ـ بانواره ومباهجه ـ يرحلون واحدا بعد الآخر ليتركونا في الوحشة الأليمة. وليساعدنا الله على ثقل ما لا يمكن احتماله بسهولة».

وعلى صعيد آخر اصدرت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية امتداد عقود ايجار المحلات التجارية والعيادات.. الخ. الى الورثة من الابناء مما اثار ذعرا شديدا بين التجار والحرفيين الذين شاركوا منذ مدة في الحملة ضد جمال عبد الناصر وعهده.

وأدى ذلك الى ان يصرح رئيس الوزراء بانه سيتم التقدم بتشريع عاجل يعطي للورثة من الابناء حق الاستمرار اذا كانوا يمارسون نفس المهنة.

كما نفى رئيس الوزراء وجود نية لاصدار قانون جديد للمساكن القديمة، وذلك تهدئة للثورة التي لاحت نذرها بعد نشر خبر بان هناك قضية أخرى أمام المحكمة الدستورية بعدم دستورية توريث عقد الايجار في المساكن الى الابناء، ونشر خبر آخر بان تقرير مفوض المحكمة قال بجواز التوريث، انها أيام عصيبة وغريبة طابعها القلق والخوف من المستقبل.

حكومة ومجلس أمريكي

وهو الخوف والقلق الذي لا ينتاب الناس فقط من المستقبل، ولكنه ينتاب الحكومة أيضا التي أصبحت تتخوف من ان تحكم البلاد وتديرها ويصدر القرارات مجلس آخر غير شرعي، وهو المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي، حيث نشرت «الجمهورية» في صفحتها الاولى يوم السبت خبرا عنوانه «الخصخصة من اختصاص الحكومة». قالت فيه: «صرح صفوت الشريف وزير الاعلام ان سياسات الحكومة وبرامجها في مجال الخصخصة بالنسبة للشركات أو غيرها، من اختصاصات الحكومة والعائدين على نشاطها وليست من اختصاصات اعضاء المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي أو غيرهم، وكانت قد صدرت خلال اليومين السابقين عدة تصريحات عن بعض رجال الاعمال اعضاء المجلس تناولت هذه السياسة».

وكنا قد أشرنا الى هذه التصريحات، وكانت الحكومة نفسها تنازلت منذ فترة عن جانب من اختصاصاتها لهذا المجلس في اجتماع حضره عدد من اعضائه وعدد من الوزراء.

وبمناسبة الوزراء والاشاعات حول التعديل الوزاري والمعركة بين وزارات الاعلام والداخلية، فقد أظهر سمير توفيق رئيس تحرير جريدة «اخبار الحوادث» التي تصدر كل أسبوع عن مؤسسة «اخبار اليوم»، اظهر انحيازه للواء رؤوف المناوي في المعركة مع صفوت الشريف وزير الاعلام، وذلك في مقال بعنوان «الاعلام الامني لماذا؟» في «اخبار اليوم» يوم السبت ـ فقال: «كما تعامل مع الارهاب باستراتيجية حضارية، لم يلجأ الى الاسلوب التليفزيوني الذي انحصر في القاء المواعظ والخطب والأناشيد، وانما قام بتسليط الاضواء على تجارب العائدين من التطرف باعتبارهم أقدر على كشف زيف وهول جماعات الارهاب التي انخرطوا في صفوفها ثم تراجعوا عن قناعة بالاضافة لاجراء حوارات فكرية داخل السجون مع العناصر التي تورطت بالسقوط في الفكر المتطرف أو النشاط الارهابي وذلك من خلال نخبة من كبار علماء الاسلام، واخيرا، لا أدري سر هذه الضجة المفتعلة التي تستهدف نظاما ناجحا أثبت وجوده في زمن قياسي في الوقت الذي لا يوجد فيه أي تناقض بين الانشطة الاعلامية المختلفة، ولا تعد من جانب وزارة الداخلية على مهمة الاعلام العام، وفي رأيي أن كل ما يقدمه جهاز الاعلام الامني انما يصب في وجدان المواطن المصري».

ولوحظ ان مجلة «روز اليوسف» التي نشطت في الحملة ضد المناوي والاعلام الامني لم تنشر شيئا في عددها يوم الاحد، ويقودنا ذلك الى حكاية التغيير الوزاري الذي كثر الحديث عنه ووصل الى درجة اليقين ومن المرشح للخروج، وتدخل أنور وجدي وهو الذي يكتب ابراهيم سعدة، باسمه في الصفحة الاخيرة في «اخبار اليوم» بالقاء اضواء على من سيخرج ومن سيبقى. فاستبقى صفوت الشريف ومحيي الدين الغريب ودخول كمال الشاذلي وماهر اباظة وعمرو موسى وفاروق حسني واخرج سليمان متولي وزير النقل والمواصلات ووجه اليه اتهامات مالية مبطنة واخرج امال عثمان وزيرة التأمينات وحسين كامل بهاء الدين وزير التربية ومحمود الشريف وزير الادارة المحلية ونوال التطاوي وزيرة الاقتصاد وعاطف عبيد وزير قطاع الاعمال وهي الاسماء التي قيل ان رئيس الوزراء لا يريدها وكان قد تم وضع اسم يوسف والي وصفوت الشريف ضمنهم.

وعلى كل حال فلا يعرف أحد من سيبقى ومن سيخرج، خاصة وقد تردد اسم وزير الاسكان محمد ابراهيم سليمان ضمن من يطالب الجنزوري بابعادهم، ولعل ذلك ما دفع مجدي مهنا في «وفد» الاحد ان ينظر بعين الشك الى حركة الوزير الاخيرة في طلب التحقيق في قضية فساد جديدة في توريد انابيب غير مطابقة في مشروع مياه الكريمات، وقال مجدي ان الوزير احدث فرقعة مقصودة ليبقى في منصبه على أساس انه يكشف الفساد بنفسه!!

ائمة المساجد شجبوا حادثة ابو قرقاص

حكومة القاهرة تشدد الحراسة على الكنائس لتجنب انفجار مواجهات طائفية في مصر

■ في الساعة السابعة والثلث مساء من 12 شباط (فبراير) الماضي حضرت مجموعة من الشبان الاقباط للدرس الديني الاسبوعي في كنيسة مار جرجس في البلدة المصرية ابو قرقاص الواقعة 270 كم جنوبي القاهرة، وضمت هذه المجموعة 16 شابة و13 شابا تتراوح اعمارهم بين 13 و 22 عاما. وكما جرت عليه العادة كانوا يجلسون والباب من خلفهم بينما وجوههم تنظر شطر المذبح المقدس.

في هذه اللحظة اقتحم الكنيسة ثلاثة ملثمين وبدأوا باطلاق وابل من النيران على ظهورهم، وكما تفيد شهادة أحد الشبان الذين بقوا على قيد الحياة استمر اطلاق النار دقيقتين وفي كل الاتجاهات.

أحد الشبان ويدعى ماجد (20 عاما) قال ان الشبان حاولوا الاختباء خلف المقاعد الا ان المهاجمين لاحقوهم حتى المذبح وقال الراهب مرقص الذي سمع في تلك الاثناء دوي الرصاص من خلف المذبح بأن المهاجمين لم يروه ولذلك سحب عددا من المصابين باتجاه المذبح.

في اليوم التالي اعلنت المجموعة العسكرية «الجماعات الاسلامية» مسؤوليتها عن المذبحة التي ارتكبت في الكنيسة التي كانت قد احرقت قبل ست سنوات خلال موجة الحرائق التي نشبت في الكنائس القبطية على يد المجموعات الاسلامية المتطرفة.

رد فعل السلطات المصرية كان مثيرا للتساؤل. احد المارة قال بأنه ركض فورا نحو سيارة مدرعة لقوات الامن المصرية التي كانت على بعد دقيقتين من الكنيسة الا ان الضابط قام بطرده ولم يصل الى الكنيسة الا بعد 20 دقيقة، كان المهاجمون في اثنائها قد غادروا باتجاه المقبرة المجاورة المعروفة كمكان التقاء للاسلاميين المتطرفين. نفس شاهد العيان قال بأن سيارة الامن لم تطاردهم بل وقفت بانتظار وصول ضابط الشرطة للمكان.

المواطنون النصارى افادوا بأن الجرحى بقوا في المكان يتضرجون بدمائهم حوالي نصف ساعة الى ان وصلت سيارات الاسعاف الموجودة على بعد دقائق فقط من المكان، حيث يوجد مستشفى ابو قرقاص العام، وقد مضت ساعة اخرى الى ان وصل الاطباء لمعالجة المصابين الذين فارق اثنان منهم الحياة اثناء ذلك. وفي اليوم التالي نظمت جنازة جماعية لـ 11 قتيلا بالرغم من اوامر قوات الامن باجراء جنازات منفصلة.

وفي الرابع عشر من الشهر الماضي حدثت عملية قتل اضافية لقرويين قبطيين رفضا دفع الجزية للمتطرفين الاسلاميين، وهكذا يصل عدد الاقباط المقتولين الى 13 خلال شهر شباط (فبراير). منذ مطلع هذا العقد قتل حوالي مئة قبطي على خلفية الصدام مع الاسلاميين المتطرفين، وهذه الحقيقة تثير قلقا متزايدا عند النظام المصري.

يعيش مليونا قبطي في جنوب مصر، وهناك بالتحديد يوجد تجمع للاسلاميين المتعصبين الذين لا يتحملون المسيحيين الذين يعيشون بين ظهرانيهم وتخشى السلطات المصرية من حرب اهلية قد تنشب في الدولة على خلفية دينية، حيث تضفي المعارضة للاقباط مشروعية على الاسلام المتطرف في نشاطه ضد النظام.

وهم ايضا يحذرون من ان ملاحقة الاقباط الذين يبلغون 6 بالمئة من السكان (حسب احصاء 1976)، بينما تقول الكنيسة انهم يصلون الى 18 بالمئة، قد تفكك النسيج الاجتماعي المصري وتدفع بالاقباط الى الانتظام والتكتل كأقلية وطنية مضطهدة.

لهذا السبب يبذل النظام جهوده لمنع الانتظام السياسي القبطي بأي ثمن تحت طائل ان المصريين متساوون وان اي انتظام على اساس ديني او عرقي محظور قانونيا.

الرئيس انور السادات الذي خشي هذا الانتظام قام بابعاد الزعيم الروحي للاقباط البابا شنودة الثالث الى الصحراء في مطلع الثمانينات، اما اليوم فيعتبر شنودة وليا للنظام مثلما هو حال الزعماء الروحيين المسلمين مثل المفتي وشيخ الازهر وهم ينصاعون للنظام.

حكومة مصر عارضت بشدة بناء على ذلك اعتبار الاقباط اقلية. وكان من المقرر عقد مؤتمر دولي في مصر قبل ثلاث سنوات الا انه نقل في اللحظة الاخيرة الى قبرص بعد ان عارضت السلطات المصرية التطرق خلاله الى الاقباط كأقلية وفي اطار التوجه المصري للتساوي من الناحية الشكلية يمكن ان نفهم اصرار الكنيسة القبطية في القدس بأن الحكومة لا تبذل جهودا من اجل الاماكن الاسلامية المقدسة فقط وانما تكافح من اجل الجناح القبطي من المسيحية ايضا.

الصحافي المصري مصطفى امين كتب في 1/17 في «الاخبار» القاهرية بأن الصليب سيبقى يعانق الهلال طالما بقيت الاهرامات، واضاف «اننا شعب واحد ودم واحد للابد وقوتنا تكمن في اتحادنا».

الهجمات على الاهداف القبطية لا تأتي لدفع الاقباط على الهروب من مناطق مصر العليا فقط بل لارباك النظام واحراجه اذ يدركون في القاهرة حساسية المهاجمة على اساس ديني. ومثل هذه الهجمات تثير المشاعر بأن النظام لا يبذل جهوده للدفاع عن النصارى، ومن اجل مواجهة الارهاب المتواصل عند الكنائس والاهداف القبطية اتبع نظام مبارك ثلاثة طرق: اولها الحراسة الامنية المشددة للكنائس القبطية في الدولة وتسجيل اسم كل مصل



البابا شنودة

بطرس غالي

في الكنيسة وحظر دخول المسلمين اليها خوفا من الاستفزاز.

جهاز الامن المصري ايضا داهم المنطقة كلها عقب الاحداث وبناء على التقارير الرسمية تم العثور على 265 قطعة سلاح والتحقيق مع 5 الاف شخص خلال هذه الحملة الخاصة. وفي 3/20 نقلت الصحف المصرية بأن تسعة اعضاء لخلية من المجموعات الاسلامية التي نفذت عملية الكنيسة قد اعتقلوا.

الطريقة الثانية التي يتبعها النظام هي تجنيد المؤسسات الاعلامية والدينية لشجب الظاهرة، وفي هذا الاطار عقد الزعماء الدينيون في الثامن عشر من الشهر الماضي مؤتمرا كبيرا في ابو قرقاص لشجب المذبحة، شيخ الازهر السيد طنطاوي قال هناك بأن الارهابيين لم يودوا من خلال ذلك ضرب المسيحيين وحدهم بل المصريين جميعا. ائمة المساجد في ارجاء الدولة حصلوا على تعليمات بشجب المذبحة خلال خطبة يوم الجمعة.

الطريقة الثالثة التي يتبعها النظام المصري هي طريقة النفي. المتحدثون الرسميون هناك اعتادوا نفي وجود مشكلة قبطية وهم يكثرون من التأكيد بأن السكرتير السابق للامم المتحدة بطرس غالي كان قبطيا مثل بلاده بشرف، لهذا السبب كان من المربح اكثر للصحافة الرسمية الادعاء بأن الهجوم على مار جرجس كان بسبب زيارتهم لاسرائيل، وهذا الادعاء يحرف النقاش عن الصراع الديني الداخلي نحو الصراع الاسرائيلي ـ العربي او اليهودي ـ الاسلامي، ولكن هناك حقيقة وهي ان عددا ضئيلا فقط من الشبان قد زاروا البلاد، والناطق بلسان الداخلية المصرية افاد بأن لا علاقة بين المذبحة وزيارة اسرائيل.

أحد الناشرين المعادين لاسرائيل على وجه التحديد وهو محمد الحيوان تجرأ على الكتابة في مقالته اليومية في صحيفة «الوفد» المعارضة بأنه يتوجب ان تكون شجاعتنا هذه المرة ونقول ان لا علاقة لاسرائيل بالمذبحة التي هي جريمة محلية. واضاف بأنه ليس بمقدورنا ان نقحم اسرائيل في مقتل الاقباط التي تبغض اسرائيل والاسلام والمسيحية على حد سواء.

غيء باخور
(هآرتس) 1997/3/9

منتجة تونسية ساهمت في تنظيمه

عرفات وشيراك يحضران حفل افتتاح مهرجان للثقافة والفن الفلسطينيين في باريس

■ ربيع فلسطيني سينبلج في باريس وفي عدد من المدن الاخرى في فرنسا، وليس هذا حدثا بلاغيا بديعا وانما ثلاثة اشهر حافلة بالاحداث الثقافية والفنية الفلسطينية التي ستنظم في فرنسا تحت عنوان صريح وواضح هو «ربيع فلسطيني» وفي اطاره سيأتي رسامون، مصورون، نحاتون، موسيقيون، شعراء، فرق مسرحية، منتجون سينمائيون، مهندسون معماريون وكتاب فلسطينيون الى فرنسا لعرض خيرة الابداع فلسطيني من المناطق واسرائيل والشتات.

هذا الربيع نظم من قبل وزارتي الخارجية والثقافة الفرنسيتين بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، واشرفت على انتاجه تونسية شابة نشطة تعيش في باريس هي ميشكات كريفا وسيحضر جاك شيراك وياسر عرفات على ما يبدو في حفل الافتتاح.

وحضر ما لا يقل عن 70 صحافيا فرنسيا قبل عدة ايام للمؤتمر الصحافي التمهيدي لهذا الحدث، هذا ولم يكلف اي صحافي اسرائيلي الحضور لهذا المؤتمر، ويذكر انه قد تم الاتفاق على ان تستضيف فرنسا في العام القادم الابداع الاسرائيلي وبطريقة مماثلة.

للوهلة الاولى يبدو وكأن الامر عبارة عن توثيق مكرر للمراسلين الثقافيين، ولكن المعاينة في برنامج هذا الحدث تستدعي طرح عدة اسئلة على الاسرائيليين فقائمة الحدث مثيرة للانطباع بدرجة كبيرة. وهناك ما لا يقل عن 100 مبدع فلسطيني سيأتون الى باريس، وهؤلاء لم يسمع عنهم الاسرائيليون، ابدا. تسعة رسامين فلسطينيين سيعرضون رسوماتهم ومن بينهم اسماء ناجحة نسبيا في عالم الفن الدولي مثل تيسير بركات الذي ولد في غزة ويعيش ويبدع في رام الله، وكمال بلاطه الذي ولد في القدس ويعيش في واشنطن، مصورون فلسطينيون سيعرضون رسوماتهم سواء من المناطق او من اماكن اخرى، جوقة من شرقي في القدس وفرقة صابرين ستظهران في الجزء الموسيقي. مسرح الحكواتي والقصبة سيعرضان بعض مسرحياتهما، ادوارد سعيد، محمود درويش، الياس صنبر، انطون شماس، فدوى طوقان وغيرهم سيتحدثون حول الادب الفلسطيني المعاصر.

يتضح ان هناك ابداعا فلسطينيا حيا ووهاجا وان هناك ثقافة وفنا فلسطينيين، وهذه اخبار مثيرة للجلبة والصخب بالنسبة لاغلبية الاسرائيليين. فرقة صابرين من شرقي القدس مثلا. من سمع عنها ومن عرف بوجودها؟ لقد نجحت حتى الان في انتاج ثلاثة اشرطة وشاركت بنجاح في «نيو مورنينغ» نادي الجاز الهام في باريس.

اسرائيل اختارت ان تتجاهل خلال سنوات وجود ثقافة وفن فلسطينيين او ما تبقى منهما. بعدما ادت عمليات الطرد عام 1948 والاحتلال عام 1967 الى اقتلاع الفلسطينيين من اراضيهم كما تسببت في تحطيم نسيجهم الاجتماعي وشطب ثقافتهم. ولم تعد هناك فائدة من تجاهل هذه الحقائق وكبتها. فخيرة الفلسطينيين قد غادروا، اضطروا للهرب او طردوا، وقد تبقى في اسرائيل والمناطق مجتمع متدني المستوى وفقير نسبيا وهذا الامر عزز الانطباع الخاطئ بأن لا وجود لابداع فلسطيني بالمرة في المناطق وفي اسرائيل.

الجانب الثاني للعملة كان التجاهل الاسرائيلي المطلق لوجود فن وثقافة فلسطينيين، «العمل العربي» هو المصطلح السائد في اسرائيل لوصف انعدام المهنية والمستوى المتدني. و«الموسيقى العربية» هي امر يمكن الاصغاء اليه و«مثقف عربي» هو من انهى الثانوية، رسام فلسطيني؟ شاعر؟ مفكر؟ لا يمكن ان يكون مثل هؤلاء.

احيانا يبدو ان هناك فقط في اعين الاسرائيليين نوعين من الفلسطينيين ـ اولئك الذين يغسلون اوانينا في المطاعم واولئك الذين يريدون قتلنا بالسكاكين او بالقنابل. كمقدمة وتمهيد لبرنامج «الربيع الفلسطيني» كتب محمود درويش بأن المبدعين من ابناء شعبه فرض عليهم ان يقوموا بالبرهنة على الجذور والماضي الفلسطيني اللذين بذلت محاولات مستمرة على حد قوله لنفي وجودهما هذا طبعا الى جانب مواجهة تحديات الوجود الوطني الفلسطيني.

«لم يفرض علينا فقط ان نواجه مسألة غيابنا الجسدي وانما توجب ان نواجه غيابنا من الوعي العالمي» كتب هذا الشاعر الرائع الذي لا يعرفون عن انتاجه هو الاخر بشكل كاف في اسرائيل التي لا يسمح له بدخولها (لقد سمح له بزيارة قصيرة جدا عند موت اميل حبيبي).

«الربيع الفلسطيني» كان يتوجب ان يعرض في تل ابيب وليس في باريس فقط، ومهمة صناعة السلام يجب الا تترك فقط بيد عدد من السياسيين للاستخدام حسب الضرورة، بل انها مهمة ملقاة على عاتق الشرائح والنخب الاخرى غير السياسية في كلا المجتمعين.

كما هو معروف ان اغلبية الفنانين الفلسطينيين، هذا ان لم يكونوا كلهم، سيكونون سعيدين بعرض ابداعهم في متحف تل ابيب، وفي بتسفينا او في «هيخال هتربوت» وليس فقط في «معهد العالم العربي» ذلك المركز الثقافي الهام والفعال في باريس الذي سيستضيفهم بالتعاون مع شبكة محلات الكتب «بيناك» ومؤسسات ثقافية فرنسية اخرى هامة.

الاسرائيليون من جانبهم يجب ان يعترفوا اخيرا بحقيقة وجود ثقافة وفن فلسطينيين وهاجين والتعرف عليهما عن كثب، وربما الاكتشاف بأن جزءا منهما قد يمس شغاف قلوبهم، ليس بالامكان المبالغة بأهمية هذا الاعتراف والتعارف، ولكنهما سيكونان مدماكا جديدا في عملية كسر دائرة البغضاء والكراهية والسخرية والجهل والاستخفاف بجيراننا الذين نبدو وكأننا نتصالح معهم الان. «الربيع الفلسطيني» كتبت ليلى شهيد السفيرة الفلسطينية في باريس في افتتاحيتها لبطاقة الدعوة والاعلان، ولكن هذا الربيع لن يكون كاملا طالما لم يصل الى اسرائيل.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/3/9

تقرر خلال اجتماع نتنياهو وكلينتون

حجم الانسحاب الاول في الضفة يثبت املاء واشنطن تعليماتها بشأن تطبيق الاتفاقات

■ حجم الانسحاب الاول يأتي نتيجة لمطلب امريكي قاطع من اسرائيل لا نتيجة لسخاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تجاه الفلسطينيين، المطلب الامريكي طرح في لقاء بيل كلينتون الاخير مع رئيس الحكومة ابان زيارته لواشنطن.

وبعد ذلك عاد ممثلو الولايات المتحدة وذكروا نتنياهو بمطلب الرئيس، ولم يكن كلينتون قد ذكر ارقاما ونسبا دقيقة حول الانسحاب الذي يسمى لسبب ما «نبضة» واستخدم الامريكيون كلمة Credible لوصف الانسحاب الاول اي خطوة ملموسة ومصداقة تبعث على الثقة لا الشك بأن اسرائيل تسعى فقط لرفع العتب عنها.

الامريكيون كان لديهم تعليل وراء مطلبهم، اذ قالوا بأن من الواجب استغلال النهضة الايجابية بعد اتفاق الخليل، ولذا من المهم جدا اجراء انسحاب اضافي في الضفة ويجب ان يكون هذا الانسحاب ملموسا بحيث يشير للفلسطينيين بأن توجهات اسرائيل جدية، ومن هناك يمكن ان تفهم بأن واشنطن نظرت للانسحاب الاول على انه اهم من الانسحاب الثاني، وبعد ان شد نتنياهو عضلاته في هار حوما وانقذ هناك كما يزعم القدس من قبضات طيطوس وتيوخذ نصر المعاصرين لم يكن امامه خيار الا الاستجابة للمطلب الامريكي (الذي يمكن ان نسميه ضغطا) ولم يصبح وضع القدس اليوم بعد قرار البناء في هار حوما احسن، ولربما اصبح اسوأ. والكلمة الاخيرة لم تقل بعد في هذا الامر.

على كل الاحوال يشير الضغط الامريكي الى ان الاتفاق الذي يقول بأن القرار حول حجم الانسحابات الثلاثة القادمة في الضفة في المرحلة الانتقالية ستكون بيد اسرائيل وحدها، يسري من الناحية الشكلية فقط، وتؤكد المجريات والملابسات الى ان اسرائيل ليست مطلقة الخيار في قراراتها بهذا الشأن.

الامريكيون اثروا بدرجة كبيرة على حجم الانسحاب الاول وهذا ما سيحدث على ما يبدو في المستقبل.

وهناك استنتاج مفاده ان اخر التقارير التي وردت حول محتوى محادثات رئيس الحكومة الاخيرة ابان زيارته الاخيرة الى واشنطن لم تكن دقيقة بالمرة ومن الاساس، وقد كانت تقارير وردية لم تعبر عما طلب من نتنياهو وما وعد به الرئيس الامريكي، وهذا ما كان قد حصل في فترة اسحق رابين ايضا، واليوم اصبح واضحا ان جزءا من التقارير قد وردت حينئذ وان امورا جوهرية قد اختفت عن انظار الوزراء والصحافيين في آن واحد.

وفي هذه المرة ايضا تتزايد المؤشرات بأن نتنياهو قال شيئا ما اضافيا لكلينتون ليس فقط بخصوص الانسحاب الاول في الضفة بل وبالنسبة لهضبة الجولان والمفاوضات مع سورية.

كما كان متوقعا فان الفلسطينيين غير راضين عن حجم الانسحاب الاول الاضافي وحتى لو حصلوا على ضعف ما اخذوه لاشتكوا ايضا، وهذا امر يتوجب ان ينظر له في اطار تكتيكهم الخاص، ولديهم في الواقع سبب جيد للشكوى بالنسبة للانسحاب الاول في الضفة.

البند الذي يتناول عمليات الانسحاب الثلاثة في المرحلة الانتقالية هو واحد من انجازات الفلسطينيين البارزة في المفاوضات التي جرت في طابا، وقد اقحم اسرائيل مرة اخرى وبلا داع لمأزق بسبب اعطاء اوراق لاخرى قبل الوصول الى ذروة المفاوضات على التسوية الدائمة. اسرائيل ستواجه هذه الاضطرابات ايضا في النبضتين القادمتين وخصوصا في الاخيرة منها.

خلال اجراء للمفاوضات حول الانسحابات الثلاثة نشب جدل حاد بين اعضاء الوفد الاسرائيلي نفسه، فقد كان هناك من عارضوا ذلك بشدة مثل اللواء اورن شاحور وطالبوا رفض الاقتراح كله فورا، وعندما طرحت المسألة على رئيس الحكومة اسحق رابين عبر في البداية عن المعارضة لاجراء عمليات انسحاب اخرى في الفترة الانتقالية، الا انه قبل ذلك في نهاية المطاف.

الفلسطينيون يقولون الان انه مع انتهاء عملية الانسحاب الثالثة يجب ان تكون بين ايديهم 9 بالمئة من اراضي الضفة، اي ان كل شيء تقريبا سيكون في يدهم وقبل انتهاء المفاوضات حول التسوية الدائمة، ومن هنا ستترافق كل عملية انسحاب اخرى في المرحلة الانتقالية مع نشوب ازمة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/3/9

زيارة عرفات لواشنطن

واشنطن

(معاريف)

يتصرف مع اعضاء الليكود كديكتاتور

نتنياهو يستخدم النظام الديمقراطي لتحقيق طموحاته وأهدافه الشخصية

■ ربما ابتسم اسحق شمير وتمتم بينه وبين نفسه حين سمع تصريحات اريئيل شارون عن الاوغاد الذين تم استئجارهم لجلسة المركز هذا الاسبوع، ففي جلسة المركز التي كان فيها شمير ضحية للاوغاد لم يكن شارون بحاجة الى هؤلاء الاوغاد. لقد سيطر بقوته على الميكروفون وخلق عرفا جديدا في حضارة النقاش في الليكود التي لم تتميز ابدا بالصبر والاصغاء. والاكثر من ذلك كشفت جلسة مركز الليكود الاخيرة عن موقف بنيامين نتنياهو من القيم الديمقراطية، وهذا الموقف يثير القلق العميق. لقد اتضح اكثر فاكثر ان لنتنياهو موقفا واضحا في الامر: الديمقراطية هي اسلوب حكم بواسطته من الممكن الاستيلاء على السلطة.

كل السنوات التي قضاها نتنياهو في ام الديمقراطيات، الولايات المتحدة، لم تساعده في فهم جوهر الديمقراطية. انها ليست اسلوب حكم، بل ايضا ثقافة كاملة من الحوار المفتوح والتوازن بين القوة والعقل، وحرية الحوار، بين وصحافة حرة. وبصورة عامة، في الديمقراطية الامريكية لا يتأثرون الى هذا الحد من قوة السياسي المنتخب، مهما كان منصبه ويحظون بالقدرة على كبح جماحه والتحقيق معه اذا اقتضت الضرورة، وكل زعيم يدرك ان هذا هو ثمن القوة.

ان كل ما فعله نتنياهو حتى الان يدل على ان ثمة ما هو خاطئ في وجهة نظره، خاصة حين يتعلق الامر بالديمقراطية. يبدو انه يقيس الديمقراطية وفق قدرتها على تحقيق اهدافه فقط. لذلك فان الاعلام الحر هو جيد طالما استخدم من قبل نتنياهو كوسيلة لاحلال السلطة، ولكنه يعتبر اداة تحريض حين ينتقده ويكشف اساليبه.

ان الحزب بالنسبة لنتنياهو اداة قوة بالامكان السيطرة عليها مثلما يحتلون السلطة في الدولة. ولكن يجب تعويض مؤسساته وقيادته حين يعرقل اهدافه ويخضعه للحساب والتقييم. يحاول اعضاء المركز ان ينسوا ان نتنياهو تجاوز اكثر من مرة المركز، قبل وبعد الاستيلاء على السلطة، واليوم يستخدم نفس المركز في حربه ضد الاعداء، ويشعر اعضاء الحكومة، السلطة التنفيذية، انهم معرضون للاهانة من قبل نتنياهو، ويشكو الائتلاف بأنه يتعامل معهم كما لو كانوا «قمامة». والتعيينات البائسة التي اجراها نتنياهو في وزارة العدل تدل على ان جهاز القضاء المستقل والحضاري بعيد كل البعد عن عالمه وتوقعاته.

في هذه الاثناء اختار نتنياهو الطريق الصعب جدا، على المسار السياسي اضطر الى التنازل عن مواقفه المبدئية امام قوى اقوى منه، خاصة خارج حدود الدولة. في المجال الداخلي ما زال يفحص ميزان القوى، كم هي قوة وسائل الاعلام، كم هي قوة الجهاز القضائي واجهزة فرض القانون وما هو حجم القوة التي يمكن استخدامها ضد هذه الاجهزة.

في مركز الليكود الاسبوع الماضي استخدم نتنياهو الاسلوب الحقير جدا الذي يستخدم بصورة عامة في الدول التي تدعي الديمقراطية، الجمهور المحرض يسير خلف الزعيم دون حساب او تقييم، كلما فقد نتنياهو دعم الاطر الديمقراطية والشرعية من الحزب والكنيست ووسائل الاعلام والقضاء، فانه يتمسك بهذا الاسلوب اكثر فاكثر.

واذا نجح في اعادة انتخابه رئيسا للحكومة عام 2000 فليس من المستبعد ان يعمد الى تقويض هذه المؤسسات الديمقراطية الاسرائيلية والمس بأساس الدولة ومبرر وجودها. ولكني اميل الى القول بأن القوى التي تحافظ على الديمقراطية اقوى مما نتوقع.

روبيك روزنطال
(معاريف) 1997/3/9

يتهم سورية بتوجيه نشاطات حزب الله

لوبراني يعارض انسحابا أحادي الجانب من الجنوب ويعتبره عاملا لنشوب حرب جديدة في لبنان

■ تسلم اوري لوبراني منذ ستة عشر عاما منصب منسق العمليات في لبنان، وقد شهد خلال هذه الفترة كل التطورات من الوصول الى بيروت وحتى الانسحاب للمنطقة الامنية. وشارك في المحاولة الفاشلة لعقد تحالف دم مع المسيحيين، وكان شاهدا على السيطرة السورية على لبنان، وتحول حزب الله الى الطرف القوي والمهيمن في جنوب الدولة اللبنانية.

في مقابلة خاصة مع «معاريف» يكشف لوبراني النقاب عن ان اسرائيل تقيم اتصالات مع الطوائف المختلفة في لبنان بما فيها اطراف شيعية متطرفة، وبالنسبة للمفاوضات مع سورية يعتقد لوبراني بوجوب طرح اسرائيل لمسألة لبنان قبل كل شيء على طاولة المفاوضات مع دمشق، والا فانها ستعرقل المفاوضات وقتما تريد.

لم يعد هناك شيء مفاجئ للوبراني في لبنان، الا ان الاصوات التي تعالت هنا مؤخرا مطالبة بالانسحاب احادي الجانب اخرجته من سكينته، وهناك من يعتقد ان هناك ضرورة لازاحة لوبراني بعد هذه الفترة عن مقعده وادخال دماء جديدة لهذا المنصب، الا ان مردخاي يعتقد ان طول فترة خدمته تحديدا مفيد لهذا المنصب.

ويقول لوبراني «انا لست بحاجة لهذا النقاش حول منصبي. ان منصب منسق العمليات والنشاطات في لبنان ليس امرا شخصيا وانا لا احصل على راتب وقد اقيم هذا المكتب عام 1983 من اجل الانسحاب من لبنان». وعاصر لوبراني الذي عين من قبل بيغن كل الرؤساء الذين تلوه منذئذ، وهذا حسب رأيه اثبات على ان المكتب ليس سياسيا وهو يعكف على اعطاء صورة عما يحدث في لبنان، وبناء تصور وتوصيات لخطوات المستوى السياسي. خلال ايام الحداد على حادثة المروحيات اجتمعت مجموعة اسمت نفسها «منتدى كوخاف يئير»، واطلقت نداء لدراسة امكانية الخروج من لبنان من طرف واحد ودعا عضو الكنيست الليكودي جدعون عزرا عضو المجموعة في حينه الى استبدال لوبراني، وخلال المقابلة معه يرفض لوبراني الخوض في المسألة الشخصية وذكر اسماء، «عندما يصل الامر الى حرب بين اليهود، فاني اعلن استسلامي». ويقول عن ادعاءات المنتدى بأنها ديماغوغية تدفع لانفجار. فهم يعرفون حسب رأيه ماذا يحدث هناك، وانه ليس من الممكن الانسحاب بسهولة. حسب تقدير لوبراني ليست هناك اجابة قاطعة للوضع في لبنان، ولكن الوضع اليوم افضل بكثير مما كان عليه عام 1983، وهذا نجاح لا مثيل له، فرغم ان المنطقة متأججة وهناك عدو خلف الحدود الا اننا ننجح باقامة حياة عادية.

ويعتبر «تسادال» (جيش لبنان الجنوبي) في نظر لوبراني اداة هامة من الدرجة الاولى تسمح لـ «تساهال» (الجيش الاسرائيلي) بتقليص قبضته على المنطقة الامنية، والاحتكاك مع حزب الله، الا ان عدم وجود جيش الدفاع سيهدم كل النظرية الامنية هناك، وفي نظره فان وجود جيش الدفاع «يسهم قليلا فقط قياسا بالثمن الذي تحصل عليه اسرائيل».

ويتذكر لوبراني كيف ان نسبة الشيعة في «تسادال» كانت في البداية 17 بالمئة بينما كان الباقون من النصارى، اما اليوم فالنسبة تصل الى 50 بالمئة وهذه نسبة تعكس التوازن الديمغرافي في المنطقة الامنية، ويقول لوبراني ان ولاء سكان المنطقة مزدوج، وهذا امر مؤكد ولكنه يتفهم مصاعب السكان وحالة اللايقين التي يعيشون فيها، وما يسمعونه من اصوات تتعالى في اسرائيل حول الانسحاب من طرف واحد.

ورغم العنصر الديمغرافي والاضطرابات الا ان لوبراني لا يعرف الا اربعة حوادث خيانة حقيقية من قبل السكان او جنود «تسادال». وقد حدث ان جنود «تسادال» تركوا مواقعهم. وهم في نهاية المطاف ليسوا مثل جيش الدفاع بل افراد ميليشيا.

ويقول لوبراني ان نظرية المنطقة الامنية لم تفشل، وان هناك اجماعا على الانسحاب من لبنان، الا ان الفكر القويم يقول ان ذلك يجب ان يتم بطريقة مرتبة وبحكمة ويعتقد لوبراني ان البقاء في لبنان له ثمن يقزم اذا ما قارناه بالثمن الذي ستدفعه اسرائيل لو خرجت من طرف واحد بدون اتفاق سياسي، ويقدر ان ذلك سيؤدي الى نشوب حرب اخرى في لبنان وبسهولة. ولذا يعتبر الخروج احادي الجانب مقامرة كبيرة جدا.

السوريون حسب رأي لوبراني ادخلوا اسرائيل الى وضع حرج في كل ما يتعلق بنشاطات حزب الله في لبنان، ومن وراء كل الشعارات فان ما يهم السوريين هو درجة استعداديتنا للتنازل في الجولان وفي وجه عام. ومن جانب اخر تحول الارهاب الى ذراع رسمي ايراني وحزب الله اليوم ذراع للسياسة الخارجية الايرانية، وحتى ان انسحبت اسرائيل خلف الحدود ستتواصل رغبة السوريين في ضربنا، فالسوريون لا يفضلون انسحابنا من المنطقة الامنية وسيحاولون التوصل الى اهدافهم داخل اراضي اسرائيل. لوبراني يعتقد ان سياسة الحكومة التي تتجنب في هذه المرحلة عملية مهاجمة الاهداف السورية والاستراتيجية في لبنان مبررة ومتوازنة لان مهاجمة هذه الاهداف سترسل القذائف الى الجليل، وجزء من اللعبة في لبنان هو منع ذلك. فالمستوى السياسي قرر ان هذا ثمن لا يوجد لديه استعداد لدفعه.

احدى المشاكل الصعبة التي يواجهها مكتب لوبراني ووحدة الارتباط في لبنان هي محاولات الحكومة اللبنانية محاصرة خطوات السكان داخل المنطقة الامنية، وهؤلاء لديهم صلات مع اقاربهم في الشمال، واسرائيل تبذل جهودها لضمان حرية الحركة للسكان شمالا، كما ان استثمارات الحكومة اللبنانية قد زادت في منطقة الجنوب، ويقول لوبراني اننا لا ننوي مواجهة استثمارات الحكومة في البنية التحتية الا اننا حرصنا على الدوام ان يكون وضع الجنوب اقتصاديا افضل منه في الشمال، وهذا هو سبب الولاء المزدوج للسكان.

ايز رونم
(معاريف) 1997/3/7

نتنياهو يفشل في محاولاته التوفيق بين أنصار السلام ومعارضيه في الليكود

■ يرفض مؤيدو رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذين لم يتملكهم اليأس منه رغم وجود مبرر لهذا اليأس التسليم بوجود السؤال التالي: هل حقا لم يعد يسمع ولم يعد يرى؟ هل تجلت هذه الظواهر في جيله الصغير الى هذا الحد؟ في الاجتماع المخجل لمركز الليكود الاسبوع الماضي لم يسمع رئيس الحكومة الهتافات البربرية «خائن، خائن» تجاه عضو الكنيست بنيامين بيغن. ولو انه سمع ذلك لكان قد ترك مقعده وتوجه الى الميكروفون واعلن للجميع بصفته القائد المسؤول «من يقول خائن لرفيق مخلص وامين مثل بيني بيغن فانني. انا وهو، لا نستطيع البقاء ولو لحظة في جلسة مركز الحركة. اطالب المنظمين برد هؤلاء الاوغاد الذين يلوثون اسم الليكود».

ولكن رئيس الحكومة لم يسمع ما سمعه الحاضرون في القاعة، بما في ذلك الذين جلسوا على المنصة، حتى حين علم ان القاعة تحولت الى هتافات مهينة من قبل عدد من الاوغاد لم يشعر بالغضب واكتفى برد معتدل.

لا يسمع؟ لا يرى؟ هل يمكن ان يكون قد رأى قائد الليكود القديم، رئيس الحكومة السابق اسحق شمير، وسمع انه ينوي الحديث في الاجتماع ولم يسارع للتنسيق معه حول القاء كلمته؟ الى اي حد يصم فيه اذنيه؟ هل من الممكن ان يكون قد رأى موشي ارنس وسمع انه يعتزم القاء كلمة في المركز ولم يسارع في دعوته باحترام مناسب؟ الى اي درجة يخلص فيها نتنياهو للرجل الذي اوصله الى مقاعد القيادة؟

لم اتواجد في جلسة المركز ولكن من مشاهدتي للتليفزيون ومطالعتي للصحف بدا لي انني سمعت هناك صدى مؤيدي مناحيم بيغن في المعارك الانتخابية في السنوات الاولى من قيام الدولة. ولما حمل مناحيم بيغن وصف رئيس المعارضة ابتعد عن هؤلاء وارتبط مع طبقات واسعة من الجمهور وانتخب فيما بعد رئيسا للحكومة.

الم يسمع بنيامين نتنياهو الهتافات الهمجية التي تردد صداها في القاعة؟ هل صمت اذناه؟ والان وبعد الجلسة اياها هل يسمع اصوات الاحتجاجات والغضب من افواه القادة الكبار في الليكود؟ هل سمع رأي عضو الكنيست عوزي لينداو مثلا الذي وصف المؤسسة العليا لليكود بأنها مركز حزب البلاشفة؟ الم يسمع تصريحات الوزير اريئيل شارون عن جموع الاوغاد التي جندت قبل الجلسة؟

هل علم رئيس الحكومة ان وزيرا كبيرا مثل اريئيل شارون يصفه بأنه «رجل خطير على الدولة» ويؤكد انه لا يصدق ولو كلمة واحدة من نتنياهو؟ هل سمع كلمات رئيس ادارة الائتلاف عضو الكنيست ميخائيل ايتان عن انحلال الائتلاف وعن ضرورة اقامة حكومة وحدة وطنية؟ هل سمع رئيس الحكومة ذلك ام انه ما زال يقف في مكان ما على المنصة بعيدا جدا عن الرأي العام.

اذا لم يضعف نظر رئيس الحكومة الى درجة عدم ملاحظة المخاطر التي تحوم حوله حكومته ومكانته فانه ملزم بالنظر الى الواقع بعين مفتوحة وجريئة، حتى لو ان قانون الانتخابات المباشرة لرئيس الحكومة منحه حتى الان مظلة حماية من اسقاط حكومته في التصويت على حجب الثقة في الكنيست فان الغيوم السوداء الكثيفة تزداد فوق رأسه.

ان «قوة 17» التي تضم 19 عضو كنيست من جبهة ارض اسرائيل والتي ستتعاظم قوتها في قادم الايام. هذه القوة ستقلل الائتلاف الى ان تصل الى ما بين 46 و48 مؤيدا فقط.

ودعم حزب العمل في الخطوات السياسية، سيكون دعما هشا لا اساس له. وفي اللحظة التي تظهر فيها امكانية اسقاط الحكومة والعودة الى صناديق الاقتراع لن يتردد قادة حزب العمل ولن يخشون الادعاءات بانهم سببوا عمليا في اسقاط الحكومة التي نفذت عمليا سياستهم.

ان رئيس الحكومة لا يستطيع ان يرضي في نفس الوقت الامريكيين والفلسطينيين والمصريين والاوروبيين من جهة وانصار ارض اسرائيل في الائتلاف من جهة اخرى. لن يكون امامه خيار الا ان يسمع ويرى وان يحسم بين الامكانيتين.

دوف غولدشتاين
(معاريف) 1997/3/9

الشاعر محمد القيسي في مجموعته «ناي على أيامنا»

الغناء الحزين معادل موضوعي لايقاع الخسارات

■ يواصل الشاعر محمد القيسي تقديم وثائقه الشعرية لتتصل في خط تصاعدي، يكون صورة عن تجربته الحاضرة في المشهد الشعري فلسطينيا، اردنيا وعربيا، فعن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدرت اخيرا مجموعته الشعرية «ناي على ايامنا». هذا العنوان اضافة الى الاهداء يقدمان اكثر من دلالة توفر فرصة للاحاطة بنسيج العمل، محمولاته ولغته. فهو يهدي الكتاب هذا: «المصطفاة انت وهذا كتابك. مدائحك المسطورة في عامين» والاشارة الزمنية هنا (عامين) تتظافر مع اشارة مكانية كانت تذيل القصائد (لندن)، كذلك ظهرت في القصائد تجربة في البحث بين الامكنة ودلالاتها المعيوشة والنفسية عند الشاعر، حيث عاشها تجوالا على امتداد عامين متواصلين كانت محورها (لندن) وضواحيها.

والعنوان «ناي على ايامنا» يحيل متلقيه مباشرة الى اجواء محسوسة فثمة الغناء الحزين والشجي (الناي) وثمة الذكرى المسربلة بالخسارات (الايام)، ودلالة العنوان تتأكد عميقا في القصائد. ومحمد القيسي شاعر الغنائية الحزينة والعميقة، يتجلى في هذا الخط مرة اخرى عبر قصائد ديوانه الاحدث:

«ناي وكان ضمّنا
ولمّنا
طفلين من أقصى حدود.
الياسمين
ومن يمام المهرجان
ناي على أيامنا
ناي شفيف
من حرير الخيزران
ينام في صدري
ولا
تهزه يدان».

الغناء الشجي ونشيد الخسارات لا يأتي هنا في مشهد النواح الساذج بل يغتني بمحمولات مشغولة فنيا في القصائد، ولو تفحصنا فصل الديوان الاول: «فصل ايها التدارك: القصيدة وهوامشها الاربعة» لاكتشفنا ذلك لا من ناحية الشكل الكتابي واستطراداته ـ حيث اعتمد الشاعر طريقة (الفصل المتكامل) بمتن وهوامش ـ لوجدنا ان تفاصيل حياتية وكثيرة انزلت الغناء من تهويماته الشعرية المحلقة الى تموضعات محسوسة ومدركة، لكنها لم تدخل القصائد عنوة وبفجاجة، فهي انتظمت بتأثير الشجن والاحساس بالخسارة ضمن نشيد كلي:

«تلك نافذتي، شجر سامق، يتلألأ
أعلى البنايات
منها أطل، أرى الله، والناس، والعربات
البنات الجميلات
والفتية النزقين
العجائز في دورهن الاخير يدللّن كلبا،
ويمشين ساعة هدي الظهيرة
تحت هواء خفيف».

ومن محمولات حياتية كهذه الى اخرى تضرب في الذهن والفكرة ناهيك عن عمق تحولاتها الحياتية، فثمة عودة الشاعر الى ارضه في فلسطين، احلامه التي انتهكتها الارض الجرداء للواقع «ذهبت الى ارض كنعان بعد ثلاثين عاما/ من الهجرات لابحث عن بيت امي/ عن جارة شغفتني قديما. فلا/ بيت امي وجدت، ولا جارتي في الحياة». وهكذا تتضح ركائز بنية القصيدة ولاحقا هوامشها الاربعة، فالنفي يتشكل عبر مدارين، النفي عن الارض الاولى، ثم النفي بعيدا عن فكرتها التي اخلص لها الشاعر طويلا واوقف سيرته الكتابية عليها فالفكرة في سياق (الاطار) تحققت، غير انها تعرضت لتفريغ حقيقي لجوهرها في سياق (المعنى) الجوهري لها، والشاعر هنا ليس بقصد البحث عن بدائل وجدانية او مكانية، بل بقصد تأكيد جذوة الاشتعال الانساني كمؤشر لصحة ما ذهبت اليه النفس وما شقي من اجله الذهن والفكر:

البلاد اذن دخلت في الحداد
الجميلون غابوا
الجميلون كالريح والاغنيات
العصية غابوا
طرقت عليهم فما ردّ باب،
فظلي معي
هذه الليلة اللندنية قاسية
وكبيتي بينك خاو
ونمشي الى النهر»

في الهوامش الاربعة، تصفو الفكرة لتصبح متوحدة مع نشيدها الذي يرثي كل شيء غير انه يمجد المحبة ويقدس اشاراتها التي تعتمل في الثنايا، هي قصائد حب صافية، وهنا تأخذ الشاعر الى استطرادات لم يقابلها بشيء من التكثيف او المراجعة، وابقاها كما هي تتصل بفروعها لغويا وصوريا والتي استرسلت حتى بدت وكانها هوامش اثقلت المتن وشتت التماعاتها، ولم تنفع اجرائية الشاعر في استخدام السرد احيانا والتقطيع احيانا اخرى اذ كانت هذه الاجرائية مجرد فواصل غطتها اللغة بانثيالاتها الوفيرة.

وفي الفصل الثاني من الديوان: «فصل ايتها النقطة في المصحف» نتعرف على علاقات مختلفة مع التشكيل عبر اللغة والصورة، حيث القصائد قصار، مختزلة اللفظ ومكثفة الدلالة والتي جاءت عبر تموضعات مكانية غالبا، فثمة امكنة في بغداد وفاس وعمان وهنا في القصائد صورتها التي نحتها الشاعر، نابضة عبر اللغة ونشاط الصورة الشعرية:

«جالس في حواري فاس القديمة،
في (قصر فاس)
ولا يتساقط مني
غير هذا السفرجل.
أصفر
أصفر
كيف أغني

محمد القيسي
ناي على أيامنا

غلاف الكتاب

وحيداً
وانت الى الريح
عما قليل
أطرّز ليل غيابك بالتمتمات
وأحكي مناديل حزني».

وتنفرط الموسيقى قليلاً في «فصل اشتبك باسبابي» وتلمع (شعرية) الحياة في انفراط موسيقى القصيدة (تفعيلتها) لصالح رؤية فسيحة يوفرها (النثر)، كما في نصوص حملت عنوانان «في شارع اجوار رود» و«امام محطة يوستن سكوير» و«غزال الرئة» والشاعر محمد القيسي هنا لا يستخدم الشكل النثري هنا استعراضا بل يجعله مبررا، فهو عنده انعكاس لانفراط الايقاع في الحياة ذاتها ـ فالنصوص بدت مشغولة في وقائع تمشي بفوضى صورها الى اليأس، و(القصدية) هنا تتأكد حين تجاور النصوص النثرية قصائد تعود الى فسحتها في الغناء وترق فيه دون ان تتخلى عن فكرة الوطن ـ المنفى ـ الذات المسكونة فيه:

تسألين لماذا أريحا وغزة
ولماذا انا
تسألين عن السهم كيف
انثنى
تسألين واصمت عني
وأقفر مني
سوى خفقة لاتبين تؤرخ هذا الضنى»

وفي فصل الديوان الرابع والاخير: «لا ورد في روما» تهمي نايات الشاعر على نشيده كي يصبح نشيدنا الحزين، ويكثف في الرثاء قوله وغايات الكلام فتتحسس وانت تقرأ/ تغني قوة السبك اللغوي الذي يتصل بمرجعياته اهل الرثاء ومريديه من الشعراء العرب القدامى: «طعنوا ولي في الظاعنين حمامة/ هدلت بليل مريضها/ ومريضها قلبي/ وقد عزف الرعاة له/ فاشجاه البعيد».

في مواجهة اطروحات استشراقية وتقليدية:

اجتهاد جديد في الفكر السياسي الاسلامي

د. محمد وقيع الله

■ في اطروحة علمية متميزة بالدقة وطرافة الاستنتاج يتصدى الدكتور التيجاني عبد القادر حامد، استاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، لمناقشة الاطروحة الشائعة القائلة بان القرآن المكي خلا من التشريعات السياسية والاجتماعية، وان وجهته الكبرى كانت نحو ارساء اسس العقيدة، وتعميق التصور الاسلامي الاعلى للوجود (Antology) وهي الاطروحة التي جاء اشاعها الاول من كتاب المستشرق المجري جولد زيهر «العقيدة والشريعة في الاسلام: تاريخ التطور العقائدي والتشريعي في الدين الاسلامي»، وتولى تطويرها من بعده مونتغمري وات في كتابيه «محمد في مكة» و«محمد في المدينة»، وانتشرت من بعد ذلك في الافق الثقافي، وجرى تداولها وكأنها مسلمة لا تقبل النقض، وغزت معاقل الفكر الاسلامي، واثرت في برامج التربية والتعليم في كثير من الحركات الاسلامية.

لكن ملاحظة د. التيجاني هي ان التشريعات السياسية كانت متداخلة في نسيج الوحي المكي، وان منهج الدين هو منهج سعي، لا منهج كمون وانتظار، وان كل خطوة في المرحلة المكية كانت باتجاه إستكمال الخطة السياسية للاسلام، حتى يمكن ان يقال ان تلك المرحلة قد استوفقت تطبيق معظم المبادىء السياسية الاسلامية، وانه لم يقع انفصال بين المبدأ والفعل السياسي، الا حين انعدمت القدرة والحيلة وعلى عكس الزعم السائد بان الهجرة كانت بداية تطبيقات السياسة الاسلامية، فان د. التيجاني يرى ان الهجرة لم تكن هدفا استراتيجيا، ولا امرا يندرج في جوهر الدين واصله، وانما كانت اجراءا في سبيل السعي لاستكمال التمكين الديني والنصرة السياسية.

هذي دعاوى تبدو غريبة ـ تماما، ولكن القراءة المتأنية للكتاب، تزود صاحبها بالادلة الوافية المنتزعة من النصوص والوقائع المكية، التي تدعم هذي الدعاوى، وتنقض ما تشربه الناس من «مسلمات» لا تقوم على اساس!

يعتمد المؤلف لدعم نظرياته على سورة «الاعراف»، ولكنه في اثناء استعراضه لتلك السورة المرجعية، فانه يتجول في كل القرآن المكي، ليلتقط الاصول المفرقة في سوره المختلفة، وليضمها لما هو متضمن في تلك السورة، التي انبثقت منها حقيقة التصور الاسلامي للعلاقة مع الله والكون والبشر، وبأن منها ان خلق البشر وحداثتهم تقتضي اعترافهم بسلطان اعلى منهم، هو سلطان الله الخالق، الذي يدير نهج السلوك العام «الاجتماعي والسياسي»، وعن ذات المبدأ ـ مبدأ الخلق ـ تفرع مبدأ المساواة، فطالما ان الناس خلقوا من نفس واحدة هي نفس آدم الترابي، فهم اذن سواسية، وانبثق كذلك التصور الاسلامي لـ«حالة الطبيعة» state of nature وهي على خلاف ما يقرر بعض ائمة الفكر السياسي الغربي «هوبز كمثال» هي حالة الفطرة السوية السليمة الملائمة لطبيعة التوجه السياسي الالهي، ولو لم تكن هنالك قابلية نفسية، وامكانية خلقية، لقبول الحق والخير السياسي، لتعذر امر الدين، او لصار كله الزاما قائما على الاكراه ـ وثبت من معاني السورة ان التمكين في الارض هو للبشر جميعا، لا للمؤمنين وحدهم دون الكافرين، فأرض الاسلام يمكن ان يعيش في كنفها المشرك المسالم والكتابي المعاهد، ومن هنا الغى الاسلام الفكرة التي انشغل بها تاريخ الفكر السياسي من هيرودوف الى مونتسكيو، وهي فكرة ملكية الارض، التي دارت حولها اشنع حروب التاريخ.

ومن استرسال الوحي المكي في عرض تاريخ العقيدة وجهاد الرسل، التمعت بعض المعاني السياسية، وارتكزت في اذهان مسلمي تلك الفترة منها:

1 ـ ان اول الرسل ـ سيدنا نوح ـ لم يبدأ بتعريف الدين وانما دعاهم مباشرة للتوحيد.

2 ـ وان كل رسول تبعه كرر مثله دعوة التوحيد وشفعها بالانذار بسنن سياسية عامة تتعلق بنهضة الامم ورقيها وتحطمها.

3 ـ وان صور فساد الامم قد تعددت: ففساد قوم نوح تمثل في عبادة الاسلاف، وقوم هود طغوا طغيانا عسكريا، وقوم لوط فسدوا في علاقات الجنس، وقوم شعيب فسدوا في علاقات السوق، وان اصل تلك الصور جميعها انما تأتي من استمرا عن تلك الامم لفصل الوحي عن الارض، والتأبي عن الاستماع لتوجيهات الرسل.

4 ـ ويلاحظ ان نوحا وهودا وصالحا، هم الرسل الوحيدون الذين لم يذكر القرآن ان قومهم ازمعوا نفيهم من الارض، وفي تحليل د. التيجاني فان ذلك راجع الى ان الذين آمنوا بهم لم يزيدوا عن ان يكونوا افرادا لا يؤثرون في ميزان القوة السياسية، او لان الارض لم تكن آنذاك عنصرا من عناصر السيادة، اما لوفرتها الزائدة، او لتنقل الناس المستمر عنها. ويتوسع د. التيجاني في الافتراض ليقول ان نمط الانتاج الذي كان قائما على الالتقاط والصيد والرعي جعل الناس في تجوال مستمر وفي غيرها ارتباط بارض بعينها، الامر الذي لم يجعل للارض قيمة سياسية.

5 ـ ان لفظ «القرية» جاء متأخرا في النص، مما يعني ان تطورا طرأ على حياة الناس الاجتماعية بعد مرحلة الصيد والرعي، وحين تظهر القرية تظهر الحكومة بشكلها البدائي المكون من الملأ واكابر القوم.

6 ـ ان قوم نوح لم يكونوا طرفا اساسيا في المعركة ولذلك لم يذكروا الا في لحظات النجاة، اما بعد تلك فقد غدا «الذين آمنوا» يذكرون على انهم الذين (استضعفوا في الارض) مما يعني انهم اصبحوا اصحاب وجود في شبكة العلاقات الاجتماعية اما الذين كفروا من قوم نوح وهود وصالح وشعيب فقد كان مصيرهم الاستئصال الراديكالي «غرقا او خسفا او احراقا» وهذه الدورة الاستئصالية كانت دورة مؤقتة اعقبتها دورة الاستخلاف بقيادة «اولي العزم من الرسل» وحسب تفسير المؤلف للاية فان هؤلاء هم مجموعة الرسل الذين تولوا مهمة النضال السياسي ومجابهة الانظمة الطاغوتية.

ويلاحظ المؤلف ان قصة سيدنا موسى كانت هي اكثر القصص ترددا في الوحي المكي وذلك بسبب للقامات العظيمة التي قامها في الصراع مع حكومة فرعون، لتقرير مبدأ السيادة السياسية، او مبدأ «الكبرياء في الارض» كما عبر القرآن، وبينما يرى سيد قطب ان خروج موسى بقومه من مصر كان الهدف الاستراتيجي الاكبر، يرى د. التيجاني ـ بادلة قوية لا مجال لتفصيلها هنا ـ ان الخروج لم يكن اختياره، وان نية البقاء والتوطن ومواصلة النضال السياسي كانت هي الغالبة عنده، وذلك حتى يحطم جهاز الاستبداد الفرعوني وادواته، ويحرر منها القبط وبني اسرائيل.

دولة قريش

ويتركز تلك المعاني السياسية الكلية في الذهن الاسلامي للكي، انتقل الوحي ليأمر رسول الله، بالعدل بين الناس «وامرت لاعدل بينكم» وهو امر مباشر بتولي القيادة السياسية في المجتمع القرشي، والشروع في اقامة جهاز الدولة التي تتمتع بمجموعة من الخصائص منها:

1 ـ انها دولة توحيدية وتحريرية، ومن التوحيد يأتي التحرير، فباسناد السيادة لله، يتحرر الناس من الاشراك الوثني والطغيان البشري، وذلك على غير ما تقرر نظريات العقد الاجتماعي التي تلزم الفرد بالتخلي عن جزء من حريته للدولة، فتسلطها عليه كتنين ضخم بتعبير هوبز!

2 ـ انها دولة قانون يحتكم الناس فيها الى شريعة معلومة، ذات وجود مستقل عن الحكومة، وهذه فكرة لم تتبلور في الفقه الدستوري الغربي الا في القرن الرابع عشر، على يد مارسيليو، وقبلها كان الحكم يعتبر مصدر القانون.

3 ـ انها دولة غير ثيوقراطية لأن الحاكم فيها لا يضع القانون، ولا تجتمع السلطة فيها لطبقة من الكهان.

هذا على الصعيد النظري، اما على الصعيد العملي فان د. التيجاني يدهشنا بقراءاته العميقة وتاملاته الثاقبة في التاريخ القديم. ليس تاريخ النبوة وحسب، وانما التاريخ الفارسي والروماني وتاريخ السياسة ككل.

وفي سياق ذلك يحدثنا عن محاولات الرسول (صلى الله عليه وسلم) للافلات من الحصار الاقتصادي في العهد المكي، ومجاهدات الرسول لسحب الارض من تحت ارجل قريش، وتهديد مصالحها التجارية في الطائف والحبشة، وتطويقها بالقبائل العربية غير القرشية، مما يؤكد ان ممارسات الرسول السياسية لم تكن طارئة على مجاهداته عقب الهجرة.

الاسلاف والعلاقات الدولية

وفي الفصل الذي عقده عن العلاقات الدولية واثرها في دولة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، يقدم المؤلف قراءة جديدة لمصطلح «الايلاف» في الوحي المكي، بمعنى معاهدات العلاقات السياسية الدولية، ويقدم تفسيرا حسنا لما جاء في سورة «الروم» عن فرح المسلمين بانتصار الرومان على الفرس، يخالف التعليل السائد عند قراء التفسير، والقائل بان السبب هو ان الروم كانوا اهل كتاب واقرب الى المسلمين، اما الفرس فقد كانوا وثنيين وعوضا عن ذلك يختار المؤلف تفسيرا سياسيا استراتيجيا، يرجع سبب ذلك الفرح الى «ان الله وظف القوة الجهازية الرومانية لصالح المسلمين الذين لم يقم لهم سلطان جهازي بعد، اذ انه بعد ان يسلط الروم على الدولة الفارسية فيحطموها ويخضدوا شوكتها، سيخرجون من المعارك منتصرين.. ولكنهم منهوكو القوة، مما سيمهد طريقا لنصر المسلمين عليهم، وينفتح للاسلام بذلك طريق للبروز كقوة عالية جديدة على انقاض القوتين المندحرتين» ص 158 ولا يفوت المؤلف ان يشير الى علاقات القوة النسبية حيث كان الفرس اقوى من الروم، وبالتالي فان هزيمتهم تخلص المسلمين من خطر العدو الاقوى.

ويمثل ذلك المنطق السياسي الاستراتيجي يمضي المؤلف ليحلل مواقف الرسول خلال العهد المكي، ومساعيه لاقامة دولة ما قبل الهجرة، ويحلل مغزى خروجه الى الطائف، واستجارته بقبيلة نوفل، ومفاوضاته مع بني عامر، كما يفسر عملية عرض نفسه على القبائل كعمل سياسي تحالفي ـ وفي معظم تلك التحليلات والتعليلات تتضافر الادلة النقلية (من القرآن المكي)، والادلة التاريخية (من المصادر الاصلية لكبار المؤرخين)، لتسند افتراضات المؤلف باتجاه تشييد نظرية قوية في الفكر السياسي الاسلامي، ولتقويض مسلمات شائعة في حقل الاسلاميات.

سفن صفراء أخيرة

عبد الرحمن عفيف



الأوراقُ الأخيرةُ
سفينةٌ محطمةٌ في قاع الأرض
أصدافٌ صفراءُ تدخلُ حديقةَ الظهيرة
بأيّ ألم، بأيّة مواجعَ للأمّ تتركُ المبنى الحقيقي
الأوراقُ المتعدّدة جداً، المولودةُ مع أنفسها
بشكلٍ واحدٍ
تقريباً في الممرّات المشمسة والأخرى الضيّقة
في الشّوارع الفسيحة والأخرى الخانقة
الوسخة
في البلاد البعيدة، في بلادٍ صغيرة كراحة اليد
كلّها الشبيهةُ مثلما يشبه الإنسانُ الإنسان
والأرضُ.. هل هي الأمُّ الحقيقية
إذنْ كم أمّاً للأوراق الأخيرة والمطر
هذا الجرسُ النّاعم، هذا الرّنين في أواخر اللّيل
هل هو الأب؟!
أيةُ سلطة له هذا النّاعم
أيةُ مواجع للأوراق الأخيرة
وهي تنالُ حظّها الأخير
ونحنُ..! هل تتنازل ونحدقُ في المنظر
صلاتنا هي نفسُ الصلّات
والحركةُ التي تعبرُ هنا تعبرُ هناك
والصمتُ هو نفسهُ
النباتاتُ أخواتُنا الخرساوات
في المدينة، في طاحونةٍ ما أو
في القلوب
بينما تمرُّ سيّارةٌ تثيرُ صخبها الحاد
بينما يعبرُ طائرٌ مشتاق
بينما تحدقُ القلوبُ صبيحة أحد الأيام



الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الأولى ـ لندن ـ 1997

«في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد أوسع الكتب انتشارا وأكثرها مبيعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات من كلمة الغلاف.

الكتاب: دولة حزب الله لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار
الطبعة: بيروت 1996

ينقسم الكتاب الى 15 فصلا يعالج فيها شرارة ظهور حزب الله واقول علم الدين وعلمائه، ومجتمع الحرب، وعلاقات الحزب من خلال دراسة لبنية المجتمع اللبناني الدينية والسياسية.

الكتاب: احمد مريود 1886 ـ 1926 ـ قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الأردن
المؤلف: محمود عبيدات
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبة الاولى ـ لندن 1997

«يروي هذا الكتاب صفحات مشرقة من ثورة الزعيم العربي احمد مريود، ويلقي الضوء على شخصيته وسيرته النضالية بشهادات الملك فيصل والمؤرخين وبعض المعمرين ممن عاصروه، في هذه السيرة المشتعلة تتبدى مدينة دمشق كعاصمة ابدية للكرامة العربية، ونعاين مجاهدي الجولان، وتمر محاولة اغتيال الجنرال غورو وقصة اعدام ادهم خنجر، وتتنامى انباء معركة ميسلون واخبار الشريف حسين، وتكرر اسماء مثل تركي باشا العبيدات ونوري السعيد، ورضا الركابي وعادل ارسلان وغيرهم.

الكتاب: سلالم الشرق
المؤلف: امين معلوف
الناشر: دار بترا للطباعة
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

الرواية الصادرة حديثا للكاتب اللبناني بالفرنسية امين معلوف، والرواية من ترجمة منيرة مصطفى.

الكتاب: مجهولة على الطريق
المؤلف: عبد السلام العجيلي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

للجموعة القصصية الجديدة.

الكتاب: اغتيال التاريخ ـ ردا على نتنياهو في مكانه تحت الشمس
المؤلف: حمدان حمدان
الناشر: بيسان
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1997

يفند الباحث حمدان في هذا الكتاب اراء وافكار نتنياهو حول التاريخ والسياسة في المنطقة.

الكتاب: سجل الايام ـ احداث العالم منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا ـ مجلدان
المؤلف: سمير شيخاني
الناشر: دار الجيل
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

يجمع سمير شيخاني في هذا الكتاب الاحداث الاساسية التي مرت بالعالم منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا.

الكتاب: خواتم ـ 2
المؤلف: انسي الحاج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

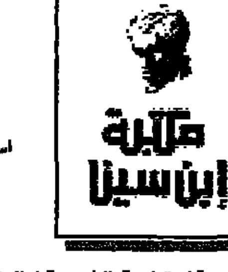
الجزء الثاني من مجموعة مخواتمه التي تضم برهات شعرية وصوفية روحية كتبها الشاعر انسي الحاج على مدار سنوات.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين للجموعة «بوكاهانتس» «سنو وايت والاقزام السبعة»، «كتاب الادغال»، «علاء الدين»، «بيتر بان» و«الجميلة والوحشة».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)



اسم الكتاب: خواتم 2
اسم المؤلف: أنسي الحاج
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1997

الشعر يرفض النكتة لانه مواجهة مع المصير، والنكتة تخريجة اجتماعية. الشعر يقبل الهزء حتى الهذيان، بل خصوصا حتى الهذيان، لان هزءا مثل هذا نوع من انواع العصيان الذي هو في ذاته شعر بالغ التحرر. وبعض النكتة في كتابات هؤلاء الشعراء ليس حتى مكونا من نادرة او حكاية، انما من استعمال مفردات وصيغ قد تبدو لهم كفيلة باحداث صدمة هزلية او عبثية والنتيجة مسكينة.

اسم الكتاب: كلمن: من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
اسم المؤلف: أحمد بيضون
اسم الناشر: الجديد، بيروت 1997

فاما اللغة فشانها ها هنا شأنان: شأن نظرية المفردة وشأن صناعة المعاجم، واما مدارج الثقافة فتتولد فيه دوائر كثيرة. (وعلى نحو ما) ارى اختفاء التخاطر والتناظر متاحا ما بين الدوائر الكثيرة التي يدور فيها التأمل في الثقافة وأرى الحبل متصلا ما بين هذا التأمل الاخير وذاك الذي يتخجذ اللغة موضوعا. فما تجتهد هذه النصوص في رصده ووصفه انما هو تكون المعاني وجوازها من نطاق الى نطاق، ومن حال الى حال، وحلولها في موادها. اكانت المادة سلسلة صوتية منطوقا بها، ام جسدا لبشر، ام صورة ذهنية معطاة سلفا، ام واقعة اجتماعية او تاريخية.

اسم الكتاب: خبط الاجنحة (سيرة المدن والمقاهي والرحيل)
اسم المؤلف: أمجد ناصر
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1996

في مقدمة الكتاب كتب الناقد د. صبري حافظ يقول: في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر كاتبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يفتتح به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الاعمق والثانوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة والدقائق المدهشة، واهتمامها بعلاقات التجاوز ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الاعماق. وفيها من ادب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه. وفي قلب المشهد الذي يدور فيه، وكأنه يصحبه معه الى المكان ويرى له من خلال الكتابة التي تعتمد على العين اكثر من اعتمادها على الأذن.

اسم الكتاب: تربية عبد القادر الجنابي
اسم المؤلف: عبد القادر الجنابي
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1995

مستلقيا على العشب في هايد بارك، رأيت لندن مكتبة جد كبيرة. فاخذت اقلب رفوفها فرأيت كتبا كثيرة لم اقرأها بعد، فخيل الي ان الكتب التي قرأتها انما هي عدد جد صغير لا يكفي ثمنها لسد رمق نهار واحد، وما هي الا دقائق حتى انتهت بي الرؤية الى شجرة شدت اليها كتب العالم كلها وكأنها اغصان. ثم رأيت تحت ابطي اليسرى حفرة تفيض بدم الكتاب.

اسم الكتاب: والف رزق الله في المرآة
اسم المؤلف: ربيع جابر
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت 1997

في صباح السبت 28 تشرين الاول 1995، اوقف سيارته التويوتا الخضراء بمحاذاة الرصيف امام مقهى دبيبو، ثم ترجل منها مسرعا، وتسلق الحافة الحجرية القصيرة وقفز الى الفضاء. قبل ان يقفز شرع ذراعيه كالصليب، خلفه بيروت وقبالته صخرة الروشة. كان يرتدي بنطلونه الجينز القديم، والقميص الكاكي الذي اشتراه قبل سنتين. كان في الخامسة والاربعين من عمره، ورمى نفسه.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الساقي

الكتاب: ما هي الديمقراطية: حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية؟
المؤلف: آلان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان، ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم، مشاكلهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: اسس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب: اسس المكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: «الدولة.. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

يركز هذا الكتاب على العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

سجل هذا العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي مبيعات عالية في أيامه الاولى.

الكتاب: «مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن»
المؤلف: نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي

هذا الكتاب هو دراسة لتراثنا الفكري من منظور علاقة المفسر بالنص وجدله معه.

الكتاب: «يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة»
المؤلف: حسين بن عبد الله العمري
الناشر: دار الفكر

يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اليمن، ودوائرها تتماهى في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية تاريخا وفكرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

الكتاب: اوروبا وبلدان الخليج العربية/ الشركاء الاباعد
المؤلف: د. بشارة خضر
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

يتناول هذا الكتاب دول الخليج العربي والعلاقات الاقتصادية مع اوروبا ومجلس التعاون الخليجي والسوق الاوروبية المشتركة

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

تذاكر بمئات الجنيهات للاقتراب من الحياة الخاصة للنجوم

لندن تزهو بعروض افتتاح اعمال سينمائية كبيرة

لندن ـ «القدس العربي»:

زهت العاصمة البريطانية لندن هذا العام بعروض افتتاح افلام سينمائية كبرى، وارتفع سعر تذاكر بعض العروض التي احتفت بها صالات الـ«ويست اند» الراقية الى 250 جنيه سترليني للبطاقة تدفع مرة واحدة ليس لمشاهدة الفيلم قبل توزيعه العام فحسب، وانما لرؤية نجوم المجتمع المخملي وهم يتنافسون في خطف الانظار، سواء بازيائهم الباهرة، او بلفتات ذكية، وفاضحة احيانا، لاثارة النميمة واللغط حول حياتهم الخاصة.

آخر هذه اللفتات جاءت من الممثل رالف فينس (36 عاما) عندما حضر عرض افتتاح فيلمه «المريض الانكليزي» المرشح لعدة جوائز اوسكار بضمنها افضل فيلم وافضل ممثل، برفقة الممثلة فرانسيسكا آنيس التي تكبره بـ20 عاما، حيث سرت شائعات مفادها ان آنيس تفضل الشبان الصغار، وقد عزز ذلك اداءها لمثل هذا الدور في مسلسل تلفزيوني يعرض حاليا بعنوان «المتهور».

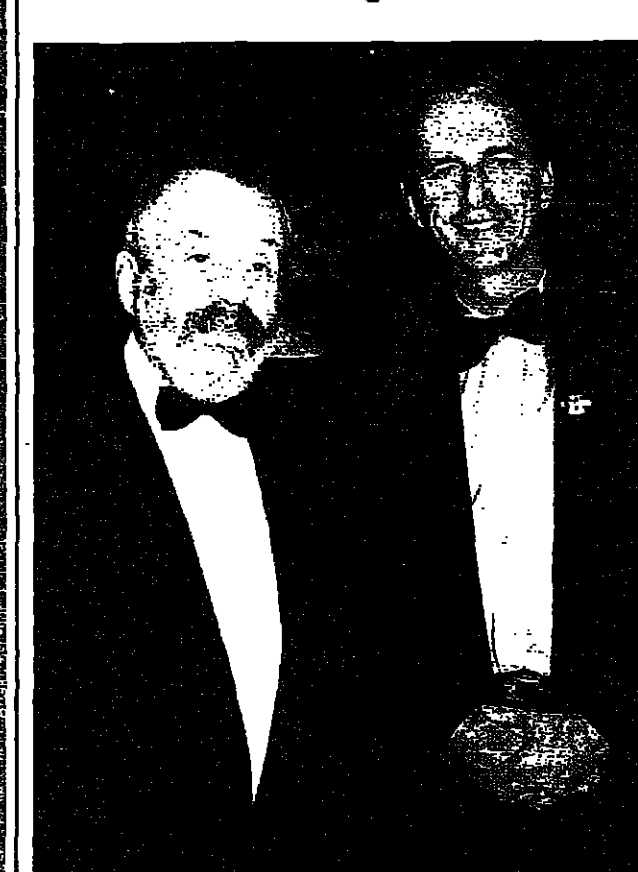
ويتضمن سعر تذكرة الافتتاح عادة حضور حفلة ما بعد الفيلم في صالة «اولومبيا»، ومما يزيد من سعر التذكرة حضور الأمير تشارلز بعض العروض التي تخصص ريع افتتاحها لجمعية «الأمير» الخيرية، حيث يساهم حضوره في ملء المقاعد في سينما «اوديون» في «لستر سكوير»، والبالغ عددها ألفين مقعد. وترتبط 9 من كل 10 أفلام عروض افتتاحها بالعمل الخيري. تقول رونا مارتن عضو «جمعية الأمير» إن «حجم المبالغ التي تجمع من هذه العروض لا يصدق». وكانت الجمعية تمكنت من جمع 250 ألف جنيه في حفل افتتاح فيلم جيمس بوند «العين الذهبية» عام 1995، حيث تنافست شركات الكمبيوتر في الاعلان عن نفسها في منشورات الحفل لتربط اسمها بالتكنولوجيا المتطورة التي اتسمت بها صناعة الفيلم.

لكن بالنسبة لصانعي الفيلم، فان حضور المشاهير يعني اكثر من الممولين، وكثيرا ما يتم التأكيد على النقاد والمصورين وكتاب الاعمدة، بحيث تنشغل الصحف الشعبية ليومين او ثلاثة بعد الافتتاح في بث صور وحكايات من الحفل. ويوظف المنتجون عادة عشرات الاشخاص في قسم العلاقات العامة الذين يحرصون على تنظيم قائمة حضور تضم اشهر الأسماء وآخر صرعات الموضة وتسريحات الشعر. كذلك يبدأ هؤلاء بتسريب الاشاعات عن احتمال حضور هيو غرانت الى جانب ليز هيرلي، وربما مع صديقة جديدة تنشغل الصحف في الكشف عن اسمها وماضيها. وما تزال الصحف تتحدث عن الفستان الذي ارتدته هيرلي في افتتاح فيلم «اربعة اعراس وجنازة» قبل ثلاث سنوات.

وأوضح موظف علاقات عامة أن «النجم الذي لا يرى كثيرا نحرص عليه اكثر لاننا نعلم ان حضوره سيحظى باهتمام خاص. لكن الشخص الذي يتردد دائما على الحفلات فاننا نمنحه تصنيف ب». وأضاف أن «النجوم الامريكيين الزائرين مثل توم كروز وداستن هوفمان هم بالتأكيد في القائمة أ».

نجوم المسلسلات التلفزيونية المحلية، مثل بيانكا وتيفاني من «ايستند اندرز» فانهم في الغالب ينضمون الى اللائحة ب. كذلك مذيعي النشرات الجوية وابطال «غلاديتورز». اما حضور افراد العائلة المالكة، فانه لا يمكن ايجاد تصنيف يليق به، خاصة اذا كانت الاميرة ديانا. ويتوقع ان يؤدي حضور الامير تشارلز حفل افتتاح «ستار وورز» الى جانب مخرجه المليونير جورج لوكاس في الـ20 من الشهر الجاري الى حصد اكثر من 150 ألف جنيه. وقد حقق الفيلم عند عرضه في 1.800 صالة في الولايات المتحدة 36,2 مليون دولار في ثلاثة ايام، متفوقا على «ايفيتا» بـ10 مرات، و7 مرات عن آخر افلام توم كروز «جيري ماكغوايره».

وفي الشهر الماضي تمكن اللورد اتنبره من اقناع ديانا بحضور افتتاح فيلمه «في الحرب والسلام». وكانت النتيجة ان كسبت جمعية «الصليب الأحمر» 150 الف جنيه في ليلة واحدة. وزادت حدة التنافس بين شركات انتاج الافلام من اجل اكتساب الشخصيات الأهم والاكبر في عروض افتتاح افلامها خلال السنوات القليلة الماضية. ودفع هذا التنافس شركة «بيونا فيستا» الى عرض فيلم ديزني «101 دلماسيا» في صالة «رويال البرت هول» الكلاسيكية، رغم ما كلفها ذلك من عناء كون الصالة معدة للاحتفالات الموسيقية فقط. وقد سجلت بذلك تمكنها من عرض اول فيلم في هذه الصالة منذ فيلم تشارلي شابلن عام 1927. حضر الحفل 4 آلاف ضيف، واستفادت منه ثلاث جمعيات خيرية. ورافق عرض فيلم «شاين» الاسترالي حفل عشاء لـ200 شخص في «الكلية الملكية للموسيقى». اما «المريض الانكليزي» الذي يتوقع ان يحصد جوائز الاوسكار لهذا العام، فقد تم الاحتفاء به بطريقة مختلفة. فهو عرض في صالة «كورزون»، وسبق ذلك حفل استقبال في فندق واشنطن، وبعد الفيلم تم تنظيم حفل عشاء لـ400 شخص في «ميفير». وكان بين الحضور نخبة من المثقفين والكتاب، وعدد من الحائزين على جائزة «البوكر».



المخرجان سكوت هيكس «شاين» وديفيد لي «اسرار واكاذيب» (رويتر)

السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة 81 ـ 1991 (دراسة من منظور الاقتصاد السياسي)، للدكتورة زينب عبد العظيم محمد.

يركز هذا الكتاب على غياب الحدود بين العوامل السياسية والاقتصادية التي تؤثر على سلوك السياسة الخارجية للدول، ويؤكد على استحالة الفصل بين العاملين السياسي والاقتصادي، ويقترح منظورا بديلا يقوم على تحليل الاقتصاد السياسي للفاعلين في اطار النظام العالمي.

ويعالج الكتاب موضوع الاقتصاد السياسي للسياسة الخارجية المصرية واثر الخصائص الهيكلية الاقتصادية والسياسية الدولية، وكذلك الضغوط الاقتصادية الداخلية النابعة من طبيعة الموارد والمشكلات الاقتصادية على توجهات السياسة الخارجية. ولقد تم اختيار الفترة (1981 ـ 1991) لتحليل العلاقة المصرية ـ الامريكية، حيث ان الولايات المتحدة كانت تملك مقدرات التأثير وفقا لمقاييس الثروة والقوة العسكرية والفعل الدبلوماسي، ولان مصر بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد مع اسرائيل شهدت تحولات باتجاه الاعتماد المتزايد على الغرب والقطيعة مع الاتحاد السوفييتي انذاك ومعظم البلدان العربية، كما كانت قد اخفقت في تحقيق التنمية الذاتية. حدثت هذه التحولات في عهد السادات وظهرت نتائجها في اواخر فترة حكمه، وكان من الضروري التعرف الى ما آلت اليه الاوضاع الاقتصادية، وتأثير تطور الاعتماد الاقتصادي لمصر على الولايات المتحدة في صياغة وممارسة سياستها الخارجية.

جاء الكتاب في اربعة فصول، تناول اولها «الاقتصاد السياسي للسياسة الخارجية لدول العالم الثالث: من الابعاد النظرية الى الاطار النظري للتحليل، وعالج الثاني «قياس درجة الاعتماد الاقتصادي لمصر على الولايات المتحدة (81 ـ 1991)، وركز الثالث على «قياس درجة الاذعان في السلوك السياسي الخارجي المصري تجاه الولايات المتحدة (81 ـ 1991). اما الفصل الرابع بحث في «تأثير الاعتماد الاقتصادي لمصر على الولايات المتحدة على درجة الاذعان في السلوك السياسي الخارجي المصري تجاهها، وتضمن الكتاب ثلاثة ملاحق تعالج محاوره المختلفة.

«رياح الشمال» لرياض الريس:

سيناريوهات حروب جديدة

■ بيروت ـ رويتر يقول رياض نجيب الريس في كتابه الاخير ان ما يسميها «حربا صليبية مستقبلية يتحدث عنها ديلوماسيو حلف شمال الاطلسي» ستكون اكبر من كل حروب هذا العصر.

ورأى ان هناك سيناريو متداولا في اذهان هؤلاء يقول ان حدود الاسلام مفتوحة على الحرب. وقال ان المهم هو كسر حتمية المواجهة مع الغرب من اجل فك الاسلام من الاسر وتحرير الغرب من عقدة تاريخه الصليبي.

الكتاب الجديد الذي اعقب كتاب (رياح السموم) حمل اسم «رياح الشمال ـ السعودية والخليج والعرب في عالم السبعينات).

وبما هو بين الواقعي والرمزي بدأ الريس بتعريف كلمة للشمال وفقا لمعاجم ومراجع عربية قديمة منها انها «ريح باردة تهب على الحجاز وشمال شبه الجزيرة العربية بعد ان تكون قد اجتازت هضاب الاناضول المغطاة بالثلوج وبلاد الشام. وكانت العرب تكره ريح الشمال التي كانت تعرف ايضا بالمحوة لانها تمحو السحاب». ومن ذلك ايضا ان الشمال «الريح التي تهب من ناحية القطب».

وتحت عنوان (الحرب الصليبية الجديدة) تحدث عن مرور 900 سنة على بداية الحروب الصليبية وانتقل الى الحديث عن حروب ومجازر عرفها العالم وراى ان شعوب العالم لم تتعلم دروس المجازر القديمة.

وقال ان الحرب المستقبلية التي يتحدث عنها سفراء حلف شمال الاطلسي في مجالات مختلفة «صليبية كانت ام غير صليبية ستكون اكبر من كل الحروب التي حفلت بها تواريخ حوادث هذا العصر.

«والصليبية الجديدة التي يلمح اليها (وبعضنا يعتقد انه يهدد بها) حلف شمال الاطلسي تحمل في دوافعها كل المكونات التي صنعت حروب القرن العشرين قبلها وهي ترتكز الى ثلاثة مقومات: العقيدة او الدين، العرق او لون البشرة، وتصادم المصالح».

اضاف «الكل يتساءل منذ نهاية الحرب الباردة (وبعضهم يطالب) بانه آن الاوان لحرب صليبية جديدة والعالم على بعد سنوات قليلة من القرن الواحد والعشرين وخاصة ان معطياتها قد توفرت كلها».

ورأى ان الكلام عن الحرب والذي اطلقه مسؤولون في حلف شمال الاطلسي «ينطلق من اقتناع تام لدى كل مخططي ومراقبي المسرح السياسي الاوروبي ان الغرب والاسلام مقبلان على صدام خلال بضع سنوات وخاصة اذا تمكن الاسلاميون من قلب نظام الحكم في الجزائر».

وقال رياض نجيب الريس ان هناك «عدة سيناريوهات مطروحة للتداول».

هناك سيناريو يقول ان الحرب على الاغلب ستبدأ «باردة حين يستولي الاسلاميون على السلطة وستراوح مكانها بين هبة ساخنة وهبة باردة قد تسبق الانفجار الكبير.

«فالمسلمون المحبطون الغاضبون للخيبة امالهم سيكونون اكثر تعرضا لأن يفقدوا زمام تحكمهم في الامور ـ الا اذا تحقق نوع من الانفتاح بالتراضي بين المسلمين والغرب على مجموعة افكار وعقائد تجمع بينهم وسيرون عندئذ انه من مصلحتهم ان يعملوا معا لتحقيق غايات مشتركة». اضاف ان «السيناريو الاخر يقول ان سقوط الجزائر في يد الاسلاميين لا يعني بالضرورة ان احجار الدومينو ستتساقط على طول وعرض الشمال الافريقي فالحركات الاسلامية في الدول العربية الخمس الواقعة بين الدار البيضاء والقاهرة لا تجمعها الا رغبة مشتركة في العودة الى جذور الاسلام».

وفي السيناريو ايضا ان نظرية الدومينو قد تصبح معكوسة اذا سيطر الاسلاميون على الحكم في الجزائر اي ان نجاح جبهة الانقاذ الاسلامي في السيطرة على مقاليد السلطة في الجزائر لن يجر الى سقوط «انظمة الحكم في دول اخرى من المغرب العربي»...

«بل سيدفع هذه الانظمة الى اعادة النظر في اسلوب حكمها ولجوئها الى مزيد من الانفتاح السياسي والاعتدال في معاملتها للناس في الوقت الذي سيزداد تمسك شعوبها بها عندما ترى بالمقابل (الفظائع) التي لابد ان يرتكبها الحكم الجديد في الجزائر».

لكنه يستدرك فيقول ان هذا النوع من التفكير هو نوع من التمني اذ ان استقراء السوابق التاريخية قد يعني ان هذه الانظمة ستصبح في حال فوز الاسلاميين في الجزائر اشد عنفا في معاملة شعوبها واكثر دموية في قمعها مما سيدفع هذه الشعوب الى احضان الحركات الاسلامية المعارضة وبالتالي الى العنف المسلح».

وهو يرى ان «نجاح حركة اسلامية واحدة في بلد عربي سيملأ بالحماسة الحركات الاسلامية في بلدان اخرى ويدفعها الى التنظيم المشترك». واضاف «ان السيناريو لحرب المواجهة عبر شواطئ المتوسط بين الاسلام والغرب سوف يعجل في تركيبة انفجار الوضع في الجزائر اكثر مما هو عليه الان ومن ثم استيلاء الاسلاميين على السلطة».

وانتقل الى القول ان «كرة النار الجزائرية قد تلتهم حطبا كثيرا لاسيما وان الانظمة شرق وغرب الجزائر تتنافس في هشاشتها». وبعد عرض احتمالات مختلفة خلص الى القول «ان التصورات في اي سيناريو تتأرجح عادة بين الممكن والمستحيل ذلك لان الصراع التاريخي بين الاسلام والغرب لم يكن فقط صراعا عقائديا بل صراعا تاريخيا لان المسلمين لم يستطيعوا في القرنين الماضيين ان يكونوا اندادا للغرب او ان يحققوا نجاحات يستطيعون التباهي او التفاخر بها».

قص

البائع المتجول.. والسينما

صموئيل شمعون *

[3ـ3]

■ وما ان رآني نصرت شاه اقترب بعربتي من المنزل، حتى هرع نحوي وهو يعرج على قدمه اليسرى، وقال لي (بدا متوجسا من ردة فعلي) «سامحني يا ولدي، كنت متعبا ولم استطع المجيء سامحني». ثم نظر الي باستغراب وكأنه غير مصدق، اذ انني مددت له النقود مبتسما دون ان اتفوه باي كلمة.

«خذ، هذه مئة فلس بدلا من خمسين. وساعطي امك اجرة يومين بدلا من يوم واحد، فما رأيك؟» قال نصرت شاه وهو يحدق في عيني. انزلت القطعة النقدية في جيبي بسرور وانا اعرف انه كان مستعدا لان يعطيني اجازة يوم كامل، لو انه فقط رأى ادنى ملمح للغضب في وجهي. فهو يعرف انني عندما اغضب كنت اهرب من العمل. حتى لو اشبعوني ضربا فيما بعد. لقد جربوا معي ذلك ولم ينفعهم، اذ غالبا ما كنت اعود الى العمل، بقرار صادر من رأسي الصغير.

«ساذهب الى البار لاجلب ابي» قلت لامي التي كانت جالسة مع عائلة نصرت شاه وهم يتناولون الخبز والرقي. «كف عن اكل الرقي، فبعد قليل ستملأ الفراش بولا». سمعت امي تقول فتراءى لي وجه روبن الجميل، ابتعدت مصفرا بفرح، وانا اضرب بحذائي الرياضي، كل ما اصادفه في طريقي من احجار واوساخ.

ذهب عامل السينما ليجهز ماكنة العرض، كما قال لي، بينما بدأت، وبهمة عالية، بكنس النفايات المكسة تحت المقاعد الخشبية وبين لحظة واخرى، كنت انظر الى الشاشة البيضاء، وكم تمنيت لو ان نورمان ويزدوم يخرج من الشاشة ويأخذني معه. كنت ساذهب معه بلا اي تردد، ربما كنت سأطلب منه ان نترك رسالة لابي اخبره فيها انني سوف لن انسى صداقتنا ابدا. فجأة انطفأت الاضواء.

«انتظر، لا تشغل الفيلم، لم انته من الكنس بعد». صرخت وسط الظلام.

لم اسمع جوابا.

«هيي. اشعل الاضواء، اشعل الاضواء...».

ولما طال الصمت المظلم، دب الخوف في قلبي. القيت المكنسة وبكيت. فجأة ظهر عامل السينما من بين المقاعد وهو يقول «لا تخف ساعرض لك الفيلم، ستشاهده لوحدك». «اريد ان اخرج.. اريد ان اخرج». ظللت اردد منتحبا، فعاد يهددني وهو يعتنقني مادا يديه ليفك ازرار بنطالي «ساعطيك الكثير من شرائط الافلام، وصور المجلات».

«اريد ان اخرج، اتركني، اتركني...».

«قلت ساعطيك شرائط افلام».

«اتركني» صرخت باعلى صوتي وانا اتذكر (برجو، وهو يطعن الراعي العجوز سيكولا) (3) فمسكت يد عامل السينما وعضضتها بكل قوة حتى كدت اقطعها من ذراعه، فاطلق صرخة الم هزت القاعة المظلمة، ثم وجه لكمة قوية الى وجهي ودفعني نحو الارض وراح يركلني بقدميه، فيما كنت ازحف بين الكراسي باتجاه المخرج.

«سادمر وجهك ووجه كيكا الاخرس الاطرش، اذا رأيتك تدخل السينما. يا ابن ...» كان صوت عامل السينما ينطلق من قلب القاعة المظلمة.

قطعت الممر الطويل المؤدي الى الباب الخارجي، باكيا وضوء القمر ينير الصور والملصقات المعلقة على جانبي الممر المكشوف: ستيف ريفز يجر الخيول بذراعيه، جون واين يقوم بالدعاية لسجائر (CAMEL)، مونتغومري كليفت يوجه لكمة لجون واين، كيرك دوغلاس يحمل مشعلا ويخطب في العبيد، وورد تايلور راكبا حصانه ويمسك ببندقيته، راندولف سكوت شاهرا مسدسيه، ديليب كومار فوق حصانه والى جانبه مينا كوماري، كينغ كونغ يسير فوق ناطحات السحاب، ايرول فلين في دور روبن هود مع اوليفيا دي هافيلاند، تايرون باور يتحسس مسدسه وينظر في الافق، ملصق فيلم «التعصب» لدي دبليو غريفيث ام تحمل طفلها الرضيع وثمة يد ممدودة تريد خطف او سحق الطفل، شامي كابور يتدحرج على الثلوج، راج كابور يقف عند تقاطع طرق، شقراء السينما الهندية هيلين مضطجعة باغراء فوق حلبة الرقص، وعند باب الخروج صورة كبيرة لتشارلي تشابلن حزين وجائع.

جلست تحت مصباح الشارع، حائرا بين الذهاب الى الحانة والعودة الى البيت، ولا ادري كم من الوقت قد مر حتى رأيت ظله الى جانبي، وعندما رأى الدموع على خدي اعتقد ابي انني اطلب مصالحته، وان خوفي منه قد منعني من الذهاب الى الحانة لرؤيته، وضع سبابته، جنبا الى جنب «نحن صديقان»، ثم ضمني الى صدره، وبخطى ثقيلة وبطيئة قادتنا اقدامنا حتى البيت.

منذ اليوم الاول لدخولي المدرسة، لم ابد غريبا لا في الصف ولا في الدرسة، فالتلاميذ والمعلمون عرفوني منذ سنين كبائع متجول، سوى انهم اخذوا ينظرون الى كبائع وتلميذ معا، ومنذ اليوم الاول ايضا، اكتشفت ان اسمي ليس جويي، وان كيكا ليس اسم ابي، فقد ظل المعلم الواقف عند السبورة ينادي «صموئيل شمعون، صموئيل شمعون» دون ان يسمع جوابا، ثم رأيته يتقدم مني، وبعصاه الخيزرانية ربت على رأسي قائلا «عندما انادي باسمك، قف وقل نعم استاذ». فضحك التلاميذ.

«لكنني لم اسمع اسمي استاذ». قلت

«ما هو اسمك؟» سأل المعلم.

«جويي كيكا، استاذ».

ابتسم المعلم وهو يضرب بعصاه في كفه اليسرى.

«لا يا ابني، ان اسمك في المدرسة هو صموئيل شمعون، اما جويي كيكا فهو اسمك خارج المدرسة. افهمت؟».

هززت رأسي موافقا وقلت بشيء من الحياء «نعم استاذ».

«شاطر اجلس».

وحين عاد المعلم الى مكانه عند السبورة قال «صموئيل شمعون وروبن شمعون، عليكما احضار صورتين شمسيتين لكل منكما، في اقرب وقت، ولا تنسى جويي، عفوا صموئيل ان تحلق شعرك الطويل».

«نعم استاذ». قلتها واقفا، وشعرت بالحرج اذ انتبهت الى انني الاكبر سنا بين التلاميذ، وربما كان ذلك هو السبب بان جعلني المعلم، فيما بعد مراقبا على الصف.

كانت امي جالسة عند عتبة البيت، القيت بنفسي في حضنها، وكعادتها راحت تبحث عن القمل بين شعيرات رأسي، ورغم انها لم تعثر على شيء، لكنها رددت ما كانت تقوله في حالات (الاصطياد) «الف مرة قلت لكم، انتبهوا من اولاد العرب، فرؤوسهم مليئة بالقمل».

«يام».

«ماه».

«من هو صموئيل» سألت امي وانا اتطلع الى الثياب المعلقة على الحبال.

«انه نبي».

«من اختار لي هذا الاسم» كانت عيناي ما تزالان تتطلعان الى الثياب المتراقصة وهي تمرر لنا هواء باردا في تلك الظهيرة القائظة. فقالت امي بنبرة حزينة «في اليوم الذي ولدت فيه، زارنا قرياقوس وسألني ان كنت قد اخترت لك اسما، كنت وحيدة، وكنت محتارة في تسميتك، فلخذ قرياقوس (الكتاب المقدس) وفتحه، ثم سألني عن رأيي في اسم صموئيل، فوافقت على الفور».

«وأين كان أبي؟».

«في ذلك اليوم، كان قد دخل المستشفى لاجراء عملية جراحية».

«الهنا تسمونتي، (النحس) كلما غضبتم مني؟».

مسحت وجهي بيدها، وامالت رأسي نحوها، نظرت في عيني وقالت باسمة والدموع تملأ مقلتيها «ان لك عينين جميلتين يا ابني، مثل عيون القحاب». ثم نهضت وهي تمسح دموعها، مضيفة «خذ اخاك روبن واذهبا الى الحلاق يونان لكي يقص شعركما، ومن هناك اذهبا الى المصور اسرائيل ليأخذ لكما الصور، وقل لهما بان اباك سيدفع النقود يوم الجمعة».

اخذت روبن وذهبنا الى الحلاق الذي ما ان رآنا حتى نهض مرحبا «اهلا باولاد صديقي العزيز كيكا».

«ابي اسمه شمعون، عمو يونان» قلت.

ضحك الحلاق وقال وهو يداعب شعر روبن.

«شمعون في الاوراق الرسمية فقط. انا الاخر ليس اسمي يونان...».

«انت ايضا اسمك شمعون؟» سأل روبن.

«لا يا ابني، ان اسمي في اوراق الحكومة يوناثان».

«عمو يونان، قالت امي احلق رأسينا وسيدفع لك ابي يوم الجمعة».

«على عيني ورأسي» اجاب الحلاق وهو يرفع روبن ويجلسه على كرسي الحلاقة امام المرآة العتيقة.

وعندما ذهبنا الى المصور قلت له «عمو اسرائيل، ارسلتنا امي وقالت خذ لكل منا ثلاث صور وسيدفع لك ابي يوم الجمعة».

«على عيني ورأسي» رد المصور وهو يداعب شعر روبن ويدخله الى الاستديو.

كان محل التصوير نظيفا ومرتبا بعناية، تأملت الصور المؤطرة باخشاب مزخرفة ومعلقة عل الجدران واخرى موضوعة في «الفترينة»، صور لبعض سكان المدينة، صور لطيارين انكليز، وكانت هناك صورة بالاسود والابيض لامرأة جميلة، موضوعة على حدة، ظللت احدق فيها حتى خرج اسرائيل وروبن من غرفة التصوير، فسألت المصور عمن تكون تلك المرأة، ضحك اسرائيل وقال «تعال يا ولدي تعال، لقد تأخرت، فقد حان موعد العودة الى المنزل».

«انها جميلة جدا، أليس كذلك؟» قلت وانا اصوب عيني في عدسة الكاميرا امامي، بينما غطى اسرائيل رأسه بالقماشة السوداء، وبعد ان التقط الصورة اجابني مباغتا.

«طبعا جميلة، انها ملكة هوليوود».

«ملكة هوليوود! لكن قرياقوس ابدا لم يحدثني عن ملكة هوليوود».

«حسنا يا ولدي جويي، اسأل صديقي قرياقوس عمن تكون مارلين ديتريش».

وحين جاء قرياقوس الى غرفة السينما، لم انس ان اسأله عمن تكون مارلين دتريش، فاجابني قرياقوس بشيء من اللامبالاة «مارلين ديتريش! من حدثك عن هذه الممثلة الرديئة؟» لم اقل شيئا، فعاد قرياقوس وابدى حماسا لدخولي المدرسة قائلا انها مفيدة فقط لتعلم القراءة والكتابة، «خصوصا لولد عبقري مثلك».

«والشهادة؟».

«اي شهادة، جويي، لا تكن غبيا، جاك فورد لم تكن عنده اي شهادة مدرسية، ان العبقرية لا تمر، بالضرورة، عبر المقاعد المدرسية.. لقد فهمت ذلك مبكرا». ثم اشار الى صندوق صغير كان قد جلبه معه «هل تعرف ماذا يوجد في هذا الصندوق؟».

«ماذا يوجد فيه؟».

«اسمعني جويي، لقد فكرت طويلا وقد وجدت انك على حق عندما اهملت «سينما الظل». لانها مملة تماما مثل الممثلة التي ذكرت لي اسمها قبل قليل، لذلك قررت ان اهديك هذا الصندوق السحري، الذي احتفظ به منذ اكثر من ثلاثين سنة، هذا الصندوق سينما حقيقية يا جويي، سينما حقيقية».

كان صندوقا مربع الشكل، مصنوعا من خشب القايبر، ومثقوبا من طرفيه، ثبت في الثقب الامامي مصباح مفرغ من احشائه ومليء بالماء، وفي الثقب الخلفي يمر شريط فيلمي طويل مربوط ببكرة الفيلم، وهناك نتوء صغير على شكل مقبض نستطيع من خلاله تدوير البكرة، وبالتالي الشريط، وضع قرياقوس صندوقه فوق السطل «ابق في مكانك» قال لي وخرج من الغرفة، ومن خلال المرآة التي كانت بيده راح يعكس ضوء الشمس نحو المصباح المليء بالماء، ظهرت على الحائط صورة هنري فوندا وهو يرتدي ثياب (السكاوت) الزرقاء.

انها حقا سينما، نظرت الى قرياقوس بذهول قائلا «ومن اين ستاتي بالافلام؟».

«عندي كميات كبيرة، احتفظ بها في مكان ما، ستراها وستعجبك» رد قرياقوس ثم القى نظرة سريعة نحو «النوافذ» الملونة التي تطرز قميصه واضاف بصوت هامس «لو كانت عندي كاميرا ومختبرا للتحميض لصورتك انت وكيكا».

جلس قرياقوس في الزاوية، فجلست الى جانبه، وقد لاحظت ان الدموع بدأت تتجمع في عينيه، ادار وجهه صوب الصور المعلقة على الجدران، وقال بنبرة حزينة «لا ادري لم لم اصبح سينمائيا، مع ان السرجنت ماكفوي، كان قد اعترف بدرايتي ومخيلتي السينمائيتين، المهم يا جويي، هو انك يجب ان تتعلم السينما وتصبح سينمائيا، انا متأكد من ذلك، والا لما كنت اهديتك سينمتي هذه، اريدك فقط ان تكبر، بعدها سيكون كل شيء سهلا».

كان منظره مؤلما، وقد شعرت فجأة بانه يتوجب علي ان ابعد عنه همومه، فسألته مبتسما. «قل لي قرياقوس، كيف هي صحة جون فورد؟».

«أوه، ممتازة، لقد قرأت انه بصدد التحضير لفيلم جديد اسمه {SEVEN WOMEN}»، ثم التفت الي وقال مازحا «مرة اخرى لا تقل جون فورد، بل جاك فورد كما يناديه اصدقاؤه».

«صديقي جاك فورد» قلت في نفسي.

وبعد اقل من اسبوع جاءني قرياقوس بسبع بكرات من الافلام، وكل واحدة منها تدوم لبضع دقائق، وهي مقتطعة من افلام مختلفة، قام قرياقوس بلصقها بتناغم، فهناك بكرة لافلام الويسترن، وبكرة للافلام الاستعراضية واخرى للافلام البوليسية، وهكذا.

وعندما عرضت هذه الافلام على اصدقائي، فرحوا كثيرا حتى انهم صاروا يتجمعون امام غرفة السينما، منتظرين عودتي من العمل، وحين اقترحت عليهم (بنصيحة من يوشيا) ان يدفعوا فلسين لكل واحد منهم مقابل مشاهدة الافلام، رفضوا ذلك بحدة وهم يقولون لي ما قاله عدوي اللدود خاجيك «انه يخدعكم، فسينمته صامتة، وهي مصنوعة خصيصا للصم والبكم، مثل كيكا».

بواسطة سينما قرياقوس، اصبحت ارى نجوم هوليوود على جدران غرفتي، تماما مثلما في صالات السينما، كنت اعكس الشمس في المصباح المليء بالماء، اترك صور الممثلين متعكسة على شاشتي، احدق في وجوههم، احفظ ملامحهم، انظر الى ثيابهم، الى تسريحة شعورهم، وعندما تغيب الشمس وتبدأ الصور بالتلاشي، يتفجر في سري سؤال ماذا لا تشرق الشمس في الليل، يا الله؟». اما ابي الذي اعجب بهذه السينما، فقد تألم كثيرا لانني اضيع فرصة ظهور الشمس بالعمل مع الاعرج ذي الاصابع الثلاث وعندما اشرت له بضرورة العمل من اجل كسب القليل من النقود، هز رأسه نافيا وهو يشير الى السماء ويغمض عينيه ثم يهز يده، قائلا «وكيف نصنع السينما في الليل؟» فلم تكن الساعتان او الثلاث ساعات التي يمنحني اياها نصرت شاه للراحة، تكفي لوضع حجرتين فوق بعضهما، وتثبيت المرآة وتوجيه ضوء الشمس نحو صندوق السينما، ومن ثم تأمل وجود النجوم التي تعيش في الجهة الاخرى من الارض. وكنت اعتقدت، في البدء، ان مجيء الشتاء سيجعلني استغل ساعات الصباح، التي تصرفها في الصيف، في جمع الملح، لكن نصرت شاه الذي يستيقظ باكرا وفاء لفريضة صلاة الفجر، وجد ان استيقاظي معه، هو ايضا، وفاء لفريضة ما. فقد كان يتوغل الى بيتنا، يسير فوق النائمين بحذر وهو يضع قدمه اليمنى خلف شمشون، وقبل ان يرفعها ينزل قدمه العرجاء الى جنب تيدي، ثم يتجاوز امي وابي، النائمين احدهما لصق الاخر، وعندما يقترب مني ينظر الى وجه شميران الجميل، ويمد اصابعه الثلاث ويسحبني نحو الخارج.

كان الصيف ملحاً والشتاء ساندويتش.. [...]

مرة واحدة فقط، اضطر المعلم لان يعاتبني، وان بنبرة تفادت جرح قلبي الصغير، قائلا «جويي، عفوا صموئيل، اعرف ان عنيك لذيذة ولكن حاول ان تتخلص من رائحتها العالقة بثيابك».

رأت امي ان هوس ابي بصندوق السينما او سينما قرياقوس» قد حوله الى طفل وانه صار «مثل الزعاطيط، معجب بالصور التي يعكسها جويي على الجدران» ورجت قرياقوس ان ينبه ابي الى ان عطالته، (صاحب للخبز) قد شكا اليها منذ يومين «ان كيكا لم يعد يهتم بعمله، وكثيرا ما اصيب بحرق الصمون، والعديد من زبائني تحولوا الى مخبز الارمنية السمينة». وذكرت امي ان عطالله اخبرها قبل ذهابه «ان ابني انهى الجندية، ويفكر في الزواج، وهو يبحث عن عمل» ثم نظرت الى قرياقوس حائرة «أليس هذا انذارا يا قرياقوس؟».

«الناس يذهبون الى مخبز الارمنية السمينة لان مخبزها مودرن، وليس بسبب كيكا» رد قرياقوس.

«ولكن الا ترى ان الصندوق الذي جلبته لجويي، هو سبب مشاكلنا؟ لا ادري كيف ستعيش اذا قرر عطالله طرد كيكا من الشغل؟».

«وماذا تريدينني ان افعل، اذا كان زوجك حساسا جدا، ولا تفتنه في هذه الدنيا، سوى الصور؟» تساءل قرياقوس مبتسما بطريقة مقصودة لاثارة غضب امي، التي ابتسمت بسخرية، هازة رأسها، واثناء الغداء سمعت ابي يصرخ، وقد فهمت من خلال متابعة اشاراته انه يقول لامي «اننا وافقنا ان يخرج جويي الى العمل، لان شمشون وتيدي وابراهيم كانوا يذهبون الى المدرسة، اما الان، فجويي اصبح تلميذا هو الاخر» ثم وضع يديه حول خصريه، وهذه الحركة تعني (ما رأيك؟ واذن؟ ماذا تقولين؟) اجابت امي بان رسمت فوق راسها عدة دوائر / قحرت خديها / شبكت اصبعيها الصغيرين ثم حلتهما (ان صاحب العقال، النحيل، اي عطالله، غاضب وقد يصرفك من العمل). فرد ابي بان اطلق عفطة قوية من فمه (لا يهمني) ثم اشار الى مؤخرته (طز) وحين حاولت سكينة ان تفض خلافهما، صرخ في وجهها وهو يرفع يديه في الهواء (هذا امر لا يعنيك) فوضعت سكينة امامي صحنا من الرز مغطى بالفاصوليا، الا ان ابي جرني من يدي نحو غرفة السينما مشيرا الى الشمس وهو يضرب بسبابته اليمنى على رسغه الايسر (لنستغل الشمس) وهناك، عاد يشرح لي بانه مستاء من عملي مع نصرت شاه، وانه يجب ان يكون عندي وقت للعب، مثل بقية الاولاد، ان عمل الصور المتحركة (اشار الى صندوق قرياقوس) اهم من العمل مع صاحب الكف ذي الاصابع الثلاث، ورسم لي برنامجا يوميا فيما اذا توقفت عن العمل كالتالي (تستيقظ في الصباح، تاتي الى المخبز لتاخذ الصمون، تصنع ساندويتشة وتذهب الى المدرسة، تقرأ وتلعب مع الاولاد، وفي الظهيرة أكون انا قد عدت من المخبز، تستغل النهار في صنع السينما، وحين اقوم بالوجبة المسائية من عملي، تنشغل انت بتحضير دروسك، وفي المساء تذهب الى السينما بعدها تلحقني في الحانة) وبذراعيه طوق خصريه (ما رأيك؟ واذن؟ ماذا تقول؟).

ابتسمت له ودققت بسبابتي على طرف جبيني (دعني افكر). وحين لاحظت انه انزعج قليلا، لم اترك له المجال ليقترح علي برنامجا آخر، اذ خرجت مسرعا، ثبت مرآتي، التي راحت تسرق حفنة من الشمس وتقذفه نحو صندوق السينما، آنئذ وجد ابي نفسه منهمكا في تعديل الصورة المنعكسة على جدار الغرفة، وحين صفقت له اعجابا، اطلق العنان لمخيلته وصار يحرك الصندوق من مكانه، الى الامام، والى الوراء، يمنة او يسرة، يضع حصى صغيرة تحت الصندوق.. يخرج منديله الابيض، يمسح وجهه ورقبته ويعيد المنديل الى مكانها ليترك جزءا منها بارزا مثل اذن الكلب، اما الصورة التي انعكست على الحائط، فكانت: فكتور ماتيور متكئا على البار وهو يرتدي ثيابا سوداء وبيده مسدس، وحين ادار ابي بكرة الفيلم ببطء، تحركت الصورة فدخل الكادر رجل ذو شاربين يرتدي قميصا ابيض وصدرية سوداء، يلقي بمسدسه على الطاولة امام فيكتور ماتيور، قليلا قليلا تتكشف الصفحة اليمنى من وجه الرجل فنعرف انه هنري فوندا، ثم وبحركة سريعة مد ابي يده في عمق الصورة، وسحب المسدس واطلق النار علي، بخ بخ بخ، امسكت بطني بيدي ووقعت على الارض، ولم انهض الا بعد ان سمعت تصفيقه، وضحكا، حتى اختفى المشهد من على الجدار، لننتبه الى ان تيدي وابراهيم وبيوس وجليل الياباني واقفين عند الباب حاجبين عنا ضوء الشمس، مد ابي لسانه ساخرا من الاولاد، ثم ذهب الى البيت.

«ماذا فعلت لابيك يا جويي، لقد ذهب الى المخبز والفرح يملأ وجهه».

استرجعت كلام امي وانا ابيع الساندويتشات امام صالة السينما، وحين لاحظت عدم وجود زبائن، علات صمونة بالسلطة وذهبت الى موسى ليرش عليها بعضا من عنبته الاصلية، كنت قد انقطعت ولايام من شراء الساندويتش من موسى لانه كان يحرجني برفضه اخذ النقود مني، انتبه موسى لحرجي فصار يقترب مني ويضع الساندويتشة خلف شيشة العنبة دون ان يثير انتباه احد، وبعد تفكير طويل توصلت الى حل يرضي الطرفين، وهو ان تكون الصمونة والسلطة مني والعنبة، التي هي الاساس، من موسى، وقد وافق موسى بعد تردد، معلقا «لقد تأكد لي الان، يا اسطة جويي، ان السينما مهمة جدا في تنمية الانسان وتهذيبه» شعرت بالفرح وفكرت لو ان قرياقوس سمع هذا الكلام، لربما، اعتنق دين موسى.

كنت التهم الساندويتش وافكر بما قالته امي، وتساءلت مع نفسي، كيف ان ساعة من اللعب بصندوق السينما جعلت ابي يذهب الى العمل «والفرح يملأ وجهه» فماذا لو تركت العمل مع نصرت شاه وانفذ البرنامج الذي رسمه لي، او بالاحرى لنا؟ بالتأكيد.. كنت احب ان اراه سعيدا، ولكن من دون التخلي عن نصرت شاه، ظللت البي طلبات بعض الزبائن وذهني مشغول بأبي، حتى انني لم اعر اي انتباه لذلك الكلب (عامل السينما) الذي مر من امامي فاتحا ذراعيه بطريقة استعراضية ليريني انه يشتري ساندويتشه من موسى، قلت انني كنت منشغل الذهن بأبي دون ان افكر ولو للحظة واحدة، انه، في تلك الليلة، سيحاول ان يرتكب بحق نصرت شاه، جريمة، ستمكن، بفضل بريق «ذو الفقار» من منع وقوعها.

اسود، كل شيء كان اسود من حولي، وبلا بوصلة كنت اسير عاريا ووحيدا، وحين شعرت بالبرد والعطش، غطتني، فجأة، من رأسي وحتى اخمص قدمي ملاءات سوداء ما ان شممت رائحة البخور المنبعثة منها، حتى انطلقت في اعماقي صرخة استنجاد «مسكينة». ولم تمض بضع ثوان حتى ظهر خيط طويل وتحيل من الضوء ظل يرقص يمنة ويسرة حتى استقر مستقيما عند قدمي، تبعت الخط الضوئي كدليل مشيت فوقه حتى انتهى عند بحيرة ينبعث من مياهها نور قوي كانما مرآة تعكس الشمس من قاع البحيرة الى الخارج، ابتسمت حين رأيته جالسا على صفحة الماء، غير بعيد عني، وجه حنطي ومدور، لحية سوداء، عينان لامعتان، عمامة خضراء تغطي شعره الكستنائي، وفي حضنه، تمسك يداه خطا طويلا من الضوء، ابتسمت ثانية وانا امد يدي لاغرف حفنة من الماء، فاختفى الرجل والضوء معا، استيقظت لاجد نفسي ممددا وسط اخوتي النائمين، في ظلام الغرفة، وشخير امي يملأ المكان كمعزوفة تآلفنا معها مثل ضرورة تبعث فينا الطمأنينة كلما نجونا من كوابيسنا.

جلت بنظري ارجاء الغرفة، استغربت غياب ابي وانا انظر الى الكوة الزجاجية الموجودة في السقف، اين تراه يكون في مثل هذا الوقت؟ [...]

لم يكن هناك، وقفت لبرهة انظر في الظلام والهدوء اللذين يلفان المكان، كدت أعود الى فراشي لو لم اسمع وقع خطوات على مبعدة عشرة امتار، بالضبط قرب غرفة السينما، لم افكر باللصوص، اذ لم يكن في الحي سوى لص واحد، وهو حسوني الذي تجرأ مرة وسرق احدى دجاجات سكينة، فلحقه شمشون وجلده خمسين جلدة بحزامه العسكري، الذي اهداه اياه أبي لاستخدامه في مثل هذه المواقف، كان حسوني منبطحا على الارض وهو يتلقى لسعات الحزام ويصرخ كما قال لنا شمشون «اقسم لك بالمسيح يا شمشون، انني لن اعيدها ثانية». لكن شمشون استمر في جلده صارخا «ساهشم وجهك، ان رأيتك في ازقتنا ثانية، يا ابن ...» لكن حسوني انتظر اكثر من شهر وهو يرسم خطته الانتقامية، عندما علم ان أباد القصاب، قد قرر الانتقال الى مدينة الفلوجة (على مبعدة 30 كيلومترا). وقد وقعت خطته فوق رأسي، اذ بينما كنت عائدا من السينما، كان حسوني مختبئا خلف احدى زوايا «المرحاض العام» عارفا الطريق التي اسلكها، وعندما اقتربت منه باغتني وهجم علي بحصا وضربا «ابن ... قل لاخيك ان حسوني لن يترك الحبانية، الا بعد ان يفتح بطنك كما يفعل ابي مع اغنامه». ثم هوى بمنفاخ عجلة هوائية على رأسي، وفي الاخير وضع نشداشته بين اسنانه وانطلق يعدو، مساعدا اندهشت امي لمنظر الدم الذي كان يغطي وجهي (كنت سعيدا بالدماء السائلة من رأسي، اذ احسست انني اشبه الممثل الهندي ديليب كومار) ليلتها اخذتني امي الى منزل منظف المستشفى وسارق الادوية، هارون، (ابو صديقي زيا) الذي نظف منطقة الجرح ثم ربط رأسي وظل يقهقه قائلا «آه، ما زلت صغيرا يا ولدي، ما زلت في سن التئام الجروح العابرة». ولم تكن امي تعرف ان هارون كان سعيدا وهو يضمد لي رأسي، اذ انه كان يعتقد انه ولد ليكون طبيبا، او على الاقل ممرضا، وليس منظفا بائسا، وانا اخمن، انه لم يكن يعتبر الادوية التي يخبئها بين ثنايا جاربيه وابطيه (كما وصف لنا ذلك، زيا، حين كان غاضبا من والده)، كلما ترك المستشفى، ادوية مسروقة، بل هو نوع من انواع الحيطة، او لنقل تأسيس عيادة للحوادث الطارئة.

تنكرت حسوني الحرامي، الذي بقي في الحبانية بعد ان تراجع ابوه في الانتقال الى الفلوجة، وقلت ربما عاد ثانية الى السرقة، رغم انني اعرف انه وشمشون قد تصالحا وصارا صديقين، بل وخططا سوية لبعض السرقات. اقتربت من غرفة السينما واسناني تصطك بردا، وحين تسللت رائحة نفط الى انفي عطست مرتين او اكثر، متقدما بضع خطوات باتجاه المكان الذي نستخدمه مرآبا للعربة والدراجتين الهوائيتين، فرأيت ابي واقفا امام العربة، يبصق عليها مرة تلو الاخرى، وكان قد افرغ غالونا من النفط في مختلف انحاء العربة، حالما انتبه لوجودي اسرع في قدح عود الكبريت، ومن شدة سكره لم يفلح في اشعال عود الثقاب، فاندفعت نحو العربة واحتضنتها، ظل ينظر الي بعينين تشتعلان غضبا، دون ان يقوى على الحراك، حتى اعاد الكبريت الى جيبه، ثم ابتعد وهو يهز رأسه، دفعت العربة بكل قوتي، نحو «حنفية الغسيل» حيث رحت اسكب الماء فوق العربة، ولا ادري ان كان ابي قد شعر بالندم، ام انه افاق من سكره، اذ عاد من المنزل حاملا علبة «التايد» افرغها فوق العربة، وانهمكنا بتنظيفها سوية، ولما انتهينا، بعد اكثر من نصف ساعة، خلعت ثيابي وغسلتها، وكانت، ليلتها، المرة الاولى التي اقود عربتي عاريا تماما، وكان البرد يرقص جسدي.

في الصباح، دار نصرت شاه حول العربة اكثر من عشر دورات واصابعه تندس تحت قبعته وتحك صلعته، مندهشا من نظافة العربة ولمعان لونها الاخضر، كنت ادور خلفه واكرر على مسمعه «ان ابي ابدى انزعاجه من وساخة العربة مساء امس ونحن عائدان من البار، وانه هو الذي اقترح علي بتنظيفها واقتنع نصرت شاه بعد تفكير طويل، ثم منحني اجازة لمدة يومين «لكي تعرض عليه افلامك حتى يشبع منها» واضاف وهو يربت على رأسي «وبدءا من اليوم، اعتبر كل يوم احد، يوم عطلتك، كما يفعل الانكليز، وشاكر الهندي». وقد فرح ابي، خصوصا وانني نجحت بدرجة الاول على الصف، في امتحانات نصف السنة.

احد لم يكن يعرف، ان النار التي اراد ابي اشعالها في عربة نصرت شاه، كان لا بد لها من ان تنشب في مكان آخر، كقدر محتوم وبشكل اكثر فظاعة، في بيتنا.

باريس ـ سان جيرمان ليزاوباجان. شتاء 1989

* كاتب من العراق يقيم في لندن

■ فصل من رواية سيرة ذاتية بعنوان «الحنين الى الزمن الانكليزي».

هوامش:

(1) لا شيء باورشليم لا شيء

(2) أورشليم في عينك (3) مشهد من الفيلم الهندي «أم الهند» يرد في الرواية مرارا

الجمل الانكليزية بين { } هي عناوين افلام المخرج الامريكي جون فورد

عرض متميز لفرقة باليه اوبرا القاهرة ضمن فعاليات المهرجان الثقافي المصري:

«الباليه بيتكلم عربي» في لندن!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من رانية محمد

ضمن نشاطات المهرجان الثقافي المصري الذي ينظمه المكتب الثقافي المصري بالتعاون مع دائرة العلاقات الخارجية في وزارة الاعلام المصرية، قدمت فرقة باليه اوبرا القاهرة ليلة الخميس الماضية امسية اخاذة وذلك في «ريفرسايد ستوديو» في غرب لندن. وقد تضمن الحفل الذي كان غاصا بالجمهور الانكليزي والعربي العديد من الرقصات التي تراوحت بين كلاسيكيات الأوبرا باليه الغربية، مثل «عايدة» و«كليوباترة» و «كسارة البندق» وصولا الى رقصات مصرية شعبية مثل رقصة «الحجالة» ورقصات طقسية مثل «الزار»... الخ.

بدأ العرض بمشهدي «المعبد» و«الانتصار» من أوبرا «عايدة» لفيردي، حيث بدا بعض القلق على راقصي الفرقة، لكن مع استمرار العرض حصل نوع من التلاحم والتوازن الذي يناسق بين حركات الراقصة الرئيسية (ارمينيا كامل) وزملائها من الراقصين والراقصات.

المشهد الثاني كان مشهدا من «كليوباترا» لأرنسكي، وهي رقصة ثنائية ادتها راقصة الفرقة الرئيسية مع الراقص الرئيسي، حيث تعاونت عناصر الموسيقى المطعمة بالأجواء الشرقية مع شفافية الحركات ودقتها، مشكلة مشهدا ترتبت فيه عناصر الأداء الكورنوغرافي مع العناصر المكونة للوحة الراقصة.

من «كسارة البندق» لتشايكوفسكي، اختار المخرج «رقصة شرقية»، حيث أبدعت الفرقة تشكيليا واثبتت امكانيتها على استيعاب الكلاسيكيات الغربية من جهة، والتفاعل الجسدي العميق معها، وذلك بالأداء الحركي الحساس والذكي، فمع الافصاح الحركي الذي يستخدم لغة الباليه العالمية كان هناك هذا الطابع الداخلي للجسد الشرقي موجودا وكامنا، حيث سيتفجر بقوة في المشاهد اللاحقة، بدءا من رقصة مقتطعة من «انس الوجود»، لعزيز الشوان، التي تلحق بها رقصة «ينابيع» رحمانينوف، وهي رقصة ثنائية أخرى، وكانت رقصة اخاذة أثبتت فيها ارمينيا كامل قدراتها العالية كراقصة باليه كبيرة.

الجزء الثاني من العرض كان حافلا بالاثارة مما جعل الجمهور العربي يتحمس لمرات عديدة ويشارك مصفقا، ففي مشهد «رقصة العصا» الشهيرة على موسيقى علي اسماعيل، انتقلت حركات أجساد الراقصين الى الفاعلية الشرقية التي تحضر فيها العضلات والحماس والمعاني النفسية للرجولة والأنوثة، وقد بدت حركات الراقصين متناسقة وقوية، كما كانت ملابس الفتيات جميلة.

في «رقصة الملاية» الأوركسترالية لعطية شرارة، والتي هي رقصة شعبية اسكندرانية، تألقت الفرقة بشكل رائع في مزجها للتراث الشعبي مع الامكانيات التحديثية للباليه، مما قدم مزيجا متميزا، وهو الأمر الذي تابعته الفرقة من خلال رقصة «الموشح» لفؤاد عبد المجيد، حيث تألق اللحن الجميل للموشح الشديد الشفافية والشاعرية مع اندفاعة منسجمة للفرقة تميزت فيها الراقصة «سحر» التي لعبت دورا رئيسيا في الرقصة.

قمة العرض كانت في «رقصة الزار»، وهي رقصة طقوسية مصرية وشمال افريقية، وقد تم تمثل القوة الحركية والانفعالية الضخمة الموجودة في هذا الطقس الشعبي الرائع، مما أدى الى لحظات فنية وانفعالية عالية، وكان التناسق الكورنوغرافي متميزا جدا وقادرا على تلبية استيعاب الحالة الطقوسية في اللحظة الفنية الأكبر، وقد ساهم في ذلك الخبرات الذكية لمهندس الاضاءة ومصممي العرض.

والجدير بالذكر أن باليه اوبرا القاهرة عام 1966، وهي تحتفل حاليا بمرور ثلاثين عاما على تأسيسها كفرقة باليه دولية.

مركز الفرقة هو دار الأوبرا المصرية، وهي مركز هندسي كبير في القاهرة. هناك حوالى 55 راقصة وراقص، وهي تحت ادارة عبد المنعم كامل، وهو راقص سابق في فرقتي البولشوي وكيروف، كما أنه كان مغني سولو في «لا سكالا» بميلانو، ايطاليا.

تتضمن أعمال الفرقة تنوعا كبيرا، فهي تقدم الباليهات الغربية الكلاسيكية العظيمة، وذلك بعد اغنائها بالباليهات المصرية المعاصرة التي يقوم بتأليفها مؤلفون ومصممو رقصات مصريون. تقوم الفرقة أيضا بأداء الرقصات التقليدية القديمة جدا والتي تعود بأصولها الى أقاليم مختلفة من المنطقة.

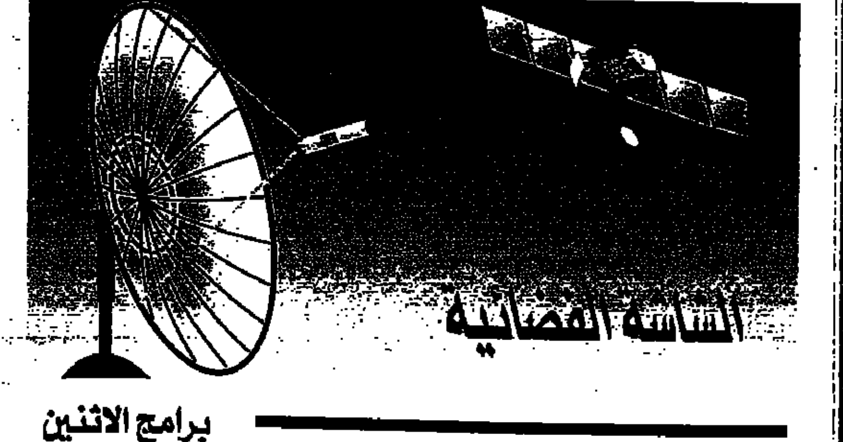




مشهدان من عرض فرقة باليه اوبرا القاهرة (القدس العربي)

المهرجان الثقافي المصري الذي باشر نشاطاته في 6 اذار /مارس وسيستمر حتى 10 نيسان / ابريل يتضمن اضافة الى فرقة باليه اوبرا القاهرة فعاليات مختلفة منها أسبوع الفيلم المصري الذي يتضمن ندوة عن صناعة السينما المصرية (10 اذار /مارس)، ويتضمن عرض أفلام «ضحك ولعب وجد وحب» للمخرج طارق التلمساني(الاثنين 10 آذار /مارس)، و « »، لرأفت الميهي (الثلاثاء)، «هيه يا بنفسج» لرضوان الكاشف (الأربعاء)، «ديسكو... ديسكو» لايناس الدغيدي (الخميس)، «هدى وسعادة الوزير» لسعيد مرزوق (الجمعة)، كما يتضمن المهرجان عرضين لفرقة خماسي الموسيقى العربية وذلك 8ـ9 اذار /مارس، وندوة وسيمينار على ثلاثة أيام بعنوان «مصر القرن الحادي والعشرين»، حيث يستضيف المهرجان كلا من د. مصطفى الفقي، سفير مصر في فيينا، د. جابر عصفور، أمين المجلس الأعلى للثقافة المصري، ود. يحيى الجمل، المفكر والمحامي الدولي المعروف. وأخيرا سيضم المهرجان معرضا للفنانة تشارلوت جونستون (20 مارس /اذار وحتى 10 نيسان /ابريل).

هذا وتقوم الفعاليات العربية حاليا بالتنسيق لترتيب مهرجان الثقافة العربية الذي سيعقد في صيف عام 1998 في لندن.



برامج الاثنين

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 مراسلون، 17,30 الاخبار، 17,40 داو جونز الاقتصادية، 17,55 والاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي،18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 صندوق العجائب (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الشريعة والحياة، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 العالم سينما ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ الاختبار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ بنت غير كل البنات، سهير المرشدي ومصطفى فهمي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 اقتصاديات، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 ايام الغضب، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,20 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,00 اغنية دينية، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 المسلسل العربي المصري، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي المصري، 1,20 المسلسل العربي، 2,55 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 سمار الليالي، 3,15 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: صور متحركة: مدينة الصفصاف (26/24)، 11,30 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة (21)، 15,30 منوعة، 16,30 مسلسل: رفع الستار (11) اخراج مسعد فودة تمثيل: عبد المنعم مدبولي وروجينا ووفاء مكي وناصر سيف، 17,30 صور متحركة، في كل بيت كتاب، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,40 وثائقي: بنك المعلومات، 19,20 ألعاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: عيون، 20,55 مسلسل: السرايا (28/11) اخراج: رضا النجار تمثيل: جميل راتب، جيهان نصر، رجاء الجداوي، 21,35 المجلة الاخبارية: المنظار، 22,30 منوعة، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط تلفزي: جيران الهنا، تمثيل: يونس شلبي وسعاد نصر ونعيمة الصغير اخراج: حسن الصيفي، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الاولى

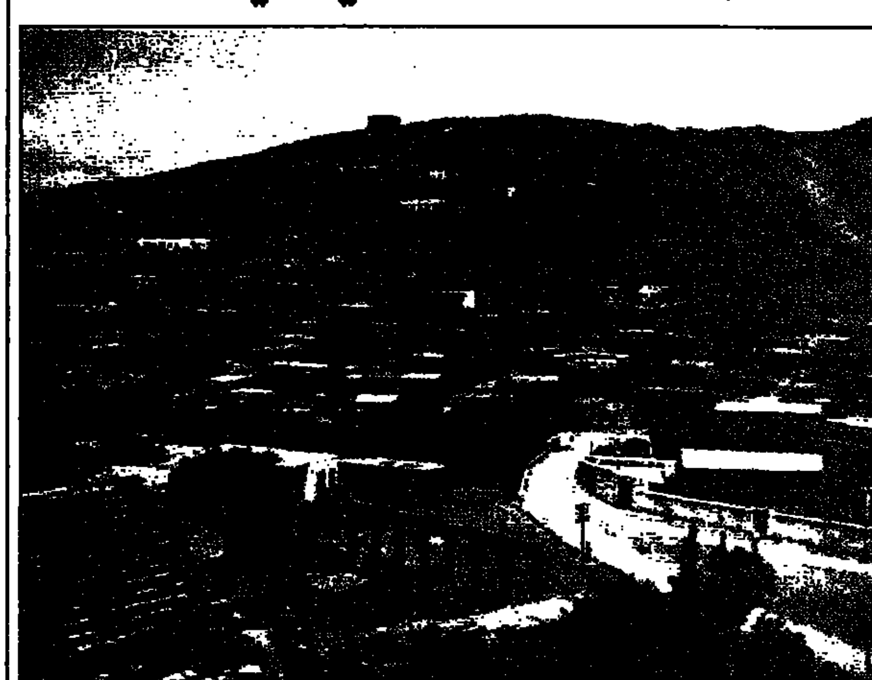
4,00 فيلم درب البهلوان، صابرين وسعيد صالح، 6,00 فيلم زواج على الطريقة المحلية، ناجي جبر وتوفيق السيبعي، 8,00 فيلم السياسي، أحمد عبد العزيز وعايدة رياض، 10,00 فيلم وكر الذئاب، سمير صدقي ومحمود الجندي، 12,00 فيلم عصفور له انياب، يسرا وحسن يوسف، 14,00 فيلم البيت الملعون، ماجدة الخطيب وكمال الشناوي، 16,00 فيلم اخترت حياتي، صابرين ومحمود مسعود، 18,00 فيلم السيد قشطة، سهير البابلي وعادل ادهم، 20,00 اسبوع شادية، 20,30 فيلم معا الى الابد، شادية وكمال الشناوي، 22,00 فيلم الانثى والذئاب، ميرفت أمين ونور الشريف، 0,00 فيلم غصن الزيتون، سعاد حسني وأحمد مظهر، 2,00 عرض اول فيلم تلفزيوني، القلوب عند بعضها.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج حواري الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21,00 برنامج منوعات ـ جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فاصل غنائي، 23,30 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 00,00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الاخر، 2,30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3,30 الختام بالقرآن الكريم.

للموقع أهمية سياحية كبيرة:

ترميم المدرج الروماني في عمان



عمان ـ «القدس العربي»:

يعتبر المدرج الروماني الكبير من أهم الآثار الموجودة في قلب العاصمة الاردنية عمان، حيث بني بجانب جبل الجوفة بعد ان خضعت المنطقة للرومان بعد عام 63 قبل الميلاد عندما احتلها الامبراطور الروماني بوجي.

وقد بدأت حديثا عمليات ترميم للمدرج الذي يتألف من المسرح الرئيسي وثلاث طبقات من المقاعد لها مداخل عن اليمين وعن اليسار وتتسع لحوالي عشرة الاف شخص وتستهدف عمليات الترميم اعادة بناء المسرح الرئيسي واستبدال المقاعد الاسمنتية التي كانت رممت قديما بمقاعد حجرية تتناسب مع الحجارة التي بني منها المدرج اصلا. وبجانب المدرج الرئيسي يوجد مدرج صغير (الاوديون) او مسرح الموسيقى كان يستعمل في الماضي لتمثيل المسرحيات الجديدة والحفلات الغنائية والموسيقية والقراءات الادبية والشعرية التي تهم خاصة الناس ولا يتم تمثيلها في المدرج الروماني الكبير.

وللموقع بأكمله أهمية سياحية كبيرة في العاصمة عمان كونه يقع وسطها مما يعطيه ميزة ليكون موقع جذب سياحي وعلى يمين المدرج الروماني في وسط العاصمة يقع متحف الحياة الشعبية الذي يعتبر من اكبر المؤسسات الوطنية التي تعمل على حماية التراث الشعبي الاردني. منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى ايامنا هذه ويحتوي المتحف على خمس قاعات رئيسية تعرض الحياة في البدو والريف والحضر فالقاعة الاولى عبارة عن قبو روماني يجسد الحياة في البادية الاردنية والقاعة الثانية تحتوي على عرض للبيت الريفي وطريقة ترتيبه والقاعة الثالثة تمثل الصناعات الريفية والقاعة الرابعة تضم عرضا للملابس الشعبية المطرزة اما القاعة الخامسة فتحتوي على عرض لبيت المدينة.

المخرج الامريكي روبرت ألتمان:

جماعة جائزة الأوسكار ناد مغلق

نيويورك ـ من مايكل وارن:

روبرت ألتمان يتجول في ارجاء مكتبه الواسع في بارك أفنيو بخفة وخبث المقامر الذي يعرف ان الحظ ضده، ولكنه يهوى متابعة اللعب. وفي هذه اللحظة يتحدث عن اخر افلامه «كانساس سيتي»، وهو مشغول ايضا بصنع فيلمين اخرين، مما يبقي مساعديه المحيطين به في حالة من القلق الدائم.

يقول ألتمان، وهو على مايبدو يتوقع ان يلقى فيلمه شيئا من المعارضة في هوليوود: «اعتقد ان هذا الفيلم، من عدة اوجه، هو افضل فيلم صنعته حتى الان. والمشكلة ان الناس لا يعرفون ما اذا احبوا الفيلم ام لا.. هناك الكثير من امثال هؤلاء. انهم لا يفكرون ابدا انه ربما فاتهم شيء، وهم لا يعترفون بذلك».

ألتمان، بشعره الشائب ولحيته الصغيرة، يبدو كانسان مشاغب رغم بلوغه الحادية والسبعين من العمر وهو يجلس وراء طاولته الكبيرة وامامه «دكة» من اوراق اللعب وعلبة بطاقات التاروت لقراءة الطالع، ويقول ان «الامر مثل الادمان» انه لغز».

خلال عمله منذ اربعين سنة كمخرج سينمائي وتلفزيوني يصر على لعب اللعبة السينمائية بطريقته الخاصة، مثيرا بذلك اعصاب مديري الشركات الذين يصرون على الانتاج التقليدي، رغم ان اسلوبه المنحرف عن الخط التقليدي انتج افلاما ناجحة مثل «ماش» و«ناشفيل» و«فنسنت وثيو» ـ الى جانب بعض الافلام الفاشلة ايضا، مثل «بوباي» وغيره.

استقلالية ألتمان هذه اجبرته على العمل بميزانيات قليلة ومكافأة الممثلين بأجور اقل مما اعتادوا عليه، املا ان تحقق افلامه النجاح بدون حملات دعائية وتسويقية واسعة. كما انه يعيش ببساطة في شقته في نيويورك والثانية في لوس انجليس.

يقول ألتمان: «لست غنيا كبيرا. عندما تريد ان تسيطر على زمام الامور يتوجب عليك ان تتخلى عن شيء ما. وهذا الشيء هو المال».

ومع ذلك يحافظ الممثلون على ولائهم له ويتهافتون على الحصول حتى على اصغر الادوار في افلامه. يقول صديقه الممثل هاري بيلافونتي: «الممثلون يحبون العمل معه لانه يصنع الافلام المهمة دائما، ومع ذلك، لا يدفع لهم المال، ولذلك يؤمن لنفسه ما هو افضل في هذين المجالين».

بيلافونتي يلعب دور رجل العصابات المخيف سيلدوم سين في «كانساس»، وقد سبق ان لعب ادوارا ثانوية في عدة افلام لألتمان.

ويقول بيلافونتي: «الممتع في المعركة انه دائما يحمي العاملين معه. انه لا يحاول ابدا تسمين رصيده المصرفي، ولهذا السبب لا يتردد الممثلون عن التضحية من اجله والعمل معه بأجور ضئيلة».

ألتمان لديه تفسير مختلف، يقول: «سبب سمعتي الطيبة هو اصراري على ان يعمل الممثل ما جاء لكي يعمله بالدرجة الاولى، وهو ان يكون خلاقا. انني لا اتعامل مع الممثلين كعارضي ازياء».

ويشرح ألتمان ذلك بقوله انه، بخلاف المخرجين الاخرين الذين يمنعون الممثلين من مشاهدة عملهم قبل انجازه، يشجع ممثليه على مشاهدة ما تم انجازه يوما بيوم واشاعة جو الالفة بين الجميع، وكم من الصداقات قامت على مثل هذه اللقاءات خلال العمل في افلامه.

بالنسبة لجنيفر جيسن لي، التي لعبت دور دوروثي باركر في فيلم انتجه ألتمان سنة 1994، يعني الوجود في احد افلام العمل دون حدود.

تقول جنيفر: «كل شيء حي دائما، وثمة عفوية عظيمة، وهو يريد كل ما لديك لتعطيه.. لا يريد ذلك فقط، انه يطلبه».

لقد تعمد ألتمان اسلوب التلقائية في فيلم «كانساس سيتي» محولا القصة الجرمية البسيطة الى نوع من الجاز الرمزي. ويتركز الفيلم على «بلوندي» (تلعب الدور جنيفر جيسن لي، كشقراء عندما عقدة جين هارلو) التي تقوم باختطاف كارولاين (ميراندا ريتشاردسون كزوجة احد مستشاري الرئيس روزفلت) على امل مبادلتها بزوجها المعتقل عشية انتخابات سنة 1943.

ويلعب دوزمون مالروني دور الزوج، اللص الصغير الذي تجرأ على تشليح احد زبائن سيلدوم سين المقامرين. والاسوأ من ذلك انه دهن وجهه بالاسود للقيام بالعملية.

ويربط ألتمان بين مقاطع الحبكة بوصلات تنافسية بين بعض اشهر عازفي الجاز المعاصرين الذين قاموا بأدوار اساطير الجاز من امثال كاونت بيسي وكولمان هوكينز وليستر يونغ الذين وصلوا الى ذروة مجدهم وشهرتهم في الاندية التي كان يرتادها ألتمان في سني مراهقته عندما اشتهرت كانساس سيتي كمركز لموسيقى الجاز.

والفيلم مقتبس من حياة عدة شخصيات حقيقية عاشت في ذلك الزمان، ويمر مرور الكرام باشياء اخرى، مثل حركة العودة الى افريقيا التي قادها ماركوس غرافي احتمال ان يكون رزفلت قد اشترى الانتخابات. ولكن ألتمان يقول انه تعمد عدم تقديم الاجابات على مثل هذه المواضيع مثلما يحدث في التقدمات الاخيرة لميلوديات الجاز.

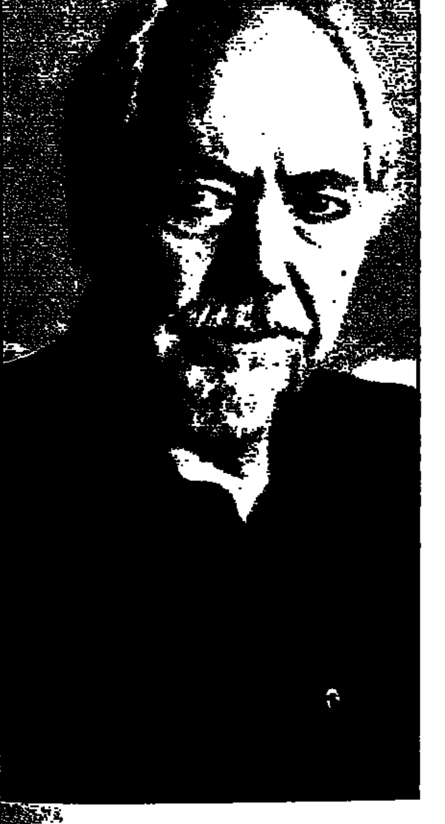
ثمة مؤشرات في العديد من الافلام الـ31 التي صنعها ألتمان تزين جدران مكتبه، والرفوف مليئة بالجوائز، بينها جائزة اجمالي عمله السينمائي التي حصل عليها من الحكومة الفرنسية في السنة الماضية. ولكن ابرز الغائبين هو جائزة الأوسكار التي لم يفز بها ألتمان ولا مرة واحدة رغم انه ترشح لها اربع مرات.

يقول ألتمان: آه، لا اعتقد انني سأحصل على الاوسكار، ابدا. انهم يشكلون ناديا مغلقا ويريدون صنع الافلام بطريقة معينة، هذا كل ما في الامر.. مجرد ستة الاف شخص يحق لهم التصويت».

ويضيف ألتمان قائلا: «عليك ان تعرف من هم جماعة الاوسكار هؤلاء. هل سبق وان رأيت تلك الصور الصغيرة في المجلات لرجال يعملون في شركة تأمين ما او موزع اطارات السيارات؟ اذا رأيت كل اعضاء الاكاديمية (التي تمنح الاوسكار) على هذا النحو ستعرف اي مجموعة تافهة يشكلون. كل واحد منهم يغني مواله الخاص».

ويخفف ألتمان من لهجة التشاؤم قليلا مشيرا الى ان الدم الجديد بدأ يتدفق في الاكاديمية: «كثيرون من حملة الاصوات يغيبهم الموت. هناك الكثير من العجائز والكهول الذين يشكلون جزءا من الاكاديمية، والعديد من هؤلاء يكبرونني عمرا، وهذا يصعب تصديقه».

ويسر ألتمان، الذي يعترف ان له «حوالية تسعة احفاد وثلاثة ابناء احفاد، بانه لا ينوي التقاعد قريبا لانه يستمتع بعمله كثيرا. يقول: «لقد صنعت كل الافلام التي كنت اريد ان اصنعها، وبالطريقة التي اردت ان اصنعها، ولم يسبق ابدا ان تعطلت عن العمل».



المخرج السينمائي روبرت ألتمان في مكتبه في نيويورك

هزيمة مانشستر يونايتد وفوز الارسنال في الدوري الانكليزي

فوز كبير لنانت بالدوري الفرنسي وضربة جزاء تنقذ بروسيا دورتموند

لندن ـ «القدس العربي»:

مني مانشستر يونايتد باول هزيمة له بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم منذ الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) السبت اثر هزيمته من سندرلاند 1 /2، واصبحت بطولة الدوري مفتوحة امام جميع الاحتمالات.

ولم يظهر مانشستر يونايتد بمستواه وقضت الهزيمة على اماله بزيادة الفارق بينه وبين اقرب منافسيه على صدارة الدوري.

وتقدم سندلارند بهدف احرزه مايكل جراي في الدقيقة 52، اثر خطأ من حارس مرمى يونايتد.

وفي الدقيقة 76 احرز جون مولين الهدف الثاني لسندرلاند الا ان مانشستر يونايتد نجح في احراز هدف عندما سدد اندي ميلفيل لاعب سندرلاند الكرة داخل مرماه بعد ان لخطأ تقدير ركلة حرة لعبها ديفيد بيكهام لاعب مانشستر يونايتد.

ونجح سندلارند في الحفاظ على الفوز حتى نهاية المباراة.

وفي بقية المباريات فاز ارسنال على نوتنغهام فورست 2 /صفر بهدفين احرزهما دنيس بيركامب ليعزز آماله في المنافسة على البطولة.

وبهذه النتيجة ضاق الفارق بين ارسنال الذي يأتي في المركز الثاني ومانشستر يونايتد المتصدر الى ثلاث نقاط فقط.

وفاز ليدز على ايفرتون 1 /صفر بينما تعادل كوفنتري وليستر دون اهداف، وهو تعادل لا يفيد معركة كوفنتري في تجنب الهبوط لدوري الدرجة الاولى.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 29 مباراة يليه ارسنال برصيد 54 نقطة من 30 مباراة ثم ليفربول برصيد 53 نقطة من 28 مباراة.

وفي المباراة الوحيدة بدور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فاز ميلدسبره على دربي 2 /صفر.

واحرز جونينهو وفابريتسيو رافانيلي الهدفين.

وجاء الهدف الاول الذي احرزه جونينهو في الدقيقة 39 بينما عزز رافانيلي فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

دوري فرنسا

وفي باريس فاز نانت على باستيا 3 / صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم السبت ليرتفع سجله الخالي من الهزائم الى 21 مباراة.

ولعب باستيا بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم السلوفاكي لوبومير موراقتشيك لاعب خط وسط الفريق في الدقيقة 23 لتعمده العنف مع مدافعي نانت.

وتقدم نانت بهدف احرزه جافيه نوارام في الدقيقة 14 وعزز جوسيلين غورفينيتش فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه من ركلة حرة قبل دقيقتين من طرد موراقتشيك.

وعزز التونسي عبد السليم فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

وهذه هي اسوأ هزيمة لباستيا هذا الموسم.

وبهذا الفوز عزز نانت فرصه في اللعب في بطولة من البطولات الاوروبية الموسم المقبل اذا تمكن من الفوز بمركز من المراكز الخمسة الاولى بالدوري. وكانت في المركز السادس حاليا.

وفي بقية المباريات تعادل باريس سان جيرمان مع بوردو 1 /1.

وفاز جينجا على مرسيليا 3 /1.

واحرز الروماني جورج ميهالي هدفين من الثلاثة في الشوط الاول واحرز ستيفان كارنو صانع العاب الفريق الهدف الثالث في الدقيقة 58.

واحرز المهاجم مارك ليبرا هدف مرسيليا الوحيد قبل هدف جينجا الثالث بأربع دقائق.

وفاز كين على ليل 1 /صفر. واحرز فردريك ني هدف كين بعد مضي 14 ثانية من بداية المباراة مسجلا اسرع هدف هذا الموسم.

وفاز نانسي على نيس 1 /صفر بهدف احرزه توني كاسكارينو.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 55 نقطة من 27 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 49 نقطة ثم باستيا برصيد 48 نقطة.

دوري المانيا

وفي بون انقذت ضربة جزاء احتسبت لبروسيا دورتموند بنهاية مباراته مع فرايبورغ بالدوري الالماني لكرة القدم السبت الفريق من التعادل.

وانتهت المباراة بفوز بروسيا دورتموند 2 /1 بعد ان كان الفريقان متعادلين 1 /1 حتى اخر خمس دقائق من المباراة.

واحرز لاعب خط الوسط المخضرم مايكل زورك هدف الفوز من ضربة الجزاء في الدقيقة 86 لينتزع بروسيا دورتموند صدارة الدوري من بايرن ميونيخ بفارق الاهداف الا ان بايرن ما زالت له مباراة سيلعبها اليوم الاحد مع باير ليفركوزن.

وغاب عن بروسيا دورتموند ماتاياس زامر واندي مولر والمهاجم السويسري ستيفان شوبيسا.

وتقدم فرايبورغ بهدف احرزه اوي وازمر في الدقيقة 24 قبل ان يتعادل بروسيا دورتموند بهدف احرزه الغاني ابراهيم تانكو بعد دقيقتين.

وفي بقية المباريات تقدم شتوتغارت الى المركز الثالث بعد ان استحق هامبورغ 4 /1.

واحرز البرازيلي جيوفان ايلبر هدفين من اهداف شتوتغارت الاربعة.

ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 43 نقطة من 21 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 43 نقطة ايضا ولكن من 20 مباراة ثم شتوتغارت برصيد 38 نقطة من 21 مباراة.

دوري اسبانيا

وفاز بلنسية على اشبيلية 4 /2 في الدوري الاسباني لكرة القدم مساء السبت.

واحرز لاعب خط الوسط اريبل اورتيغا هدفين من اهداف بلنسية الاربعة.

واحرز اورتيغا الهدف الاول قبل انتهاء الشوط الاول ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثاني له والرابع لفريقه الذي احرزه من ضربة جزاء بعد ان تعرض لعرقلة داخل منطقة الجزاء بالدقائق الاخيرة من المباراة.

واحرز البرازيلي ليناردو وجوسيه جالفيز الهدفين الاخرين.

اما فارسيليس تسارتاس وجيسوس جالفان احرزا هدفي اشبيلية.

ويأتي بلنسية في المركز العاشر في الدوري برصيد 39 نقطة من 28 مباراة اما اشبيلية فيأتي في المركز الواحد والعشرين وهو المركز قبل الاخير برصيد 21 نقطة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 62 نقطة من 27 مباراة يليه برشلونة برصيد 53 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 53 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

دوري هولندا

وفي امستردام فاز نايمخين على فالفايك 3 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم السبت.

واحرز ايلرمان الهدف الاول لنايمخين في الدقيقة 13 ثم اضاف لانجيراك الهدف الثاني في الدقيقة 58.

وتمكن شرودور من احراز هدف فالفايك في الدقيقة 63 الا ان لانجيراك عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 78.

وفي بقية المباريات فاز بريدا على فوليندام 3 /صفر.

واحرز الاهداف فال جالين في الدقيقة 15 ورولفسين في الدقيقة 60 وستيوارت في الدقيقة 77.

وتعادل سبارتا روتردام وغرافشخاب دوتينخن 1 /1 وفيليم تفاي تيل بورخ والكمار 2 /2.

وفاز روداي كيركرادا على فورتونا سيتارد 3 /صفر.

ويتصدر اينذهوفن الدوري برصيد 54 نقطة من 23 مباراة يليه فاينورد برصيد 51 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 49 نقطة.

وفي غلاسكو صعد فالكيرك الى الدور قبل النهائي لأول مرة منذ 40 عاما في كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم السبت بفوزه على ريث 2 /صفر.

وتقدم فالكيرك بهدف احرزه كيفين جيمس في الدقيقة 44 ثم عزز ديفيد هيجين فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل عشر دقائق من نهاية المباراة بضربة رأس.

واهدر ريث فرصتين مؤكدتين.

وفي بقية المباريات فاز كيلمارنوك على جرينوك مورتون 5 /2 ودندي يونايتد على منرويل 4 /1.

واحرز اندي مكلارين الهدف الاول لدندي ببداية الشوط الثاني ثم اضاف روبي وينترز الهدف الثاني في الدقيقة 66.

وعزز مكلارين فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه واختتم كيل اولوفسون اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه.

ايرك كانتونا كابتن فريق مانشستر يونايتد الانكليزي في هجمة على مرمى فريق سندرلاند في المباراة التي اقيمت بين الفريقين وانتهت بهزيمة يونايتد بهدفين مقابل هدف واحد (رويتر)

الأنصار يحتفظ ببطولة الدوري اللبناني لكرة القدم

■ بيروت ـ رويتر: احتفظ فريق الانصار ببطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للمرة التاسعة على التوالي وهو رقم قياسي اثر فوزه على مضيفه فريق التضامن (صور 3 ـ صفر امس الاحد على ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية وقبل مرحلتين من انتهاء البطولة.

سجل أهداف الانصار الترينيداي بيتر بروسبار في الدقيقتين الثانية و49 والنيجيري ايمانويل ايكبولا في الدقيقة 22.

واحتفظ الانصار الذي حقق فوزه الثامن عشر بصدارة قائمة ترتيب الفرق وأصبح رصيده 59 نقطة من 24 مباراة ويفارق النقاط السبع التي تفصله عن غريمه التقليدي النجمة فريق المركز الثاني.

وبقي التضامن الذي مني بخسارته الحادية عشرة في المركز الثامن وتوقف رصيده عند 29 نقطة. سيطر الانصار على مجريات المباراة وفاجأ خصمه بهدف مبكر في الدقيقة الثانية وسجله الترينيدادي بيتر بروسبار من ركلة جزاء احتسبت بعد ان اخترق عبد الفتاح شهاب الجناح الأيسر للانصار منطقة جزاء التضامن وسدد كرة قوية لمست يد دفاع التضامن.

واضاف الانصار الهدف الثاني في الدقيقة 22 وسجله النيجيري ايمانويل ايكبولا على يمين علي مهدي حارس التضامن وكاد فريق التضامن الذي اعتمد على الهجمات المرتدة ان يقلص النتيجة في الدقيقة 40 بعد كرة قوية سددها مهاجم التضامن ابراهيم مناصري وأصابت عارضة مرمى الانصار.

واثمر الضغط المكثف للانصار في الشوط الثاني على مرمى التضامن باحرازه الهدف الثالث في الدقيقة 49 وسجله الترينيداي بروسبار بعد مجهود فردي راوغ على اثره ثلاثة مدافعين، وعزز بروسبار الذي رفع رصيده الى 17 هدفا انفراده بالمركز الثاني بقائمة الهدافين ويفارق هدف واحد عن مهاجم الهومنتمن الدولي واراطان غازاريان المتصدر.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية ازدادت مواقف فريق الراسينغ المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية تأزما اثر خسارته أمام فريق النجمة صفر /2.

فرض فريق النجمة سيطرته على اللقاء وتقدم بهدف في الدقيقة 16 وسجله موسى حجيج اثر تمريرة هيأها باتقان جمال الحاج لاعب خط الوسط.

واضاف فريق النجمة الهدف الثاني في الدقيقة 48 وسجله بلال فليفل بعدما راوغ حارس الراسينغ وتخطاه وسدد الكرة في الزاوية البعيدة.

وعزز فريق النجمة انفراده بالمركز الثاني وصار رصيده 52 نقطة وبقي فريق الراسينغ بالمركز الثاني عشر وتوقف رصيده عند 20 نقطة.

وعلى ملعب الصفاء ببيروت قاد النيجيري عثمان صالح فريقه الصفاء للفوز على فريق الشبيبة الاخير 4 /صفر. وسجل وليد دحروج الهدف الاول للصفاء في الدقيقة 66 واحرز النيجيري صالح ثلاثة أهداف في الدقائق 76 و80 و88.

واحتفظ الصفاء بالمركز الخامس وضمن مشاركته بكأس النخبة التي تضم الفرق الست الأوائل متصدر لائحة ترتيب الفرق وصار رصيده 37 نقطة. وتأكد هبوط فريق الشبيبة القابع في المركز الرابع عشر والأخير الى الدرجة الثانية وتوقف رصيده عند 15 نقطة.

وفي ختام مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم احتفظ فريق الانصار بصدارة لائحة ترتيب الفرق برصيد 59 نقطة وجاء فريق النجمة بالمركز الثاني برصيد 52 نقطة يليه الهومنتمن بالمركز الثالث برصيد 46 نقطة وتبعه الهومنتمن بالمركز الرابع برصيد 42 نقطة من 23 مباراة.

الجوهري مديرا فنيا للمنتخب الوطني المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: قرر مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري تعيين محمود الجوهري مديرا فنيا للمنتخب الوطني الاول وقبول استقالة محمود الخطيب مدير المنتخب مع توجيه الشكر له ولفاروق جعفر المدير الفني للفريق المصري.

واجتمع مجلس ادارة الاتحاد مع الجوهري لمدة ساعة ثم خرج سمير زاهر رئيس الاتحاد ليعلن قرارات المجلس السابقة ويؤكد ان الاتحاد صدق على كل طلبات الجوهري الذي ستبدأ مهمته في 27 اذار (مارس) الحالي عقب انتهاء عمله مع المنتخب العماني الذي سيخوض تصفيات آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم.

وأعلن الجوهري اسماء الجهاز الفني المعاون له اذ ضم فتحي مبروك الذي كان يعمل معه مدربا لمنتخب سلطنة عمان مدربا للمنتخب المصري يعاونه علاء نبيل الذي كان موجودا من قبل مع جعفر وقام ايضا بضم احمد ماجد للجهاز الطبي بدلا من اشرف الالفي طبيب الفريق السابق.

واوضح الجوهري ارتياحه للعمل مع الاشخاص الذين قام باختيارهم واشار الى ان الفترة المقبلة غاية في الحساسية وتتطلب العمل في هدوء من أجل التأهل لنهائيات كأس العالم وكأس الامم الافريقية.

وسيوقع زاهر مع الجوهري بتفويض من مجلس ادارة الاتحاد وقال زاهر ان سياسة الاتحاد هي الاستمرارية لجميع اجهزة المنتخبات الوطنية وان الاتحاد لم ينه اعماله مع الخطيب وجعفر الا بعد ان تأكد ان الجهاز الفني يعاني من عدم الاستقرار وان هناك خلافات حادة بين الخطيب وجعفر تؤدي الى عدم نجاح مسيرة الفريق.

وعلى الجانب الاخر اكد الجوهري انه على دراية كاملة بجميع لاعبي مصر في مختلف الاندية ولديه صورة كاملة عن معظم منتخبات افريقيا والعالم كله ايضا ولن يجد صعوبة في اختيار عناصر المنتخب للمرحلة القادمة وتمنى ان يلقى الدعم اللازم من الجماهير والنقاد لينجح في مسيرته.

ووصل الجوهري الى القاهرة بعد ظهر أمس في مهمة عمل عاجلة لمدة 24 ساعة يعود بعدها للبحرين لاستكمال تدريبات المنتخب العماني الموجود هناك.

واستقبلت أعداد غفيرة من الجماهير الجوهري استقبالا حافلا لدى وصوله اتحاد الكرة وحملته على الاعناق وهتفت له طويلا.

وقال الجوهري انه سيعلن في 24 مارس تشكيل المنتخب الذي سيلعب مع ليبيريا في السادس من نيسان (ابريل) في غانا ضمن تصفيات كأس العالم. وستقام المباراة على ارض محايدة غير ليبيريا بسبب الحرب الاهلية الناشبة في البلاد.

واوضح زاهر ان التعاقد مع الجوهري حتى نهائيات كأس العالم.

المغربي مورحيد بطل نصف ماراتون لشبونة.. والكيني روتو بطل نصف ماراتون باريس

■ نيقوسيا ـ اف ب: احرز المغربي محمد مورحيد بطولة سباق نصف ماراتون لشبونة السابعة قاطعا مسافة 21 كلم بزمن 16ر01ر1 ساعة امس الاحد.

وتقدم مورحيد، بطل نصف ماراتون باريس مرتين، على الايطالي ستيفانو بالديني والبرتغالي انطونيو بينتو. وقد شارك في السباق 15 الف عداء بينهم ابرز عدائي المسافات الطويلة في العالم.

واحرز الكيني بول روتو بطولة سباق نصف ماراتون باريس قاطعا مسافة 100ر21 كلم في 12ر02ر1 ساعة وحل قبل مواطنه ابراهام ليمو (14ر02ر1 س) وعلى الروسي بافل كوكين (16ر02ر1 س).

وحل المغربي عبد الآيت الزوري في المركز الثامن بزمن 25ر03ر1 ساعة.

ولدى السيدات، احرزت الرومانية الينا تيتشوتا المركز الاول بزمن 37ر09ر1 ساعة قبل مواطنتها لودمينيتا موانغا (37ر10ر1 س) والفرنسية زاهية دحماني (56ر11ر1 س).

دورة انديان ويلز: سامبراس مرشح فوق العادة

صعود سانشيز للدور الثاني في بطولة كأس ايفرت

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب) ـ يبدو الامريكي بيت سامبراس المصنف اول مرشحا فوق العادة لاحراز لقب بطل دورة انديان ويلز الامريكي في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليونان و300 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

واحرز سامبراس ثلاث دورات منذ مطلع السنة الحالية وهي بطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى (المغران شيليم) وسان جوزيه وفيلادلفيا الامريكيتين، كما انه لم يخسر في 20 مباراة ايضا.

وسيلقى سامبراس منافسة شديدة من مواطنه مايكل تشانغ حامل اللقب والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والسويدي توماس اينكفيست والنمسوي توماس موستر.

ـ تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1ـ الامريكي بيت سامبراس
2ـ النمسوي توماس موستر
3ـ الامريكي مايكل تشانغ
4ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش
5ـ التشيلي مارتشيلو ريوش
6ـ السويدي توماس اينكفيست
7ـ الجنوب افريقي واين فيريرا
8ـ الاسباني كارلوس مويا

وفي انديان ويلز (كاليفورنيا) صعدت الاسبانية ارانتشا سانشيز الى الدور الثالث في بطولة كأس ايفيرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1.25 مليون دولار.

وتغلبت سانشيز على الايطالية سيلفيا فارينا 6 /4 و6 /2.

وتسعى سانشيز المصنفة الاولى في البطولة لتعويض نتائجها السيئة في الاونة الاخيرة اذ لم تفز بأي لقب منذ عشرة شهور. وفي بقية المباريات فازت الامريكية ليزي دافنبورت المصنفة الرابعة على مواطنتها تامي وايتلينغر جونز 6 /4 و6 / صفر. وفشلت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة الثامنة في الصعود الى الدور الثالث اثر هزيمتها امام الارجنتينية فلورينسيا لابات 6 /1 و5 /7 و5 /7.

وخرجت الامريكية ليزا ريموند بعد هزيمتها من الفرنسية سادرين تيستود 7 /5 و3 /6 و4 /6.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الفرنسية اليكسيا ديخوم باليريه 6 /7 و7 /6 و6 /2.

وفازت الامريكية ماري جو فيرنانديز على لاريسا نيلاند من لاتفيا 6 /3 و6 /3. وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على اولغا باراباتشيكوفا من روسيا البيضاء 6 /2 و6 /2.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيات على هيلينا سوكوفا من جمهورية التشيك 6 /2 و6 /2.

اما في بقية مباريات الدور الاول ففازت النمساوية باربرا باولوس على الايطالية فرانسيسكا لوبياني 6 /7 و6 /1 و6 /4.

وفازت الامريكية كيمبرلي بو على مواطنتها ان جروسمان 5 / 7 و6 /صفر و6 /صفر.

وفازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على اليابانية مانا ايندو 6 /4 و6 /1.

وفي روتردام صعد التشيكي دانييل فاتشيك غير المصنف الى الدور النهائي في بطولة روتردام التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وتغلب فاتشيك (26 عاما) على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف الاول في البطولة 6 /4 و1 /6 و7 /6.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف الثالث على السويدي توماس انكفيست 6 /7 و6 /3 و6 /4.

سانشيز

الترجي التونسي يسحق اسكو كارا من توغو

فوز الكوكب المراكشي ببطولة كأس الاتحاد الافريقي

■ الرباط ـ رويتر: فاز الكوكب المراكشي المغربي على لينجيري السنغالي 1 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الأول في بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم في مراكش.

واحرز يوسف العمراني هدف فريقه في الدقيقة 66 من ضربة جزاء.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

وفي بواكي بساحل العاج فاز يو.اس.اف.ايه من بوركينا فاسو على ستاد ابيدجان 3 /2 في البطولة ذاتها..

واحرز يوروبا ديدي هدفي ستاد ابيدجان في الدقيقتين 70 و81.

اما اهداف فريق بوركينا فاسو احرزها سانو لازاري في الدقيقة 39 وساليفو تراوري في الدقيقة 52 وروميو كامبو في الدقيقة 89.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

وفي جوهانسبرج فاز اورلاندو بيراتس الجنوب افريقي على روما روفرز من ليسوتو 1 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول ببطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري.

واحرز براندو سيلانت هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 32 من المباراة التي حضرها 20 الف متفرج..

وفي بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس فاز يو.اس جوريني السنغالي على مولودية وهران الجزائري 1 /صفر في دكار.

واحرز جيسيلي سينو هدف فريقه في الدقيقة 89 من المباراة التي حضرها ثمانية الاف متفرج.

وفي ليبرفيل فاز اف.سي 105 ليبرفيل الجابوني على بروجريسو الانجولي 2 /صفر في البطولة ذاتها.

ومن ناحية اخرى فاز موريشيوس سكاوتس على سان لويزيان من جزيرة ريونيون 2 /1 في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري السبت.

واحرز يوسف حسني الهدف الاول لسكاوتس في الدقيقة 11 قبل ان يتعادل سان لويزيان بهدف احرزه سيك بوراكار في الدقيقة 14.

ونجح روبرت راتو في احراز هدف الفوز لسكاوتس في الدقيقة 88.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

وفي تونس سحق الترجي الرياضي التونسي اسكو كارا من توجو 7 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

واحرز الاهداف خالد بدرة في الدقيقة الخامسة وعيادي الحمروني في الدقيقة السادسة ثم اضاف الثالث في الدقيقة 38 وفيصل بن احمد في الدقيقتين 57 و88 وسامي العروسي في الدقيقة 77 ورياض جيدي في الدقيقة 84.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي الرباط فاز الجيش الملكي المغربي على ريال باماكو من مالي 4 /1 في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس امس.

وتقدم الجيش الملكي بهدف احرزه بوسين اوتشيلا في الدقيقة 23 من ضربة جزاء ثم اضاف محمد فولة الهدف الثاني في الدقيقة 35.

وعزز عادل تيجرادي فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 50 قبل ان يختتم عبد الرحيم رموقي اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 80.

وفي الدقيقة 85 احرز ديالو سيكو هدف ريال باماكو الوحيد.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

بعد انسحاب دايمون هيل الانكليزي وخروج الكندي فيلنوف

جائزة استراليا الكبرى: كولتهارد يمنح مرسيديس فوزها الاول منذ 1955

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: احرز الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيديس) المركز الاول في سباق جائزة استراليا الكبرى اولى مراحل بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) الذي اقيم امس الاحد على حلبة ملبورن محققا فوزه الثاني منذ احترافه.

وحل ثانيا الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) وثالثا الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيديس).

اما الانكليزي دايمون هيل (اروز ياماها) بطل العالم العام الماضي فانسحب من السباق قبل بدايته، في حين خرج الكندي جاك فيلنوف (ويليامس رينو) الذي انطلق من المركز الاول في اللفة الاولى.

والفوز هو الاول لمرسيديس منذ عودتها الى الحلبات عام 1994 والاول ايضا منذ 1995 عندما احرز الارجنتيني الشهير خوان مانويل فانجيو المركز الاول في سباق مونزا الايطالي.

وهو ايضا الفوز الاول لشركة ماكلارين منذ ان فاز البرازيلي الراحل ايرتون سينا بالمركز الاول في سباق جائزة استراليا الكبرى على حلبة اديلايد عام 1993.

وكانت الدلائل تشير الى افضلية سيارتي وليامس رينو بقيادة فيلنوف والالماني هاينتس هارالد فرينتسن، لكن الاول لم يصمد اكثر من امتار قليلة من البداية بعد انطلاقة سيئة، فحشر بين البريطاني جوني هربرت (ساوبر) والايرلندي ايدي ايرفاين (فيراري) قبل ان يصطدم الثلاثة ويخرجون من السباق.

واخذ فرينتسن المركز الاول وراح يوسع الفارق تدريجيا عن منافسيه المباشرين كولتهارد وشوماخر، وبدا في طريقه الى تحقيق اول فوز له منذ احترافه، لكن الاحداث كان لها رأي اخر.

وقد لخطأ فريق وليامس رينو عندما ارتأى التوقف مرتين في المرآب بدلا من مرة واحدة، وكانت مخاطرة دفع ثمنها غاليا في النهاية، خصوصا ان التوقف الثاني لفرينتسن دام طويلا وخسر من جرائه ثوان عدة.

في هذا الوقت كان كولتهارد متصدرا يليه شوماخر ثم فرينتسن، لكن شوماخر اضطر للتوقف مرة ثانية بسبب عطل في محركه، فاستغل فرينتسن الموقف ليتقدم الى المركز الثاني قبل ان يضطر للانسحاب قبل النهاية بلفتين بسبب عطل في المكابح.

وقطع كولتهارد مسافة 516ر307 كلم بزمن 718ر28ر30ر1 ساعة اي بمعدل 203,926 كلم في الساعة.

ترتيب السائقين العشرة الاوائل:

1ـ الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيديس) 1.30.28.718 ساعة
2ـ الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بفارق 22.046 ثانية
3ـ الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيديس) بفارق 22.177 ثانية
4ـ النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون رينو) بفارق 22.481 ثانية
5ـ الفرنسي اوليفييه بانيس (بروست موغن ـ هوندا) بفارق 1.00.308 دقيقة
6ـ الايطالي نيكولا لاريني (ساوبر) بفارق 1.36.040 دقيقة
7ـ الياباني شينجي ناكانو (بروست موغن ـ هوندا) بفارق لفتين
8ـ الالماني هاينتس هارالد فرينتسن (ولياسم رينو) بفارق لفتين
9ـ الايطالي يارنو ترولي (ميناردي هارت) بفارق ثلاث لفات
10ـ البرازيلي بدرو باولو دينيز (اروز ياماها) بفارق اربع لفات

ترتيب بطولة العالم:

1ـ كولتهارد 10 نقاط
2ـ شوماخر 6
3ـ هاكينن 4
4ـ بيرغر 3
5ـ بانيس 2
6ـ لاريني 1

ترتيب الصانعين:

1ـ ماكلارين مرسيديس 10 نقاط
2ـ فيراري 6
3ـ بينيتون رينو 3
4ـ بروست موغن هوندا 2
5ـ ساوبر 1

دايمون هيل

محادثات لدمج مصرفين فلسطينيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: تجري في عمان حاليا مباحثات اندماجية بين البنك الاهلي الفلسطيني وبنك الانشاءات الفلسطيني (تحت التأسيس).

يمثل البنك الاهلي في المباحثات جبريل ابو عيشة نائب رئيس مجلس الادارة في حين يقوم داود الزير بتمثيل بنك الانشاءات.

وقال ابو عيشة ان جولة المباحثات هذه تأتي استكمالا لجولات سابقة، معربا عن أمله ان يتم التوصل في الجولة الجديدة الى أسس الاندماج قبل ان يباشر البنك الاهلي الفلسطيني اجراءات طرح أسهمه للاكتتاب العام.

واوضح ابو عيشة ان مؤسس البنك الاهلي الفلسطيني كان بامكانهم تغطية 90 % من رأسمال البنك البالغ عشرين مليون دولار الا ان مجلس ادارة البنك قرر تخصيص 75 % من رأس المال للاكتتاب العام.

اتفاق اردني لبناني للتعاون بالنقل البحري

■ عمان ـ ق ب: وقعت الحكومتان الاردنية واللبنانية امس الاحد اتفاقية تعاون في مجال النقل البحري والتجاري والموانئ.

وتغطي الاتفاقية التي وقعها في وزارة النقل الاردنية وزيرا النقل في كلا البلدين كافة الامور المتعلقة بالنقل البحري، في إطار زيادة التعاون التجاري المشترك.

وتنص الاتفاقية على تنظيم أنشطة النقل وعلاقات الملاحة البحرية إضافة الى وضع سياسة موحدة ومركزة للمشاركة والتكامل بين أساطيل البلدين في مجالات النقل والمبادلات التجارية البحرية.

من جانبه قال وزير النقل الاردني ناصر اللوزي ان الاتفاقية تستهدف أيضا التنسيق في مجال التفتيش والارشاد والانقاذ البحري ومكافحة التلوث وحماية البيئة البحرية وتبادل المعلومات، مشيرا الى ان توقيع الاتفاقية بداية لتعاون مثمر بين البلدين.

يذكر أن لبنان يطل على البحر الأبيض المتوسط، فيما للأردن ميناء وحيد على البحر الأحمر.

صعود ارباح الشركة السعودية للفنادق السياحية

■ المنامة ـ رويتر: زادت ارباح الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية عام 1996 وبلغت 43,4 مليون ريال مقابل [illegible]4 مليون ريال عام 1995.

وقفزت الايرادات عام 1996 الى 238 مليون ريال من 177,4 مليون ريال عام 1995 وارتفعت المصروفات الى 161,4 مليون ريال من 109,4 مليون ريال.

واقترحت الشركة توزيع ارباح نقدية على المساهمين عن عام 1996 تبلغ 38,5 مليون ريال مقابل 35,9 مليون ريال عن عام 1995.

وزادت حقوق المساهمين في نهاية عام 1996 الى 748,4 مليون ريال من 741,4 مليون ريال في نهاية عام 1995 وارتفعت الموجودات الى 1.41 مليار ريال من 1,35 مليار ريال.

(الدولار يساوي 3,75 ريال)

ونمو ارباح اميانتيت

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت شركة اميانتيت العربية السعودية، وهي شركة مساهمة امس الاحد ان ارباحها الصافية زادت الى 13,4 مليون ريال عام 1996 من 10,4 مليون ريال عام 1995.

واظهر بيان صدر عن الشركة ومقرها الدمام ان المبيعات تراجعت الى 353,8 مليون ريال مقابل 366,7 مليون ريال وهبطت التكلفة الى 231 مليون ريال من 249,4 مليون ريال.

وانخفضت حقوق المساهمين في نهاية عام 1996 الى 364,6 مليون ريال من 373,1 مليون ريال في نهاية 1995 وهبطت الموجودات الى 970,5 مليون ريال من مليار ريال.

11 فرعا جديدا لماكدونالدز بشنغهاي

■ شنغهاي ـ رويتر: قالت صحيفة (بيزنس ويكلي) الصينية امس الاحد ان شركة ماكدونالدز الامريكية للاطعمة السريعة تعتزم افتتاح 11 مطعما جديدا في شنغهاي هذا العام ليصل عدد أفرعها في أكبر مدن الصين الى 28 فرعا.

وقال العدد الاسبوعي الذي تصدره صحيفة (تشاينا ديلي) ان لماكدونالدز الان 128 مطعما في 17 مدينة صينية منها 30 مطعما في بكين.

الاموال اللبنانية المهاجرة تصل الى 40 مليار دولار
185 الف مليونير في الخليج اجمالي ثرواتهم 718 مليارا

■ دبي ـ بيروت ـ ا ف ب: اكد مايل جيلز، رئيس مجموعة المصارف الدولية الخاصة بمؤسسة «ميريل لينش» الاستثمارية العالمية، ان دول مجلس التعاون الخليجي تضم 185 الف مليونير يبلغ مجموع ثرواتهم حوالي 718 مليار دولار فيما يصل عدد اصحاب الملايين من العرب الى نحو 200 الف شخص يملكون 800 مليار دولار.

وقال جيلز في تصريحات نشرت السبت في دبي ان الثروات الشخصية للاثرياء العرب «تصل الى حوالي 800 مليار دولار واكثر من 90 في المئة من هذه الثروات مركز في دول الخليج العربي، خاصة في السعودية والامارات والكويت، ويملكها حوالي 200 الف شخص».

واضاف جيلز ان حجم الثروات الشخصية للافراد بدولة الامارات يصل الى 160 مليار دولار يملكها 59 الف شخص، وتاتي الامارات في هذا الصدد بعد السعودية التي يصل حجم الثروات الشخصية فيها الى 241 مليار دولار يملكها 78 الف شخص».

واستنادا الى ارقام قدمها جيلز فان الكويت تضم 36 الفا من اصحاب الملايين يصل مجموع ثرواتهم الى 98 مليار دولار بينما تضم باقي دول مجلس التعاون الخليجي 12 الف مليونير مجموع ثرواتهم 29 مليار دولار. وعليه يكون عدد اصحاب الملايين في الخليج 185 الفا مجموع ثرواتهم 718 مليار دولار.

واوضح ان حجم الثروات الشخصية في الشرق الاوسط يصل الى تريليون ومئة الف مليار دولار ويمثل 7 في المئة فقط من الثروات الشخصية على مستوى العالم. وحدد جيلز مفهوم صاحب الثروة الشخصية قائلا «ان الثري هو من يملك اصولا مالية سائلة بحد ادنى 500 الف دولار».

واعرب جيلز عن اقتناعه بان «الثروات الشخصية العربية ستكون العنصر الرئيسي في عمليات الخصخصة والتنمية الاقتصادية» في المنطقة.

من جهة ثانية قدرت شركة ميريل لينش ثروة اللبنانيين في الخارج ممن تركوا لبنان خلال الحرب بأربعين مليار دولار.

ونقلت مجلة (لو كوميرس دي ليفان) الاقتصادية في عددها الاخير الصادر السبت عن مكرم زكور، نائب مدير ميريل لينش انترناشيونال، ان هذه الثروة لا تشمل ثروات 12 مليون لبناني يعيشون في عالم الانتشار ممن هاجروا قبل الحرب اللبنانية.

وقال زكور ان «اللبنانيين في الانتشار يمثلون مصالح لا يستهان بها من حيث اهمية ثرواتهم ورغبتهم الواضحة في المساهمة باعادة اعمار بلادهم» التي دمرتها الحرب (1975 ـ 1990).

يشار الى أن نحو مليون لبناني هاجروا من لبنان خلال الحرب واستقروا في بلدان الخليج وفرنسا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا واستراليا وأفريقيا.

وقد انضم كثيرون منهم الى اقاربهم الذين بدأوا الهجرة في مطلع القرن العشرين الى الامريكيتين وافريقيا واوقيانيا خاصة بعد الحرب العالمية الاولى والمجاعة التي ضربت لبنان.

وبعد احلال السلام في لبنان، عاد آلاف اللبنانيين الى بلادهم حيث وظفوا رساميلهم وخبراتهم في العقارات والاموال والتجارة والخدمات.

وكانت شركة «ميريل لينش» التي فتحت مكتبا لها في بيروت منذ 1962، اصدرت سندات خزينة اوروبية بقيمة 400 مليون دولار لحساب الحكومة اللبنانية التي وضعت خطة طموحة لاعادة الاعمار تقدر كلفتها بـ180 مليار دولار على مدى عشر سنوات.

كما طرحت الشركة الامريكية سندات خزينة اوروبية وصلت قيمتها الى اكثر من 800 مليون دولار لصالح ثلاثة مصارف لبنانية ولصالح شركة سوليدير، اكبر شركة عقارية في لبنان، وقد تداولها لبنانيون في الداخل والخارج.

مصر تعرض للبيع بعض حصتها بشركة القاهرة للاسكان والتعمير

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما امس الاحد انها ستبيع جزءا من حصتها في شركة القاهرة للاسكان والتعمير عن طريق البورصة.

وقالت الشركة القابضة في اعلان منشور ان الاكتتاب في مليون و272 الف سهم او 20 في المئة من اجمالي اسهم الشركة سيبدأ يوم 12 اذار (مارس) الحالي، ويغلق يوم 16 منه. واضافت ان سعر السهم سيكون اخر سعر عند اغلاق البورصة يوم 11 اذار (مارس). وكان اخر سعر تم التعامل عليه في البورصة امس 24,67 جنيه.

وقالت الشركة القابضة ان الحد الادنى لاكتتاب الافراد 100 سهم وصناديق الاستثمار والشركات الخاصة 10 الاف سهم.

وكانت الشركة القابضة خفضت حصتها في القاهرة للاسكان الى 65 من 79,5 في المئة. والمساهمون الاخرون هم مستثمرون خاصون (17,35 في المئة) وبنوك وشركات حكومية (7,65 في المئة) والعاملين بالشركة (10 في المئة).

وزادت القاهرة للاسكان صافي ارباحها الى 5,355 مليون جنيه في السنة المالية 95 /96 من 2,947 مليون في السنة السابقة. ومن المتوقع ان تزيد ارباحها في 96 /97 الى 10,624 مليون.

وقالت الشركة القابضة ان حملة الاسهم الجدد سيحصلون على التوزيعات النقدية المقررة لعام 96 / 97 وهي جنيه واحد للسهم. وكانت الشركة وزعت 0,53 جنيه في 95 /96.

(الدولار يعادل 3,395 جنيه)

مسؤول امريكي يدعو دول الخليج لتخفيف القيود وحماية الملكية الفكرية لاجتذاب رساميل وتكنولوجيا متقدمة

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: دعا مسؤول تجاري امريكي امس الاحد في ابو ظبي دول الخليج العربية الى ان تحذو حذو سنغافورة ودول جنوب شرق آسيا لجذب الرساميل الاجنبية.

واعتبر يان كاليكي مستشار شؤون الشرق الاوسط في وزارة التجارة الامريكية انه «يمكن الاستفادة من خبرة سنغافورة ودول اسيوية اخرى تمكنت من جذب الرساميل والحصول على التكنولوجيا».

وقال المسؤول الامريكي «اظن انه عبر تخفيف بعض القيود على الاستثمارات وعبر بذل مزيد من الجهود لحماية الملكية الفكرية يمكن لدول الخليج العربية ان تحقق نجاحا اكبر» في هذا المجال.

وتتردد الشركات الاجنبية في الاستثمار في دول الخليج العربية بسبب القوانين التي تحدد بـ49 % نسبة الحصص التي يمكن لمستثمر اجنبي ان يملكها في رأسمال اي شركة محلية.

ويرأس كاليكي وفدا من وزارة التجارة يقوم بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقف لبنان استيراد البطاطا المصرية يثير غضب القاهرة والمستوردين المحليين

■ بيروت ـ ا ف ب: اعترضت مصر على قرار لبنان وقف استيراد البطاطا خلافا للروزنامة الزراعية التي وضعها سابقا، وذلك لحماية الانتاج الوطني الذي جاء مبكرا بسبب الظروف المناخية التي تميزت بدفئها.

نقل الاعتراض على القرار اللبناني السفير المصري في بيروت عادل الخضري. وجرى بحثه في اجتماع ضم يوم الجمعة الماضي رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الزراعة شوقي فاخوري والسفير الخضري.

واعلن الوزير فاخوري اثر الاجتماع في تصريح نشرته الصحف اللبنانية انه طلب من السفير الخضري «ان تتفهم دولته هذا القرار» مؤكدا حرص لبنان على «احسن العلاقات مع الشقيقة مصر». وقال: «ما نرمي اليه سواء بالنسبة الى مصر او الاردن او كل الدول الاخرى ليس تعكير اي صلة او علاقة مع اي بلد بل تحقيق مصلحة المزارع اللبناني».

يذكر ان الاردن منع الاسبوع الماضي دخول المنتجات الزراعية اللبنانية ردا على قرار لبنان منع استيراد البندورة الاردنية لحماية الانتاج المحلي مما دفع بلبنان الخميس الماضي الى العودة عن قراره.

واشار فاخوري الى ان القرار الذي صدر «بمنع استيراد البطاطا حتى اشعار اخر حفاظا على مصلحة المستهلك والمزارع» سببه اغراق الاسواق اللبنانية بالبطاطا المستوردة واضاف «خطوتنا الان هي لتصريف البطاطا العكارية (من سهل عكار بشمال البلاد) التي اقتلعت قبل أوانها بسبب الظروف المناخية».

من ناحيتها اعربت نقابة مستوردي ومصدري الخضر والفاكهة في لبنان عن استيائها من قراري منع استيراد البندورة الاردنية ثم البطاطا المصرية. ورأت في بيان «ان التعديلات المفاجئة، مع ان هدفها مصلحة المزارع اللبناني، تضر بالاتفاقات الثنائية مع البلدان الاخرى وتنعكس سلبا على تصدير الانتاج». وطالبت الحكومة بالتزام الروزنامة الزراعية «حتى لا يتكبد التجار والمستوردون الخسائر».

رجال الاعمال الهنود يحملون البيروقراطية مسؤولية عرقلة تطوير البنى التحتية والنمو

نيودلهي ـ من سيباساتشي ميترا:

انحى رجال أعمال باللائمة على انعدام الشفافية فيما يتعلق بالسياسات الحكومية في الهند وعلى كثرة الاجراءات البيروقراطية في عرقلة تطوير البنية الاساسية ومن ثم عرقلة النمو الاقتصادي بالبلاد.

وقال سوبوده بهارجافا نائب رئيس شركة ايتشر جود ايرث المحدودة «اطار عمل السياسات الحكومية في حاجة لقدر من الشفافية. ولاجراءات مبسطة».

وفي مؤتمر دولي عقد في مطلع الاسبوع حث رجال أعمال هنود وأجانب الحكومة الهندية على تطوير البنية الاساسية لتعزيز النمو الاقتصادي.

وتتوقع الحكومة نمو اجمالي الناتج المحلي بمعدل 6,8 في المئة في السنة المالية 1996 /1997 التي تنتهي في 31 اذار (مارس) وبمعدل سبعة في المئة أو أكثر في السنة المالية 1997 /1998.

وتساءل د. كابور رئيس شركة ريلايانس المحدودة للطاقة قائلا «لن تكون محقين اذا قلنا ان دعم البنية الاساسية بصورة أفضل يمكن أن يؤدي الى نمو اقتصادي بمعدل ثمانية في المئة أو أكثر في حالة بقاء العوامل الاخرى بلا تغيير».

وحققت صناعات البنية الاساسية الست في الهند، وهي الكهرباء والفحم والصلب والنفط ومنتجات تكريره والاسمنت، نموا بمعدل 3,3 في المئة في الفترة من نيسان (ابريل) الى كانون الاول (ديسمبر) من عام 1996 بالمقارنة مع نمو قدره 8,8 في المئة في نفس الفترة من العام السابق.

وألقى أيضا مسؤولون كبار بقطاع الطاقة باللائمة على الاجراءات البيروقراطية المعقدة في النقص الحاد في امدادات الطاقة والذي يعرقل النمو الصناعي.

وتحتاج الهند، التي فتحت باب الاستثمار في البنية الاساسية في اطار برنامج تحرير عام 1991، الى استثمارات ضخمة تتراوح بين 130 و150 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة للحد من مناطق الاختناق في قطاعات الطاقة والاتصالات والطرق والمطارات والموانئ.

وقال راكيش موهان مدير عام المجلس الوطني للابحاث الاقتصادية التطبيقية «ينبغي أن تلقى استثمارات البنية الاساسية دعما قويا. اننا بحاجة لاستثمارات تتراوح بين 130 و150 مليار دولار في الاعوام الخمسة المقبلة».

بنغلادش تتجه لاجراءات اضافية لتحرير تجارتها الخارجية

■ داكا ـ رويتر: قال طفيل أحمد وزير الصناعة والتجارة في بنغلادش امس الاحد ان بلاده قد تتخذ اجراءات لزيادة تحرير سياساتها التجارية وتقديم مزيد من الحوافز لاجتذاب الاستثمارات.

وقال أحمد أمام مجموعة من رجال الاعمال البريطانيين في افتتاح المعرض التجاري البريطاني 97 وهو أول معرض من نوعه «اتخذنا سياسات تتسم بالتحرر الشديد فيما يتعلق بالتصدير والاستيراد. وسنزيد من تحرير السياسات اذا تطلب الامر». وأضاف ان حكومته عرضت «تسهيلات ومزايا جذابة جدا على المستثمرين».

ومضى قائلا ان بلاده التي ابتعد عنها المستثمرون بسبب الاضطرابات السياسية وضعف البنية الاساسية تضمن الان لرجال الاعمال مناخا أفضل في ظل الحكومة الحالية برئاسة الشيخة حسينة. وأضاف ان الحكومة اتخذت اجراءات قانونية وادارية لحماية الامن والنظام والحفاظ على «الاستقرار السياسي الحالي».

ارتفاع معدل النمو الاقتصادي بسورية الى 13 %

■ دمشق ـ رويتر ـ ا ف ب: جاء في تقرير صدر عن رئاسة مجلس الوزراء في سورية ان الاقتصاد السوري حقق نموا جيدا خلال عام 1996. واشارت الارقام الى اتساع حركة التجارة الخارجية مع ارتفاع قليل في نسبة العجز في الميزان التجاري.

وقال التقرير الذي تناول التطور الاقتصادي والاجتماعي في سورية ان اجمالي الناتج المحلي ارتفع بنسبة 13,4 بالمئة الى 626 مليار ليرة سورية في عام 1996 بينما كان 552 مليار ليرة في عام 1995.

واظهر التقرير ان العجز في ميزان التجارة الخارجية ارتفع الى 42 مليار ليرة سورية في عام 1996 بينما كان 40 مليار ليرة في عام 01995

واشار التقرير الذي نشر السبت بمناسبة الذكرى 34 لثورة اذار (مارس) التي تسلم فيها حزب البعث الحكم في سورية ان نسبة الصادرات، وهي غالبا من النفط ومشتقاته والمواد الخام ارتفعت حوالي 16,9 بالمئة حيث بلغت 207 مليار ليرة في عام 1996 بينما كانت 177 مليار ليرة في عام 1995.

وارتفعت الواردات بنسبة 14,7 بالمئة لتصل الى 249 مليار ليرة سورية في عام 1996 بينما كانت 217 مليار ليرة في عام 1995.

وقال التقرير ان سورية انتجت خلال العام الماضي حوالي 24,8 مليون متر مكعب من النفط الخام الخفيف وحوالي 9,07 مليون متر مكعب من النفط الخام الثقيل.

وبلغ انتاج الغاز الحر حوالي 1,2 مليون متر مكعب والغاز المرافق 739,415 متر مكعب والغاز النظامي النظيف حوالي 1,9 مليون متر مكعب في عام 1996 0

وبلغت صادرات النفط الخفيف حوالي 13,6 مليون طن والمشتقات النفطية حوالي 2,6 مليون طن خلال نفس الفترة.

وقال التقرير ان مصفاة حمص، التي تبعد حوالي 200 كيلومتر الى الشمال من دمشق، كررت حوالي ثلاثة ملايين طن من النفط الخام الثقيل وحوالي 2,7 مليون طن من النفط الخام الخفيف.

وكررت مصفاة بانياس، التي تبعد حوالي 250 كيلومترا الى الشمال من دمشق على الساحل السوري، حوالي 1,8 مليون طن من النفط الخام الثقيل وحوالي 4,3 مليون طن من النفط الخام الخفيف.

وتصدر سورية عادة ما يزيد على نصف انتاجها من النفط الذي يبلغ حوالي 600 الف برميل يوميا.

وقال تقرير مجلس الوزراء السوري ان اجمالي الناتج الصناعي حقق نموا بمعدل 14,5 بالمئة ليبلغ حوالي 45 مليار ليرة سورية في عام 1996 بينما كان حوالي 39,3 مليار ليرة في عام 1995.

وفي المجال الزراعي قال التقرير ان هذا القطاع شهد «تطورا ملحوظا» من خلال ادخال مساحات جديدة في الاستثمار وتحقيق الاكتفاء الذاتي مع القدرة على التصدير في انتاج الحبوب والزراعات المختلفة والزيتون. واشار الى «تطوير الطاقات التخزينية في السدود ولا سيما على مجرى نهر العاصي».

وعلى صعيد الكهرباء اشار التقرير الى ان الطاقة الكهربائية المنتجة عام 1996 بلغت حوالي 18145 مليون كيلووات ساعة.

وفي المجال السياحي افاد التقرير ان مجموع عدد القادمين عبر الحدود «ارتفع من مليونين و253 الفا عام 1995 الى مليونين و435 الفا عام 1996 اي بزيادة تقدر بـ8 في المئة». وتوقع التقرير ان يصل عدد زوار سورية الى اكثر من 2,6 مليون زائر عام 1997.

وقدر البيان عائدات سورية من السياحة والسفر بما يقارب 45 مليار ليرة سورية عام 1996 وتوقع ان يصل الرقم الى 50 مليارا في العام الحالي.

ويبلغ سعر الدولار الامريكي 43,5 ليرة في البنك وحوالي 50 ليرة في السوق السوداء. وتجري الحكومة احتساب بعض عملياتها على اساس سعر الدولار الرسمي حاليا وهو 35 ليرة للدولار.

تجار الذهب في دبي يعلقون آمالهم على مهرجان التسوق

■ دبي ـ رويتر: قال تجار امس الاحد ان الطلب على الذهب في دبي لم يشهد انتعاشا حتى الان رغم تدني الاسعار العالمية.

وقال أحد التجار «الطلب عادي ومستوى الشراء تقليدي. ليس هناك شيء غير مألوف لان الطلب المصاحب لموسم الزواج (في الهند) انتهى».

وأشار التجار الى ضعف الطلب حاليا مع انتهاء موسم الزواج الرئيسي بالهند والذي يستمر من تشرين الاول (اكتوبر) حتى شباط (فبراير).

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 أوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) 4835 درهما (1316,72 دولار) امس الاحد انخفاضا من 5025 درهما في الثاني من اذار (مارس).

وتراوح سعر الذهب في السوق الفورية السبت بين 349,10 و349,6 دولار للاوقية. وفقد السعر ما يقرب من أربعة في المئة من قيمته خلال الاسبوع الماضي بسبب عوامل فنية وما تردد من أنباء بأن سويسرا تعتزم بيع كميات من الذهب لانشاء صندوق لضحايا النازية.

وقال تاجر اخر «حجم النشاط أقل مما كان عليه عندما وصلت الاسعار الى 338 دولارا. ليس هناك تدافع على الشراء» مشيرا الى انخفاض سعر الذهب في كانون الثاني (يناير) وفي النصف الاول من شباط (فبراير) بدرجة أحدثت موجة شراء واستيراد قوية في دبي.

وزادت واردات دبي من الذهب خلال شهر كانون الثاني (يناير) لمستوى قياسي بلغ 46,35 طن. ومن المتوقع أن تعلن الاسبوع المقبل البيانات الخاصة بالواردات في شباط (فبراير). ومن المتوقع أن يزيد تجار الجملة من مشترياتهم مع اقتراب مهرجان التسوق في دبي الذي يبدأ في 27 آذار (مارس). وقال تاجر سوق الذهب من الاماكن الرئيسية التي تجذب السياح القادمين لحضور المهرجان. ومن المؤكد أنه سيعطي دفعة كبيرة للشركات في السوق». وقال اخر «الاسعار متقلبة جدا حاليا. وسنشتري عندما يبدأ المهرجان».

ويأمل منظمو المهرجان أن ينجح في اجتذاب السائحين وبخاصة من شبه القارة الهندية والخليج وأوروبا الى متاجر الذهب والحلي في دبي التي تعرض أسعارا من أرخص أسعار التجزئة في العالم.

(الدولار يساوي 3,672 درهم)

اسرائيل تحقق مع أحد مدراء فرع شركة يملكها مردوخس لتجسسه على تحقيق ضريبي

لندن «القدس العربي» ـ القدس ـ ا ف ب:

نفت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد ما نشرته مجلة (صنداي بيزنيس) البريطانية عن اعتقال ابي بيليد مدير شركة تابعة لمجموعة الصحف الاسترالية الامريكية التي يملكها روبيرت مردوخ في اسرائيل يوم الاحد الماضي.

واكد متحدث باسم وزارة الشرطة ان «بيليد لم يلق القبض عليه. وكل ما في الامر انه خضع لاستجواب من قبل مصلحة الضرائب. ومن المقرر ايضا استجوابه في قضية تنصت على اتصالات هاتفية».

وكانت الصحيفة البريطانية الاسبوعية ذكرت ان ابي بيليد، رئيس مجموعة نيوز داتاكوم ريسيرتش (ان ـ دي ـ آر) متهم في قضية تنصت على مكالمات هاتفية لصحافيين ومحامين كانوا يحققون في عام 1996 في بعض نشاطات الشركة الاعلامية العملاقة بما في ذلك اتهامات بأنها تتهرب من دفع ضرائب مستحقة عليها.

وقالت الصحيفة البريطانية نقلا عن مصادر من الوحدة الوطنية للجرائم الخطيرة في الشرطة الاسرائيلية ان بيليد اوقف عند وصوله الى مطار تل ابيب ونقل مقيدا الى مكاتب الوحدة ليتم استجوابه.

وتخضع مجموعة ان ـ دي ـ آر وهي فرع من مجموعة نيوز كوربوريشن التي يملكها مردوخ منذ الخريف الماضي لتحقيق واسع النطاق تجريه مصلحة الضرائب الاسرائيلية.

وتشك السلطات الاسرائيلية بان الشركة تهربت من دفع ضرائب على الدخل عبر اخفائها 601 مليون دولار من 1989 الى 1996. وقد تم تفتيش مكتبي الشركة في حيفا والقدس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتم ضبط وثائق تتصل بالاتهامات ومصادرتها.

وقالت الصحيفة البريطانية ان الشرطة الاسرائيلية عثرت في اطار التحقيق على اشرطة تسجيل تحوي محادثات هاتفية لمحامين وصحافيين ومفتشين في مصلحة الضرائب تدل على ان مجموعة «نيوز كوربوريشن» دفعت مبالغ مالية لاثنين من المخبرين الخاصين من اجل التجسس على التحقيق الذي يجري منذ عام حول نشاطات ان ـ دي ـ آر.

ويبدو ان المخبرين بيليد واداي ورويفن هازاك قد اعترفا بذلك في كانون الثاني (يناير) الماضي. يذكر ان التنصت على المكالمات الهاتفية في اسرائيل يعاقب عليه بالسجن خمسة اعوام.

واوقفت الشرطة رئيس الشركة فور وصوله الى تل ابيب قادما من بريطانيا وحذرت من ان «الشيء نفسه سيحصل لروبرت مردوخ» اذا توجه الى اسرائيل.

وتنفي مجموعة روبرت مردوخ اي تهرب من دفع ضرائب. وقد دانت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي المداهمات التي تعرض لها مكتباها واكدت انها تتعاون مع مصلحة الضرائب. وقالت «صنداي بيزنيس» ان المجموعة نفت ايضا تورطها في قضية التنصت.

ويملك مردوخ، رجل الاعمال الامريكي الاسترالي الاصل البالغ من العمر 66 عاما، امبراطورية اعلامية تشمل قرابة 400 شركة في انحاء العالم ومن بينها، في شكل خاص، الصحيفتان البريطانيتان «تايمز» و«ذي صن» وشبكات البث التليفزيوني عبر الكابل (سكاي نيوز) و(ستار تي ـ في) و(فوكس تي ـ في)، اضافة الى شركة للانتاج السينمائي في هوليوود.



الخبراء يطالبون بوقف الهدر والتوزيع العادل للموارد لتجنب الكارثة

الامم المتحدة تحذر من ان يؤدي نقص المياه والتلوث لركود اقتصادي وازمات

الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

تنتشر المياه في كل مكان في انحاء العالم لكن 0,007 في المئة منها فقط يصلح للاستخدام الادمي وفقا لما جاء في تقرير جديد بالغ الاهمية للامم المتحدة عن هذا المورد الحيوي الذي ينضب بسرعة.

وقال التقرير الذي اعدته لجنة الامم المتحدة بشأن التنمية المستمرة «كثير من الناس لديهم تصور عن الارض على انها كوكب ازرق تغطي المياه 70 في المئة منه».

ومضى التقرير يقول «الحقيقة هي ان 97,5 في المئة من كل المياه الموجودة على سطح الارض مياه مالحة مما يترك 2,5 في المئة فقط من المياه العذبة. ونحو 70 في المئة من هذه النسبة من المياه العذبة مجمدة في قمم المنطقة القطبية وغرينلاند المتجمدة ومعظم الباقي موجود في رطوبة التربة او يقع في الطبقات الصخرية المائية الجوفية على اعماق كبيرة ولا يمكن الوصول اليه للاستخدام الادمي».

وقال التقرير انه نتيجة لذلك فان «اقل من واحد في المئة من المياه العذبة في العالم او 0,007 من كل المياه على سطح الارض هي التي يمكن الوصول اليها فقط للاستخدام الادمي المباشر. وهذه المياه هي التي توجد في البحيرات والانهار والخزانات والمصادر الجوفية التي تقع على مسافات قريبة تكفل استخراجها بتكاليف معقولة.

وقال التقرير «هذه الكمية فقط تتجدد بانتظام من مياه الامطار والثلوج المتساقطة ولذلك فهي متاحة على اساس دائم».

وذكر التقرير ان استخدام المياه يزداد باكثر من مثلي معدل زيادة السكان خلال هذا القرن وتوجد عدة مناطق تعاني بالفعل من نقص مزمن في المياه.

ويعيش ثلث سكان العالم في دول تعاني من مشكلة مياه تتراوح شدتها بين معتدلة وحادة لاسباب منها زيادة الطلب من عدد السكان المتزايد والانشطة البشرية.

وقال التقرير «وبحلول عام 2025 فان ما يصل الى ثلثي سكان العالم سيواجهون احوالا صعبة». واضاف ان نقص المياه والتلوث يسببان ذعرا متناميا ويحدان من التنمية الاقتصادية والزراعية ويضران بقطاع عريض من النظم البيئية. وحذر التقرير من أن نقص المياه والتلوث «ربما يعرضان امدادات الغذاء العالمية للخطر ويؤديان الى ركود اقتصادي في عدة مناطق في العالم. والنتيجة يمكن ان تنشب سلسلة ازمات محلية واقليمية لها عواقب عالمية».

ومن العوامل التي يمكن ان تؤدي الى تفاقم مشكلة المياه اذا لم تتخذ اجراءات لمواجهتها الزيادة المتوقعة في عدد سكان العالم من 5,7 مليار نسمة الان الى 8,3 مليار نسمة بحلول عام 2025.

ومن العوامل الاخرى زيادة استهلاك الاغذية والسلع المصنعة التي يتم انتاجها باستخدام المياه حيث يستهلك الري بالفعل 70 في المئة من المياه التي يتم الحصول عليها من البحيرات والانهار والمصادر الجوفية.

وقال التقرير انه «بسبب التنافس المتزايد في الطلب على مصدر ثابت فانه يوجد ادراك متنام بأن المياه سلعة اقتصادية قابلة للتداول. ومع زيادة الطلب الانساني سيزيد سعر المياه وربما سعر الاغذية مما يضع عبئا اكبر على الطبقات الفقيرة من سكان العالم».

واضاف التقرير «وتحتاج الدول التي تعمل غالبا في مجموعات اقليمية ومع مؤسسات دولية مثل الامم المتحدة الى تطوير نطاق عريض من استراتيجيات المياه التي تستند الى افضل معلومات متاحة».

وقال التقرير وهو يبحث مختلف تقنيات تقليل استخدام المياه انه تجري معالجة مياه الصرف في بعض الدول للاستخدام في الري. واضاف ان بعض الصناعات طورت أو طبقت تقنيات واساليب لادارة المياه تقلل بدرجة كبيرة من استخدامها.

على صعيد آخر اكدت دراسة نشرها المعهد الامريكي لابحاث السياسة الغذائية الدولية امس الاحد على ضرورة اجراء اصلاحات عاجلة لحماية مصادر المياه في العالم التي يهدد نضوبها التغذية العالمية.

ورأى المعهد ان وضع «استراتيجيات جديدة بات ضرورة ملحة لتجنب فاقات خطيرة (...) يمكن ان تؤدي الى انخفاض الانتاج الزراعي وتؤثر على احتياجات القطاعين الصناعي والخاص وتضر بالبيئة وتزيد من المشاكل الصحية».

واضاف ان خطر نقص المياه ناجم عن التزايد المتواصل للاستهلاك منذ حوالي خمسين عاما، وتفاقم بسبب التلوث والاهدار ونضوب المياه الجوفية.

فبين العامين 1950 و1990، ازداد استهلاك المياه بنسبة تجاوزت المئة في المئة في القارة الامريكية واكثر من 300 في المئة في افريقيا و500 في المئة في اوروبا.

وهناك مليار شخص على الكرة الارضية محرومون من مياه الشرب ومليار و700 مليون لا يحظون بمنشآت صحية مناسبة.

وقال واضع التقرير مارك روزغرانت ان عدد الدول التي تواجه صعوبات في استخدام المياه سيرتفع بمقدار الضعف خلال السنوات الثلاثين المقبلة بينما سيرتفع عدد الاشخاص الذين سيعانون من هذه المشكلة عشرة اضعاف خلال الفترة نفسها.

واكد الخبراء ان الدول التي تواجه صعوبات في هذا المجال هي البلدان التي تملك مصادر للمياه العذبة تتراوح كميتها بين الف و1600 متر مكعب للفرد سنويا وتعاني من ازمات خطيرة اثناء فترات الجفاف. والدول التي تشهد ازمات هي تلك التي تنخفض مواردها الى اقل من الف متر مكعب للفرد سنويا ويعيق نقص المياه نموها.

وتوقع مكتب الدراسات السكانية، وهو مؤسسة امريكية غير تجارية، ان تتأثر 35 دولة بنقص المياه حتى العام 2020 مقابل 20 بلدا في منتصف التسعينات.

ومن بين الامثلة التي ذكرها روزغرانت سهل شمال الصين حيث ينخفض مستوى المياه الجوفية حتى متر واحد سنويا في بعض المناطق، وولاية تاميل نادو الهندية حيث ادت عمليات الضخ بغزارة الى انخفاض مستوى المياه من 25 الى ثلاثين مترا خلال عشر سنوات.

مع ذلك فلا وجود لنقص في المياه. فالاستهلاك العالمي منها يصل الى 4500 مليار متر مكعب سنويا في حين ان الكمية التي تتوفر منها سنويا تصل من ضعفي الى ثلاثة اضعاف ذلك، دون حساب كميات المياه الموجودة في المحيطات والبحار المتجمدة وجبال الجليد والمياه التي تفقد بالفيضانات والتبخر.

وقال روزغرانت ان «المياه المتوفرة كافية بالتأكيد لتلبية زيادة الاحتياجات في المستقبل القريب فيما لو وزعت الاحتياطات بشكل عادل في العالم».

واضاف «ان السبب الرئيسي للنقص في المياه يكمن في انتهاج سياسات سيئة. ونتيجة هذه السياسات مثل الدعم الذي تقدمه الدولة الى المستهلكين حيث ان ملايين الليترات من المياه تهدر يوميا».

ودعا التقرير الى اصلاحات في المؤسسات والتشريعات عبر اعتماد نظام اللامركزية وخصخصة ادارة قطاع المياه وخفض الدعم وفرض برامج تربوية حول قيمة المياه.

واقترحت الدراسة ايضا نقل قسم من الثروات الزراعية للاستخدام الصناعي والمنزلي. وتعتمد الزراعة على اكثر من سبعين في المئة من الاستهلاك العالمي للمياه واكثر من تسعين في المئة في الدول النامية.

وحذر التقرير من «عمليات تحويل مبالغ فيها تهدد الامن الغذائي». واضاف ان اعتماد سياسة «اقتصاد المياه في الزراعة يجب ان تترافق باستخدام صناعي ومدني اكثر فاعلية».

الفلبين تطلب من دول الخليج الاستثمار في قطاعها النفطي

■ الدوحة ـ رويتر: دعا الرئيس الفلبيني فيدل راموس امس الاحد دول الخليج العربية الى الاستثمار في صناعة النفط في بلاده.

وقال للصحافيين في بداية زيارة لقطر «تحرير قطاع النفط في الفلبين فتح فرصا هائلة للدول المنتجة للنفط ونحن ندعو الدول الخليجية للاستثمار في صناعات التسويق والتوزيع عندنا».

واضاف «لدينا مكامن غاز ضخمة في بعض مناطق بلادنا ونحتاج مليارات الدولارات لتطويرها واقامة صناعات تقوم على الغاز». ومن المنتظر ان يوقع راموس على اتفاق للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني واتفاقية عمالة مع قطر اليوم الاثنين. ويقوم الرئيس الفلبيني بزيارة لقطر لمدة يومين بناء على دعوة من اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. ويعمل في قطر حوالي 33 الف فلبيني، ولكن حجم التجارة بين البلدين يقل عن واحد في المئة من اجمالي التجارة الخارجية للفلبين.

وكان حجم التجارة في الاشهر الاحد عشر الاولى من العام الماضي 41,62 مليون دولار وسجلت قطر فائضا بلغ 38,12 مليون دولار.

وقال راموس «سيشكل مجلس اقتصادي مشترك بمقتضى الاتفاق للبحث عن سبل ووسائل دعم التجارة وسيتم توقيع بروتوكول منفصل لحماية الاستثمارات». واضاف «نحاول اقامة لجنة ثنائية مشتركة مع دول الخليج لحماية حقوق العمال».

ويقال ان كثيرا من العمال الفلبينيين في الخليج في نزاعات مع مستخدميهم بسبب سوء المعاملة المزعوم.

تكنيب الفرنسية تفوز بعقد اماراتي لحقن الغاز بحقل نفطي بحري

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة تكنيب جيوبروداكسيون للاستشارات الهندسية في أبوظبي امس الاحد انها فازت بعقد الاعمال الهندسية والانشائية والمشتريات في مشروع لحقن الغاز بحقل زاكوم البحري في أبوظبي.

ولم يشر بيان للشركة التابعة لشركة تكنيب الفرنسية الى قيمة العقد الذي سينفذ لحساب شركة أبوظبي العاملة في المناطق البحرية (ادما / ابكو).

وقال البيان ان الهدف من المشروع حقن المكامن بالغاز لتعزيز عمليات استخراج النفط.

ويتضمن المشروع اقامة منصة ضغط جديدة يمكنها معالجة 300 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا.

دول الخليج ستواجه نقصا حادا بالمياه اذا لم تنظم استهلاكها وتجد تقنية تحلية ارخص

مسقط ـ من سهيل المعشني:

قال خبراء مياه امس الاحد ان الدول الخليجية العربية قد تواجه نقصا حادا في المياه في غضون قرن الا اذا اتخذت سياسات جادة لتنظيم الاستهلاك وايجاد تكنولوجيا ارخص لتحلية المياه.

واضاف محمد عبد الكريم الصوفي رئيس اتحاد علوم المياه والتكنولوجيا ومقره البحرين ان احتياطي المياه في دول مجلس التعاون الخليجي سيدوم لمدة قرن واحد فقط.

وكان الصوفي يلقي كلمة في المؤتمر الثالث للاتحاد والذي استضافته مسقط واشار الى ضرورة ايجاد دول مجلس التعاون الخليجي لوسائل ارخص لتحلية المياه وتنظيم الاستهلاك.

ومضى يقول ان احتياطي المياه الجوفية الخاص بالري سينفد بنهاية العقد الا اذا اتخذت خطوات جادة لوقف اهدار المياه على مشاريع زراعية طموحة.

وحث عبد اللطيف المقرن مسؤول المياه بامانة مجلس التعاون الخليجي ومقره الرياض الدول الاعضاء بالمجلس زيادة الانفاق على ابحاث المياه والزراعة قائلا انها تمثل واحد في المئة فقط من اجمالي المصروفات الخاصة بالزراعة في ميزانية المجلس.

وما زالت المياه تحظى بدعم كبير في منطقة الخليج بالرغم من ان العديد من الدول رفعت الاسعار في الاعوام الاخيرة. وتعتمد المنطقة على هطول الامطار، وهو امر نادر الحدوث، وعلى المياه الجوفية غير المتجددة وعلى التحلية لتعزيز امدادات المياه لسكان المنطقة الذين ينمون بنسبة تتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة في العام.

وحضر المؤتمر والمعرض الخاص بالمياه، وهو حدث يقام كل عامين، خبراء عرب ومن المجلس وخبراء غربيون متخصصون في تكنولوجيا المياه.

ولم تحضر اسرائيل رغم ان لها علاقات تجارية مع مسقط، المعرض استجابة فيما يبدو لاعتراضات الدول الخليجية العربية وخاصة المملكة العربية السعودية. وقالت اسرائيل انها تلقت دعوة.

القذافي يمهد لخفض الدينار

■ تونس ـ رويتر: قال الزعيم الليبي معمر القذافي ان الدينار الليبي يزيد عن قيمته بالنسبة الى الدولار الامريكي.

وقال مساء السبت في كلمة عبر التليفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس انه وفق المعايير الاقتصادية الحالية ليس من المنطق ان يبقى سعر الدينار ثلاثة دولارات.

ويبلغ السعر الرسمي للدولار 0,363 دينار. وقال القذافي ان الدولار يبلغ ثلاثة دنانير في السوق السوداء واقترح ان يسري هذا السعر على بعض عمليات الصرف الاجنبي.

حوار اقتصادي امريكي خليجي غدا بالرياض

■ المنامة ـ رويتر: قال بيان للامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ان حوارا اقتصاديا بين دول المجلس والولايات المتحدة سيبدأ في العاصمة السعودية الرياض غدا الثلاثاء. واضاف البيان ان الاجتماع، الذي يستمر يومين، سيناقش الاستثمار والازدواج الضريبي والتبادل التجاري والاستثماري. كما سيناقش الاجتماع نتائج مؤتمر قمة الشرق الاوسط الذي عقد في القاهرة والاستعدادات لعقد القمة القادمة في الدوحة.

تشغيل حقل نفط الخليج القطري

■ الدوحة ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط انه تم تشغيل حقل نفط بحري قطري جديد بدعم من شركة الف اكيتين الفرنسية السبت.

واضافت ان حقل الخليج الذي تديره شركة بترول الف قطر سينتج في البداية 20 الف برميل يوميا وسيرتفع الانتاج بالتدريج ليصل الى 30 الفا بحلول نهاية العام.

واكتشفت شركة الف الحقل الذي يغطي مساحة 2837 كيلومترا مربعا في عام 1990 ولكن الانتاج تأخر بسبب عوائق مالية وتقنية.

وتمتلك الامتياز بصورة مشتركة شركتا الف اكيتين التي تمتلك 55 في المئة من الاسهم وتمتلك شركة اجيب الايطالية 45 في المئة بمقتضى اتفاق للمشاركة في الانتاج مدته 25 سنة مع المؤسسة القطرية العامة للبترول.

وبالبدء في انتاج حقل الخليج ترتفع الطاقة الانتاجية للبلاد الى ما يقارب 600 الف برميل يوميا. وهذا الحقل واحد من ستة حقول منحتها قطر للشركات الاجنبية في السنوات الثلاث الماضية بموجب اتفاقات للمشاركة في الانتاج. ويأتي ذلك بهدف دعم الطاقة الانتاجية للبلاد من النفط لانتاج 700 الف برميل يوميا بحلول عام 2000.

وقال مصدر في المؤسسة القطرية العامة للبترول ان احتياطات قطر من النفط من الحقول البرية والبحرية تقدر بنحو اربعة مليارات برميل.

الشركة العربية للاستثمار تعتزم رفع رأسمالها الى 400 مليون دولار

■ المنامة ـ رويتر: قالت الشركة العربية للاستثمار امس الاحد انها تعتزم رفع رأس مالها بمقدار الثلث الى 400 مليون دولار من 300 مليون دولار حاليا.

وقال بيان للشركة ان مجلس الادارة سيعقد اجتماعا يوم السبت المقبل في القاهرة لمناقشة «اقتراحا بزيادة رأس المال من 300 مليون الى 400 مليون دولار امريكي». ولم يعط اية تفصيلات اخرى.

واضاف يقول ان المجلس سيناقش كذلك طلب الجزائر ولبنان الانضمام الى الشركة المملوكة حاليا الى السعودية والسودان ومصر وقطر وسورية والامارات العربية المتحدة والبحرين والعراق والاردن والكويت وتونس والمغرب وليبيا واليمن وسلطنة عمان.

وبلغت ارباح الشركة 28 مليون دولار عام 1996 مقابل 18,4 مليون دولار عام 1995. وانشئت الشركة ومقرها الرياض عام 1974 بهدف استثمار اموال في مشاريع عربية. وتملك الشركة وحدة مصرفية خارجية في البحرين بنفس الاسم.

يلتسين يعيد تشوبايس الى الحكومة الروسية لمواصلة الاصلاحات الاقتصادية رغم عدم شعبيته

موسكو ـ من لورنس بيتر:

يشكل قرار اعادة اناتولي تشوبايس الى الحكومة الروسية دليلا على رغبة الكرملين في اعادة اطلاق الاصلاحات الليبرالية على رغم احتمالات حصول نزاع مع البرلمان ذي الغالبية المحافظة.

وجاء تعيين تشوبايس يوم الجمعة الماضي نائبا لرئيس الوزراء غداة الهجمات التي تعرضت لها الحكومة من قبل الرئيس بوريس يلتسين في خطاب الى الامة حمل فيه على المسؤولين الحكوميين بسبب عجزهم عن حل مشكلة الرواتب ومعاشات التقاعد غير المدفوعة.

واتهم يلتسين ايضا اعضاء البرلمان بتأخير اقرار قوانين مهمة وبعدم التفكير سوى بمصالحهم الخاصة.

وكان تشوبايس اكتسب «منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، سلطة في الظل لا مثيل لها جعلته يحمل لقب «الوصي» على النظام». وقد تولى تشوبايس، المولود العام 1955، رئاسة لجنة الدولة لادارة الاموال العامة وبقي في هذا المنصب من تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 الى الشهر نفسه من العام 1994 متوليا اوسع حركة خصخصة لمؤسسات القطاع العام في العالم.

وأدت حملة الخصخصة هذه الى نشوء نوع من الحقد على تشوبايس من جانب السواد الاعظم من السكان الذين لم تطالهم فوائد عملية اعادة توزيع الثروة هذه. لكن الرجل كسب في المقابل صداقات قوية في صفوف الطبقة الجديدة من رجال الاعمال التي نشأت في البلاد بفعل حركة الخصخصة.

والشعور الشعبي المعادي لتشوبايس هذا جعل منه كبش محرقة بعد انتصار الشيوعيين في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1995. وقد عزله يلتسين بعد شهر من تلك الانتخابات من منصب الرجل الثاني في الحكومة المسؤول عن ملف الاقتصاد، وهو الموقع الذي كان يحتله منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1994. واعتقد بعد هذه الاقالة ان اسم تشوبايس غاب عن مسرح السياسة الى الابد.

الا ان رجال المصارف الروس الذين كانوا يخشون فوز المرشح الشيوعي في الانتخابات الرئاسية صيف العام الماضي استدعوا تشوبايس لتولي رئاسة الحملة الانتخابية للرئيس بوريس يلتسين. واستفاد تشوبايس من الفوز السهل الذي حققه هذا الاخير ليسقط عدوه الدائم في الكرملين رئيس الحرس الرئاسي الجنرال الكسندر كورجاكوف.

وقد عين تشوبايس رئيسا للادارة الرئاسية ثم مستشارا اول ليلتسين. الامر الذي جعله عمليا، رغم عدم امتلاكه اي صفة تمثيلية ناجمة عن انتخابات، الرجل الاول في البلاد بالوكالة طيلة فترة مرض الرئيس يلتسين.

ويترافق نفوذ تشوبايس هذا مع كراهية شعبية لشخصه ومع حقد كبير عليه من جانب المعارضة المحافظة التي جعلت من هذا الليبرالي الطارئ على الحياة السياسية عدوها الاول.

وعلى رغم ذلك فان هناك اجماعا على الاعتراف بالكفاءات المهنية الاستثنائية لتشوبايس الذي يوصف بانه يملك «ملكة تنظيمية خارج المألوف» على حد تعبير احد المسؤولين في الكرملين، يضاف عليها حس تآمري وقدرة كبيرة على الاقناع. وقد جعلت هذه الصفات مجتمعة من تشوبايس اكثر رجال السلطة فاعلية في روسيا اليوم.

وقال تشوبايس بعد تعيينه ان «السلطات قادرة على تغيير الاتجاه السائد واعادة النظام الى البلاد، خصوصا عبر دفع الرواتب والمعاشات التقاعدية».

لكن هذا الرأي لا تشاطره اياه الطبقة السياسية التي انتقد جزء منها قرار تعيينه انتقادا شديدا.

فقد قال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف ان تعيين تشوبايس «لن يؤدي سوى الى مفاقمة الوضع في البلاد»..اما الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي فقد سخر من جانبه من «التعديلات داخل الزمرة السياسية الحالية».

الا ان العاملين في بورصة موسكو رحبوا بتعيين تشوبايس. وقد توقعت مؤسسة انفست سيكوريتيز وهي شركة موسكوبية للاستثمار تحسنا في اسعار السوق لدى الافتتاح غدا الثلاثاء. وكانت اسعار الاسهم تراجعت في كانون الثاني (يناير) 1996 بعد عزل تشوبايس من منصب النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء.

كذلك رحبت واشنطن بتعيين تشوبايس. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان تشوبايس «محام موهوب عن المصالح القومية الروسية».

وتتمثل مهمة تشوبايس في المرحلة المقبلة في تمرير اصلاحات تحتاجها البلاد وان كانت لا تحظى بشعبية، منها فرض قيود صارمة في المجال الضريبي واعادة النظر في نظام الرواتب التقاعدية واعلان افلاس الالاف من المؤسسات المتعثرة.

ويتوقع ان تشهد الايام المقبلة تعديلات جديدة داخل الحكومة الروسية. ويبدو ان احد ابرز المؤهلين للرحيل وزير المال الكسندر ليفشيتس الذي اتهمه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين بـ«البيروقراطية الزائدة والعجرفة». ويقول المحللون ان وزير الاقتصاد يفغيني يازين معرض ايضا للاقالة.

وقد وعد تشيرنوميردين بان «اسلوب» الحكومة و«تركيبتها» سيتغيران وان وزارة الاقتصاد ستصبح

تنقية بيئة حي صناعي قريب تكلف اكثر من ملياري دولار

موسكو تسعى لخفض معدلات التلوث بعد سنوات طويلة من الاهمال

نيجني تاجيل (روسيا) ـ من آدم تانر:

يتذكر ادوارد روسل محافظ اقليم سفيردلوفسك في منطقة الاورال اول مرة سبح فيها في نهر نيجني تاجيل بشيء من الصدمة.

وهو يقول بعد ان يرجع بذاكرته الى عام 1958 «كنت اعتقد ان المياه داكنة ولكنني ادركت عندها ان النهر مليء ببقع النفط.. نظرت الى ذراعي فوجدتهما غارقتان في بقع النفط فعدت ادراجي».

واضاف «قالت حماتي هل جننت قد تموت من جراء ذلك..؟ ثم قمت بنزع ملابسي تماما ثم صبوا ماء مغليا على جميع انحاء جسمي وازالوا هذه البقع الزيتية».

واليوم فان الاطفال الذين يسبحون في نهر نيجني تاجيل اقل عرضة للاصابة بمثل هذه الاضرار وفي الشتاء فانهم يتنظرون اللعب بالثلج الابيض بدلا من الثلج المسود للتلوث. وبدأت نيجني تاجيل التي تلت اكثر مدن روسيا تلوثا عمليات تنظيف اخيرا وبدأت هذه العمليات تؤتي ثمارها.

وقالت نتاليا يفدوكيموفا من جماعة كلين هاوس البيئية التي تمولها الولايات المتحدة «منذ اربعة اعوام كانت المصانع تلقي نفايات مكونة من مواد خطيرة اكثر مما تلقيه في الوقت الحاضر بمقدار يتراوح بين عشرة الى مئة مثل. ومع ذلك لا تزال عملية مكافحة التلوث في بدايتها».

وقالت انجيلا سافينا رئيسة ادارة البيئة في المدينة في مستهل التسعينات كان نصيب كل مقيم من ملوثات الهواء مما تنتجه مصانع الصلب والمعادن ما مقداره 1500 طن سنويا. ولكن الرقم انخفض الان ليصل الى 450 طنا للفرد.

وبامكان الاخصائيين في شؤون البيئة ان يرجعوا الفضل في هذا التحسن الى السوق المفتوح. فقد تسبب رفع الدعم الحكومي في اجبار الشركات على اجراء اقتطاع كبير في انتاجها. وقال بافيل جيلين رئيس لجنة الحفاظ على الطبيعة الاقليمية الحكومية «الجزء الاكبر من انخفاض الملوثات لا يعود الى جهدنا بل الى تراجع الانتاج». واضاف «على سبيل المثال وضع مصنع اسمنت مرشحات للتلوث ولكنه اوقف الانتاج وبذلك تصل نسبة التلوث الى صفر».

ولكن تحقيق هذه النتائج في خفض التلوث جاء متأخرا عند بعض اهالي نيجني تاجيل البالغ عددهم 406 الف نسمة ممن يتعرضون على مدى عقود للمواد الكيماوية التي تتسبب في امراض سرطانية في معظم الاحيان.

واستمر تدهور صحة الاطفال والكبار في الاعوام الاخيرة. وقالت سفيتلانا شيبوتاركوفا رئيسة ادارة الصحة المحلية في المدينة انه ظهرت امراض تؤثر على الرئة والجلد والحنجرة والدم وهي في تزايد مستمر. واضافت «هذه المواد الكيماوية تتجمع في الجسم على مدى سنوات وتظهر في صورة مرض».

وقال معهد الحفاظ على المجتمعات في فيرمونت بالولايات المتحدة ان اربعة في المئة فقط من جميع اطفال نيجني تاجيل في صحة جيدة.

وليس من الصعب الاستدلال على التدهور في الحالة البيئية فهناك رائحة مواد كيماوية مميزة تنتشر في المدينة ويشاهد دخان احمر واسود وابيض في الافق فوق المصانع.

وتسببت هذه الظروف في قيام اول مظاهرة للاحتجاج على ذلك في الاتحاد السوفييتي عام 1988. وفي الماضي رأت سلطات المدينة ان انشاء قاعدة تصنيع عريضة هو الطريق نحو مستقبل شيوعي مشرق.

ويقول عمدة المدينة نيكولاي ديدينكو ان البيئة اصبحت الاولوية الاولى للحكومة في الوقت الحاضر. واضاف «ان الخطر الناجم عن العيش في المدينة قد قل. ولكنها كأي مدينة صناعية اخرى لا يزال الخطر فيها قائما». وهناك اجماع كبير على ان نيجني تاجيل لا تزال بحاجة الى كثير من الوقت قبل ان يستطيع ساكنوها الاستمتاع بهواء وماء نظيف بحق.

وتابع جيلين «حتى اذا استثمرنا ملياري دولار هنا فلا اعتقد ان المدينة ستكون آمنة تماما».

الخلاف الاماراتي الايراني على الجزر:

بريطانيا اتبعت سياسة المماطلة وتركت النزاع دون حلّ

د. بيروز مجتهد زادة *

الخلافات الحدودية في منطقة الخليج مزمنة وليست جديدة. وهناك نوعان من الخلافات في هذه المنطقة: الخلافات بين الدول العربية نفسها واخرى بين الدول العربية وايران. وهذه الخلافات جميعا ليست ظاهرة جديدة بل كانت موجودة منذ عقود دون ان تؤثر بصورة جدية على السلام والاستقرار في المنطقة. ومع التغيير الذي طرأ على النظام العالمي في التسعينات تغيرت مبادئ الامن في منطقة الخليج بصورة اساسية. وعليه فقد تغيرت هذه الاولويات من قلق من التهديد العسكري الخارجي (الاتحاد السوفيتي السابق) واحتمال تدخله عن طريق مضيق هرمز الى مخاوف ناتجة عن زيادة التوتر حول الخلافات الحدودية. وفي الوقت ذاته فان هذه النزاعات اصبحت، ولاول مرة، تستخدم من قبل القوى الاقليمية والعالمية لاهداف سياسية. وبسبب النزاع بين العراق والكويت استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ان تؤسس لها وجودا عسكريا قويا في منطقة الخليج، وبسبب هذه الخلاف وغيره من خلافات المنطقة الحدودية المشابهة له تحاول واشنطن ان تبرر وجودها العسكري وهيمنتها على المنطقة.

ويوضح التاريخ المعاصر لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى في الوقت ذاته، مدى هشاشة موضوع الخلافات الحدودية في الوضع الجديد الذي تعيشه المنطقة. ففي الوقت الذي تحاول فيه ايران التقليل من تأثير الحدود على علاقاتها مع الدول العربية المجاورة لها من خلال عدم جعل هذا الموضوع في اعلى اهتماماتها، فان ادعاء دولة الامارات العربية المتحدة في هذه الجزر تحول الى اداة يتم من خلالها تدهور هذه العلاقات.

ومن ناحية اخرى، وبعد ان درست هذا الموضوع وناقشته من النواحي الجغرافية والتاريخية والقانونية خلال السنوات الاربع الماضية، لابد ان اعترف انه مع ان السلطات الايرانية خلقت الارضية التي يدور حولها النزاع في الوقت الراهن، فاني لست مقتنعا تماما بان معالجة الامارات لهذه القضية مبني على اسس جغرافية وقانونية وحسب. وبمرور الوقت تزداد قناعتي ان الخلاف له طبيعة سياسية تحقق اماني اولئك الذين يودون ان يروا القطيعة بين العرب والايرانيين. ففي الوقت الذي اعربت ايران بوضوح عن رغبتها في عدم ان تكون البادئ في تصعيد الخلاف، وانها سوف تكتفي في رد فعلها بالدفاع عن وجهة نظرها، فان الامارات من ناحيتها نجحت في اقناع دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك البلدان المنضوية تحت اعلان دمشق، باصدار بيان سنوي يساند موقفها. وان تستفيد من الساسة والصحفيين الامريكيين والبريطانيين الذي يطرحون وجهة نظرها. وبهذا تكون دولة الامارات قد نجحت في تسييس وعولمة القضية الى حد ما.

ان مطالبة الامارات بهذه الجزر، والذي جاءت بعد 21 عاما من الهدوء، وكانت مدفوعا بوجود امريكي قوي في المنطقة ومساعدة واشنطن لهذا الادعاء (وكذلك بعداء الولايات المتحدة لايران)، وليس هناك مجال للشك في ان الخلاف قائم على اعتبارات سياسية اكثر منه على حقائق قانونية محلية. ولتسليط مزيد من الضوء على ذلك ربما يكون من المناسب العودة الى الاحداث التي ادت الى الواقع الحالي.

خلفية تاريخية

تفيدنا الدلائل التاريخية ان هذه الجزر، اضافة الى عدد آخر من الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية في وحول مضيق هرمز، تعود الى المحافظات الايرانية منذ فجر التاريخ. فبعد اغتيال نادر شاه، حاكم ايران، في اواسط القرن الثامن عشر ثبّت فخذ من عائلة الجواسم (القواسم) انفسهم في وحول بندر لنجة، وبعد فترة من الزمن طلبوا من كريم خان زند (1757-79) ان يعينهم حكاما رسميين لهذه المنطقة، وهو ما تحقق بالفعل. وشمل ذلك الحكم جزر طنب وابوموسى وسيري وكذلك ميناني جاراك وكانج وغيرهما.

وكان التخويل بحكم المناطق الى الخان وزعماء القبائل والقيادات المحلية التي تتبع الدولة وحكمت هذه المناطق بقدر كبير من الذاتية، متماشيا مع العادات الايرانية التي كان الحكم فيها شبيها بالنظام الفيدرالي. ولم يكن الحكم الذاتي العربي لمنطقة لنجة مختلفا من الناحية القانونية. ضمن الاطار الفيدرالي "للممالك المحروسة لايران". وهو ما كان عليه الحال في اصفهان واذربيجان وهرات وقاناة. وهذا يعني ان الحكم الذاتي لبندر لنجة من قبل العرب او غير العرب لا يعني الحق في امتلاك تلك المنطقة او المحلة من قبل الحكام المعنيين لها لان حالهم في ذلك حال بقية المناطق الايرانية.

وفي العام 1885 قررت الحكومة الايرانية ان النظام الاداري الصفوي للبلاد لم يعد صالحا للعصر الحديث. وقد تم استحداث نظام اداري جديد تم على اساسه تقسيم البلاد الى 27 محافظة، وكانت المحافظة الـ26 هي محافظة "موانئ الخليج الفارسي". وحسب النظام الجديد فقد تم خفض رتبة القواسم لمنطقة لنجة الى مساعد الحاكم. وفي ذلك العام اغتيل الشيخ يوسف القاسمي، نائب الحاكم، من قبل قريبه الشيخ قاضب بن راشد. هذه الحادثة شجعت الحكومة الايرانية على وضع حد للحكم الذاتي للقواسم في لنجة وتوابعها على ان تكون هذه تابعة للولاية 26. وفي العام 1887 تم اعتقال الشيخ قاضب بتعليمات من الحكومة المركزية في طهران بسبب اغتيال الشيخ يوسف واخذ مقيدا الى طهران حيث توفي هناك، وهو ما ادى الى نهاية حكم القواسم في لنجة، واوكلت مهمة حكم الولاية الى حاكم جديد تم تعيينه من قبل الولاية الـ26.

لقد كان ذلك حادثا ايرانيا داخليا واعترف به من قبل السلطات الرسمية في الخليج، وفي العام 1898 ذكر ان الشيخ محمد، وهو ابن الشيخ القاسمي حاكم لنجة السابق، كان في الامارات المتصالحة يحاول جمع قواته ليعود الى لنجة، وبناء على ذلك طلبت الحكومة الايرانية من الحكومة البريطانية ان تتخذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون الاعتداء على الاراضي الايرانية في لنجة انطلاقا من الجانب الجنوبي من الخليج، او الاعتداء على اي جزء من الاراضي الايرانية على الساحل. وتبعا لذلك اطلقت الحكومة البريطانية تحذيرات الى شيوخ الامارات المتصالحة داعية اياهم الى عدم التدخل في "الشؤون الايرانية" من خلال مساعدة الشيخ محمد.

في العام 1887 تقدم البريطانيون بادعاءات في جزر طنب وابو موسى وسيري نيابة عن قواسم الشارقة ورأس الخيمة. وفي يوليو 1903 وافق البريطانيون على احتلال جزر طنب الكبرى وابوموسى من قبل شيخ الشارقة (احتلت جزيرة طنب الصغرى في 1908).

وفي ابريل 1904 زار مدير الجمارك الايرانية للمناطق الجنوبية، جزيرة ابوموسى واستغرب لنصب علم الشارقة على الجزيرة، وقام باستبداله بالعلم الايراني ونصب حراس جمارك ايرانيين. وكان ذلك على مايبدو بموافقة وزارة الخارجية الايرانية. هذه الحادثة سببت انزعاجا لدى شيخ الشارقة وقامت المفوضية البريطانية في طهران بتقديم مذكرة الى الحكومة الايرانية مصحوبة بالتهديد نيابة عن الشارقة، وقامت حكومة طهران، التي تعاني من الضعف في ذلك الوقت بسبب الانتفاضة الدستورية الثورية، باصدار الاوامر بسحب الحراس وانزال العلم بالتفاهم مع بريطانيا وان الطرفين سوف يمتنعان عن نصب علميهما على تلك الجزيرة. كان ذلك هو الاتفاق الذي تم بين الطرفين غير ان البريطانيين قاموا بخرق الاتفاق بعد ثلاثة ايام باعادة نصب علم الشارقة على طنب وابوموسى (في 17 يونيو 1904).

عملية نقل الجزر الايرانية الى قواسم ساحل مسندم تمت على اساس ان الجزر الثلاث "كانت تحكم في السابق من قبل حكام لنجة العرب بصفتهم شيوخ القواسم وليس بصفتهم مسؤولين ايرانيين". وفي محاولة منهم لاعطاء هذه الذريعة سندا قانونيا، طلب البريطانيون من السير بكت، الخبير القانوني في وزارة الخارجية (عمل عضوا في منظمة العدل الدولية في الهيغ فيما بعد)، ان يقدم تقويما قانونيا لادعاء القبائل بالسلطة القانونية المزدوجة لقواسم لنجة فيما يتعلق بمسالة ملكية الجزر الثلاث. وجاء رده على ذلك في العام 1932 بالقول:

«استنتاجي هو اذا لم تكن هناك ادلة اضافية تثبت انه خلال الفترة 1880-1887 كان شيخ القواسم في لنجة يحكم الجزر تحت اسم آخر غير ذلك الذي كان يحكم تحته الجزء الرئيسي من البلاد (واشك في القدرة على تقديم ذلك الدليل)، فان للايرانيين السيادة على طنب وابوموسى خلال هذه السنوات».

وعلى اية حال بانتهاء الثورة الدستورية (1906) وجدت ايران ان الوقت متأخر، وانها ضعيفة جدا وغير قادرة على عكس القرار البريطاني، ولكنها بدأت حملة ثابتة وقوية لاستعادة الجزر المحتلة، واتخذت هذه الحملة اشكالا متعددة مع مرور الزمن. وفي يوليو 1927 تقدم مكتب الجمارك الايراني بمذكرة الى الحكومة يطالبها باتخاذ اجراء ضد التجارة غير الشرعية التي تتم عن طريق جزر طنب وابوموسى، وذلك من خلال وضع حراس على هذه الجزر. وفي العام 1928 ارسل اسطول من البحرية الايرانية التي تكونت حديثا لاستعادة جزر ابوموسى وطنب ووضع حد للمشاكل هناك. وقد ادى هذا الاجراء الى بداية سلسلة من المحادثات الايرانية-البريطانية حول هذه الجزر واستمرت سنين عديدة دون ان تؤدي الى نتيجة.

وفي العام 1934 قام حاكم بندر عباس ومعه مسؤولون ايرانيون آخرون بزيارة جزيرة طنب الكبرى في سفينة شراعية. وكانت هذه الزيارة نتيجة لترتيبات سرية مع حاكم رأس الخيمة. وبناء على ذلك قام حاكم رأس الخيمة بانزال علمه من جزيرة طنب الكبرى، ورفع العلم الايراني بدلا منه في يناير 1935. بعد ذلك تم ايقاف سفينة شراعية للامارات المتصالحة من قبل سفينة بحرية ايرانية في المياه الاقليمية لجزيرتي طنب. وقامت سفن البحرية الايرانية، باربع زيارات لهذه الجزيرة في ذلك العام: تم انزال جنود ايرانيين في اثنتين من هذه الزيارات. ادت هذه النشاطات الى جذب انتباه البريطانيين، الذين احتجوا بشدة على ذلك وابلغوا الحكومة الايرانية شفويا بانهم سوف يحمون مصالح الامارات المتصالحة بالقوة اذا ما تطلب الامر ذلك.

لقد قام الايرانيون بعدة محاولات، في الاعوام 1948، 1949، 1953، 1961، لاستعادة سيادتهم على هذه الجزر. ونجحوا في العام 1961 باستعادة جزيرة سيري وعادوا الى حملتهم العلنية في استعادة جزر طنب وابوموسى في اواخر الستينات. واثر اعلان الحكومة البريطانية عن سياستها بعدم الاعتراف الرسمي بالفيدرالية الجديدة لدولة الامارات العربية المتحدة، التي تشمل اراض تابعة لايران، الى تعقيد تأسيس هذه الفيدرالية. واعلنت المملكة العربية السعودية ايضا انها لن تعترف بهذه الفيدرالية نظرا لخلافاتها الحدودية مع ابوظبي في منطقتي البريمي والليوة، بينما كان معروفا موقف العراق المعادي للخطط البريطانية تجاه هذه المشايخ الصغيرة في الخليج. وادرك البريطانيون ان قيام اتحاد يضم الامارات الصغيرة دون موافقة القوى الاقليمية سوف يضع هذا الاتحاد الضعيف في موقف خطر. ولعل ادراك هذه الحقيقة كان السبب في قرار البريطانيين محاولة التوصل الى نوع من المساومة مع ايران، وهي اقوى دولة في الخليج، والاعتراف المتردد في حقها في الجزر الثلاث من خلال المفاوضات.

وبعد ان اجبروا على ترك سياستهم التي امتدت 68 عاما والقائمة على تأخير المحادثات مع ايران حول الادعاء الايراني في جزر طنب وابوموسى، دخل البريطانيون في محادثات مع ايران في اواخر 1970. وبدأت بريطانيا، التي تتصرف نيابة عن الشارقة ورأس الخيمة، تطبيق استراتيجية وضع ايران في الزاوية الضيقة من خلال اطالة المحادثات ومحاولة كسب الوقت.

بدأت بريطانيا، التي تتصرف نيابة عن الشارقة ورأس الخيمة، تطبيق استراتيجية حصر ايران في زاوية ضيقة من خلال المفاوضات واللعب على عامل الزمن، ومع نفاذ الوقت، بسبب قلقها من ان ترث الفيدرالية الاماراتية الخلاف من البريطانيين، وهو مصدر احتكاك لا يخدم مقترحات ايران المتعلقة بـ"التعاون الاقليمي الجماعي للمحافظة على السلام والاستقرار عشية الانسحاب البريطاني"، فان طهران قبلت الصيغة البريطانية القائلة بعودة جزيرتي طنب الى السيادة الايرانية والاعتراف بحق سيادتها (اي ايران) في اجزاء من جزيرة ابوموسى. وقد قبلت ايران بهذا الحل تفاديا للتشنج وبسبب نفاذ الوقت. وكان على بريطانيا ان تغادر الخليج في الاول من ديسمبر 1971، منهية قرابة قرن ونصف من مسؤولية الدفاع عن بلدان الخليج والقيام بكل علاقاتها الخارجية نيابة عنها. وبتوقيعها مذكرة التفاهم في 29 نوفمبر 1971 مع الشارقة وباشراف بريطانيا، فان ايران كانت تتمنى ان تكون قادرة على فرض سيادتها الكاملة على جزيرة ابوموسى فيما بعد.

قبل 24 ساعة من انزال قوات ايرانية على الجزر الثلاث اعلنت سلطات الشارقة عن مذكرة التفاهم والتي تنص على ان تأخذ القوات الايرانية مواقع استراتيجية في النصف الشمالي من جزيرة ابوموسى. وقد اعطت المذكرة ايران والشارقة مكانة قانونية متساوية في الجزيرة عدا ان المادة السادسة اعترفت ان عرض المياه الاقليمية لابوموسى هو 12 ميلا بحريا حسب القانون الايراني للحدود البحرية، واضافة الى هذه المذكرة وافقت ايران، في وثيقة منفصلة، على ان تدفع للشارقة مليون ونصف مليون جنيه استرليني سنويا لمدة تسع سنوات، على ان يتوقف الدفع في حال وصل دخل الشارقة من عائدات النفط من ابوموسى الى ثلاثة ملايين جنيه استرليني سنويا.

ومن المهم ملاحظة ايضا ان قبول ايران لمذكرة التفاهم مع الشارقة والتي صاغتها بريطانيا، حسب وزارة الخارجية الايرانية في رسالتها المؤرخة في 25 نوفمبر 1971 الى وزارة الخارجية البريطانية، قائم على فهم انه ليس هناك شئ في هذا الاتفاق يؤخذ على انه يحد من حرية ايران في اتخاذ اي خطوة في جزيرة ابوموسى ترى انها ضرورية للمحافظة على الجزيرة وعلى سلامة القوات الايرانية. وقد اجاب وزير الخارجية البريطاني على هذه الرسالة بالقول: "لقد وضعت في حسابي ما تم التفاهم عليه والذي بنت عليه حكومتكم موافقتها المتعلقة بابوموسى وقد قمت بنقل ذلك الفهم الى حاكم الشارقة". وقد تباينت ردود فعل الدول العربية على هذا الاجراء، وقامت الدول العربية الراديكالية -الجزائر، ليبيا، العراق واليمن الجنوبي سابقا- بتقديم شكوى الى مجلس الامن الذي اجتمع يوم 9 ديسمبر 1971 لمناقشة هذه القضية. وقد انضم الى ممثلي الدول العربية ممثلا كل من الكويت والامارات العربية المتحدة التي اصبحت عضوا في الامم المتحدة في ذلك اليوم.

مثّل ايران في الاجتماع الخاص، امير خوسرو افشار، وهو المسؤول عن هذا الملف، حيث قال في اجتماع الامم المتحدة ان هذه المسألة هي قضية ايرانية داخلية ولم احضر هذا الاجتماع لاناقش قضايا بلادي الداخلية. ولكنه قال مع ذلك انه جاء ليقول ان "ايران لن تسمح بالتعدي على سيادتها او النيل من بوصة واحدة من اراضيها". وبعد ان استمع المجلس الى الكلمات التي القيت من قبل ممثلي الدول العربية الست قرر مجلس الامن، باقتراح من ممثل الصومال، وهي عضو في الجامعة العربية، دون اعتراض على ان يضع القضية على الرف.

ومضت 21 سنة على هذا التاريخ دون ان تدعي امارة الشارقة او امارة رأس الخيمة اي حق في هذه الجزر. وافادت التقارير ان السلطات الايرانية منعت جمعا من المستخدمين ممن لايحملون جنسية الشارقة من دخول جزيرة ابوموسى. وكان هؤلاء من العمال الباكستانيين والهنود والفلبينيين والمصريين. وقد نفت ايران تقارير قالت انها طردت مواطنين اماراتيين. وقد اقترح ممثل الامارات الذي كان في زيارة الى طهران تكوين لجنة مشتركة من ايران والامارات لدراسة قضية ابوموسى. لكن ايران عارضت ذلك قائلة ان هذه ليست قضية حقيقية. وفي 12 مايو اجتمع المجلس الاعلى في الامارات لمناقشة قضية ابوموسى ووافق على ان يكون اي التزام اي امارة من امارات الاتحاد بمثابة التزام الاتحاد ككل.

واضافة على ذلك، افادت تقارير نشرت في 24 اغسطس 1992 ان السلطات الايرانية رفضت دخول عدد كبير يزيد على مائة فرد، ومن جنسيات مختلفة (اكثرهم من المصريين) الى جزيرة ابوموسى، وكان هؤلاء قد منعوا من دخول الجزيرة في ابريل من ذلك العام. وعندما اثبت هؤلاء للسلطات الايرانية انهم من المدرسين وعائلاتهم وانهم وجاءوا الى جزيرة ابوموسى لاكمال الامتحانات المدرسية. فقد سمح لهم في نوفمبر من ذلك العام بدخول الجزيرة (السكان الاصليون لجزيرة ابوموسى تحت السلطة القضائية المشتركة). وقد اتهمت طهران ما قالته الصحافة العالمية وانها اتهمتها بالسيطرة على الجزر، وارسلت مبعوثا الى ابوظبي لايجاد حل نهائي للمشكلة. الا ان المباحثات وصلت الى طريق مسدود عندما طالبت الامارات ان تشمل المناقشات جزيرتي طنب الكبرى والصغرى. اضافة الى ابوموسى.

وفي اكتوبر 1992 وزعت الامارات ورقة على الاعضاء الدائمين في مجلس الامن توضح فيها ماتقول انها حقائق عن تاريخ هذه الجزر. غير ان مصادر ايرانية قالت ان السبب وراء ذلك هو انه "لوحظت تحركات مشبوهة في الجزء العربي من جزيرة ابوموسى سببت قلقا امنيا في طهران". وما حدا بايران ان تتخذ هذه الخطوات، حسب مصادر ايرانية. هو نشاطات مشبوهة كانت تحدث في الجزء من الجزيرة الذي تديره الشارقة والتي لوحظت خلال الاشهر القليلة الماضية وشارك فيها اناس من بلدان ثالثة (غير ايران والامارات)، ومن بينهم من بلدان غربية. وفي خطبة صلاة الجمعة في 18 سبتمبر 1992 اعلن الرئيس رفسنجاني ان سلطات بلاده القت القبض على عدد من الاشخاص من بلدان ثالثة كانوا يحاولون دخول جزيرة ابوموسى بصورة غير شرعية كان من بينهم شخص يحمل الجنسية الهولندية وهو مودع في السجن الان.

اما الامارات، ومن دون ان تنفي هذه الاتهامات الخطيرة، فقد اتهمت ايران بمنع المواطنين الاماراتيين من دخول جزيرة ابوموسى ومطالبتها بالحصول على فيزا. جاءت هذه الاتهامات بعد ان كانت الامارات نفسها مشغولة قبل فترة وجيزة ببناء الطرق والمباني على الجزيرة، ولم يوضح الاماراتيون كيف يكون عملهم مقبولا بينما يكون قيام ايران باعمال مشابهة خطأ. وتصاعدت الحملات الاعلامية بعد تغيب ايران عن محادثات مباشرة بين الطرفين في سبتمبر 1992.

كانت هناك تقارير مؤكدة بان ايران والشارقة على استعداد للتصديق على مواد مذكرة التفاهم لعام 1971 بكاملها قبل ان يتدخل قادة الامارات ووزير خارجيتهم ويربطوا اي اتفاق حول ابوموسى باستعادة جزيرتي طنب الكبرى والصغرى. وفي اواخر العام 1992 بدأ التوتر بين البلدين يقل تدريجيا، وتزامن ذلك مع تزايد النزاع بين قطر والسعودية، وايضا مع نقاش اكاديمي وصريح بين الاكاديميين من الامارات وايران في لندن في 18 نوفمبر 1992، والذي تزامن ايضا مع هزيمة جورج بوش في الانتخابات الامريكية (كان ينظر اليه على انه مدافع عن دعاوى الامارات)، وتزامن ذلك ايضا مع سماح السلطات الايرانية لدخول المدرسين العرب الى ابوموسى.

ولكن البيان الختامي في ابوظبي في اواخر ديسمبر لقمة مجلس التعاون الخليجي الثالثة عشرة اعاد التوتر من جديد بين ايران والامارات. وطالب البيان جمهورية ايران الاسلامية "بانهاء احتلالها لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى". هذا الهجوم، من وجهة نظر ايران، على الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين ايران وبريطانيا، نيابة عن الامارات، قبل واحد وعشرين عاما والذي احترمته دولة الامارات منذ تكوينها في العام 1971، والتزم مجلس التعاون الخليجي منذ قيامه في العام 1981، اثار رد فعل قويا في طهران جاء في صورة بيان من الرئيس رفسنجاني في 25 ديسمبر من ذلك العام حيث حذر مجلس التعاون الخليجي بالقول: «على الاخرين ان يعبروا بحرا من الدم اذا ارادوا الوصول الى هذه الجزر». قائلا ان الادعاء عار عن الصحة. ومع ذلك فان مجلس التعاون الخليجي اعاد تأكيد هذا الادعاء في بياناته الختامية في القمم الخليجية التالية واجتماعاته على المستوى الوزاري. وبالتالي اطالة الخلاف بين ايران والامارات.

وقد جرت عدة محاولات لاجراء مناقشات مباشرة بين ايران والامارات حول الجزر. اولى هذه المحاولات اتخذت من قبل ايران في العام 1992، ولكنها لم تؤد الى شئ، وتدهورت العلاقات بعد ان شنت الامارات حربا اعلامية كان من آثارها الغاء اي محاولة جديدة للمحادثات المباشرة. وضمن هذه الاجواء اعلن عن محادثات بين الجانبين في الدوحة في 18 نوفمبر 1995. لمدة طويلة كانت الامارات تشتكي من ان ايران ترفض المحادثات. بينما كان الايرانيون يجادلون بالقول انهم على استعداد للنقاش حول "سوء التفاهم" مع الامارات. وبناء على ذلك اعلن الايرانيون انه ذاهبون الى الدوحة لتهيئة الاجواء لمحادثات على مستوى عال على اساس رسالة الشيخ زايد في 20 ابريل 1992 الى الرئيس رفسنجاني. في تلك الرسالة ابلغ زايد رفسنجاني ان هناك احداثا في جزيرة ابوموسى قد تسبب سوء تفاهم بين الجانبين وارسل وزير الخارجية الاماراتي الى طهران لحل الازمة.

وبكشفهم عن محتويات رسالة الشيخ زايد اوضح الايرانيون انهم يذهبون الى الدوحة لمناقشة سوء التفاهم هذا الذي حدث في 1992، وليس لمناقشة ملكية الجزر الثلاث. ولكن ما شجع الاماراتيين على الذهاب الى الدوحة هو ما يمكن ان نفترضه وهو انهم كانوا يريدون اكمال «اضبارة كانوا يوثقون فيها جهودهم لحل الخلاف بالطرق السلمية». وبمعنى اخر لم يكونوا راغبين في اجراء مناقشات جادة. وما نتج عن لقاء الدوحة هو في الواقع خيط ضعيف جديد من الخلافات الدبلوماسية. وقد اخبر ممثلو الامارات وسائل الاعلام في 22 نوفمبر ان المحادثات انهارت بسبب غياب التعاون الايراني في وضع جدول اعمال لمحادثات على مستوى اعلى. حدث هذا في الوقت الذي كان فيه المفاوضون الايرانيون في غرفة المفاوضات وعلى استعداد لمواصلة المحادثات مع الاماراتيين. ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محادثات الدوحة، في اليوم ذاته، بانها ايجابية. وكان ذلك تأكيدا، على ما يبدو، على المفارقة بين الجانبين: اي ان طهران ترى انها هي التي تريد المحادثات وليس ابوظبي.

* باحث في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن ورئيس مركز يوروسيفيك للابحاث ومستشار لجامعة الامم المتحدة وله 12 مؤلفا احدها حول جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. والنص محاضرة القاها الباحث في ندوة نادي الخليج الثقافي في لندن وذلك في شباط / فبراير الماضي.

بريد القدس

الكويت والسويد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد شاهدت برنامج حرب الخليج وشاهدت بأم عيني مدى الكذب والافتراء فانا كفلسطيني ولدت وعشت وطردت من الكويت بسبب سياسة الحكومة الكويتية فقبل الحرب بسنوات طويلة قامت الحكومة الكويتية بتغيير جميع القوانين الخاصة بالاقامة والعمل وكذلك رخصة قيادة السيارة فجعلتها شبه مستحيلة على الفلسطيني وكذلك قامت باذلال عباد الله المقيمين على اراضيها وكذلك اكل حقوق الانسان.

لقد عانيت الكثير من استخفافهم بنا حتى ان الطفل الكويتي اصبح يقول للمقيم «اسفرّك».

في الثاني من اب (اغسطس) صحوت على بعض الانفجارات واكتشفت ان الكويت قد اصبحت بيد العراقيين وقد هرب العديد من الكويتيين الى السعودية «مع العلم انهم يدعون الوطنية وحب الكويت» واما الكويتيون الاخرون فقد لزموا منازلهم خوفا من العراقيين وقد استنجدوا بالفلسطينيين المقيمين بالكويت ليحموهم ويساعدوهم وان يحضروا لهم الاكل ولم يبخل الفلسطينيون. وقد قام العديد من الفلسطينيين بالسفر الى البصرة لشراء الطعام والشراب للكويتيين ولقد شاهدت بأم عيني كيفية معاملة الكويتيين حتى في ظل الاحتلال فقد كانوا يفتحون الجمعيات التعاونية «الاسواق المركزية» بايام خاصة للكويتيين وبدون ان يدفع الكويتي فلسا واحدا وتكون الجمعية ملآنة بكل شيء وبعد ذلك ايام خاصة بالاجانب اي المقيمين وتكون الجمعية شبه خاوية وكنا ندفع ثمن مشترياتنا.

حتى ان هناك عددا من الكويتيين احتفلوا بعيد زواجهم بفنادق بغداد وكذلك قام العديد من الكويتيين بتغيير جنسيتهم الى العراقية.

واما الفلسطينيون فقد قاموا بادارة المستشفيات ومحطات الكهرباء والماء والبنزين اي قاموا بادارة الاماكن الحيوية بالكويت ولقد عانينا كفلسطينيين الكثير.

وبعد ان عادت الكويت قاموا باعتقال العديد من الفلسطينيين بدون اي تهم مثبتة وكذلك قتل العديد من الفلسطينيين بل ان هناك العديد من الكويتيين الذين هددوا من الحكومة الكويتية بسبب كتابتهم الحقائق وامتنانهم للفلسطينيين على حمايتهم لهم وقت الاحتلال، وقد قامت الحكومة الكويتية وكذلك الشرطة والجيش باعتقال العديد من الفلسطينيين وقتلهم وحتى اغتصاب نسائهم بدون اي تهم اي تلفيق التهم لهم. وكذلك ما زالت الحكومة الكويتية تصعب حياة الفلسطينيين الباقين على اراضيها حتى ان هناك الكثيرين من الفلسطينيين قد ملوا الحياة واجبروا على الذهاب الى العراق بسبب ملاحقة الشرطة والجيش الكويتي لهم وعدم تجديد رخص قيادة السيارة وكذلك الحصول على اقامة عمل فاصبحنا مثل الطرائد.

ما زال الكويتيون يتباكون على ما حصل لهم ويفعلون أسوأ الاعمال ضد الفلسطينيين الذين ما زالوا في سجونهم بدون اي تهم فعلية.

لقد تلوثت ايدي العديد بدم الفلسطينيين بسبب قتلهم واستباحة اعراضهم فهل هذا جزاء الفلسطينيين أم ماذا؟

لقد حصلت انا وعائلتي على اللجوء بالسويد وقد حصلنا على كل احترام بالسويد وها نحن قد حصلنا الان على الجنسية السويدية بعد مرور 4 سنوات على اقامتنا بالسويد ولم نحصل على اقامة بالكويت بعد ان عشنا عمرنا بالكويت.

ألا يحاول الكويتيون ان يتوبوا بعد ان فعلوا ما فعلوه بحق الناس؟

عمر أحمد الصالح
الدنمارك

«الجزيرة» والـ «MBC» مجددا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

قرات عندكم قبل فترة مقارنة بين قناة الجزيرة وMBC. واريد ان اعقب او بالاحرى اختلف مع الراي الذي ورد في صفحة القراء صحيح ان الجزيرة جيدة، لكنها لا تختلف كثيرا في اخبارها عن بقية القنوات فمادتها في معظمها مادة وكالات. لا بل يؤخذ عليها انها تركز على الموضوعات الدولية وتهمش الموضوعات العربية في نشراتها، فهي تقدم مثلا اخبار البانيا وزائير والبيرو وكوريا على الاخبار العربية بينما تعطي القنوات العربية الاخرى مساحة اكبر للقضايا العربية في نشراتها.

وهذه نقطة ضد الجزيرة بل ان مراسيلي الجزيرة ليسوا افضل بكثير من بقية المراسلين. لكن الجزيرة تبقى رائدة من خلال برنامج «الاتجاه المعاكس» فهي تتفوق بهذا البرنامج ليس فقط على كل القنوات العربية بل تستطيع ايضا ان تنافس به المحطات العالمية مثل CNN وBBC وتي في سانك. وكل مرة اشاهد فيها «الاتجاه المعاكس» اشعر كما لو كنت في حلم لموضوعاته الرائعة وطريقة التقديم والتناول واختيار الضيوف والجراة التي ادت في احدى الحلقات الى هروب احد الضيوف من الاستوديو. برأيي فان اهمية الجزيرة تنبع من برامجها مثل «الاتجاه المعاكس» وليس اخبارها، مرحى لهذا البرنامج والقائمين عليه وادامهم الله (وعلى رأسهم السيد فيصل القاسم) ذخرا للاعلام العربي الحر.

عبد الرحمن شفيق ـ المانيا

تعدد الزوجات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعدد الزوجات ليس بالضرورة حلا للرجل لاسباب قاهرة مثل: للمراة العاقر، للمراة المريضة، للوقوع في حب امراة اخرى، لكبر سن الانجاب عند الزوجة وهو غالبا بعد الاربعين بقليل. بل ان تعدد الزوجات اعمق واكبر من كل ذلك، انه تكليف للرجل ووزر حمله على كاهله وهو لمصلحة المراة اكثر منه لمصلحة الرجل وهذا السبب الرئيسي مجمله ما يلي:

ان سن الزواج عند الفتاة يبدأ عند الحيض الاول اي في حوالي السن الثامنة عشرة او اقل قليلا في البلاد الحارة. ولكن عند الرجل لا يكون مناسبا الا عند جاهزية الرجل للانفاق على بيت الزوجية والاطفال فيما بعد ولو كان هذا السن بالتقريب عند الخامس والعشرين فان هنالك فرقا قد يصل الى 7 سنوات بين جاهزية زواج الفتاة وزواج الرجل فاذا كانت الفتاة تتوقف عن الانجاب في سن الاربعين او اكثر قليلا فان الفتاة التي تتأخر عن الزواج تحرم من بناء العائلة ومن نعمة الاطفال وربما وقد تصل لسن اليأس (العنوسة) قبل ان يتقدم لها اي رجل ففي هذه الحالة ايهما افضل للفتاة الزواج من رجل متزوج وتتلافى كل هذه المشاكل أم تقع في هذه المشاكل ومن جرائها المجتمع كله يقع في المشاكل بعضها نفسية لكثرة عدد الفتيات غير المتزوجات. وبعضها اخلاقية خوفا من الوقوع في الرذيلة التي حرمها الله وتوعد فاعليها بعذاب اليم ناهيك عن امراض جنسية للواقعين في الرذيلة. ومن خلال حكمة الله في تعدد الزوجات يكون المجتمع آمنا والعائلة آمنة والبنت هي امنا واختنا وابنتنا فلماذا نتركها فريسة للامراض النفسية والاخلاقية ونحن الرجال قادرون على حل هذه المعضلة. انه تكليف الهي والرجال لهم ثواب على تلبية هذا التكليف الذي ينقذ المجتمع ويجلب السعادة لفتاة فاتها القطار او اوشك.

أبو محمد ـ لندن

الكاكائية في شمال العراق:

طريقة صوفية إسلامية أهلها مسالمون وانفتاحهم للموازنة بين التراث والعصر

فاضل جواد *

الكتابة عن التاريخ الاسلامي خصوصا فيما يتعلق بالطوائف والفرق ذات الطقوس السرية، تبدو مغامرة محفوفة بالمخاطر. فالخفايا والاشواك والجروح كثيرة، على سفوح ذلك التاريخ واغواره واكثر منها، ذلك التشابك ـ المقصود في معظمه ـ بين جذوره، الذي وصل بالكثيرين الى حد الاختناق، فاصبحت طرق التعبير عنه ـ حتى على مستوى الحوار ـ تنطلق ـ في الاغلب من عنف لا شعوري، ومن جهة اخرى.. ذلك التكتم والغموض والابهام، وحجم الاسرار حتى على مستوى الخطاب العادي، ومستوى التسلسل التنظيمي الاجتماعي الذي احاط بتلك الطوائف والفرق..

وبين هذا وذاك.. صارت التربة مهيأة لان تقبل الكثير من التقولات والتشنيعات التي صنعت ـ بالوعي واللاوعي ـ حواجز نفسية، اخرت والى حد كبير ذلك التفاعل الاجتماعي ـ المطلوب لاي وحدة اجتماعية ـ القائم على حرية الرأي والعقيدة والتعبير، في اطار من الاعتراف والاحترام المتبادلين، والكاكائية واحدة من تلك الطوائف والفرق التي لم تسلم من سطوة ذلك القانون الذي بدا وكأنه يتحكم في مسار التاريخ الاسلامي.

الجذور..

ما بين ايدينا لا يقطع بجذر محدد للكاكائية، فهم متكتمون، لا يصرحون الا بالقليل، وافكارهم يحيط بها الابهام والغموض، وبالتالي فان الكتابات القليلة المتوفرة عنهم، لا ترقى الى مستوى تكوين فكرة/معرفة شمولية عنهم، ولكن من الممكن، استنادا الى ما هو متوفر، القول انه طائفة اسلامية، تعود باصولها الى الفرق الصوفية ذات المنحى الباطني، ومنها جاءت طريقتهم في التكتم، وخطابهم التأويلي، في التعبير والغلو في الاعتقاد، خصوصا من جهة الاسحاقية ونظام (الفتوة) الذي تطور كثيرا ايام الخليفة الناصر لدين الله العباسي، ومنه جاءتهم المبادئ الاخلاقية والتسلسل التنظيمي الاجتماعي.. مضافا اليه (الاخية).. الطريقة التي عرفت في العراق وايران وتركيا، وتنسب الى اخي.. وكل واحد منهم يدعو صاحبه ـ اخي ـ استنادا الى الاية القرآنية الكريمة (انما المؤمنون اخوة) فجاءت لفظة ـ كاكائية ـ الكردية من كاكا.. بمعنى الاخ والشيعة من جهة الارتباط بالامام علي (رض) والعلو في مكانته الى حد الاعتقاد بألوهية عند البعض منهم، وانتساب بعض امرائهم في كركوك الى الامام موسى الكاظم.

القبائل والعقيدة..

الكاكائية في الاصل طريقة صوفية، تحولت الى طائفة بانتماء مجموعة من القبائل المتصوفة اليها. لهذا لا يمكن الحديث عن قبيلة واحدة، تنتسب اليها الكاكائية، وانما مجموعة قبائل تنتشر في العراق وايران، منها مثلا «سيد كاكي، مام، باوه، جولكي..

والرئاسة عندهم دينيا وعشائريا تخضع للفرع الابراهيمي، نسبة الى شاه ابراهيم حفيد سلطان اسحاق البرزنجي، وهم السادة الذين لهم السلطة الروحية المطلقة عند الكاكائية، ولهم مكانة اجتماعية عشائرية كبيرة، ويسمون حاليا بـ«الاغا) ورئيسهم الحالي السيد عدنان بن السيد عبد الفاتح ابن السيد خليل..

ربما من اصعب المشكلات هو البحث عن ماهية عقائد الطوائف، التي حرصت كثيرا «على التكتم عليها وعدم التصريح بها، كأنها سر مغلق، ولكن من القول مما يتواجد تحت ايدينا، ان عقائدهم لا تختلف عن عقائد الغلاة في ضروبها، والرؤية الصوفية الباطنية عندهم مكثفة متناقضة، لا يمكن تصورها ظاهريا، ويمكن تلخيصها بما يلي..

ـ الخلق والتكوين الحلول واطوار التجسد عندهم ـ تناسخ ـ الارواح ـ فكرة تقديس الاعداد.. اعتنق الكاكائية مذهب الغلاة في الاعداد، ولا سيما عقيدتهم في الرقم ـ 7 ـ فالمظاهر المتوارثة للالوهية سبعة تجسدات وجاء في خلاصة سرنجام ان دوران مدار العالم سبعة والملائكة الذين رافقوا السلطان اسحق كانوا سبعة، والاسر الكاكائية التي شكلها اسحق هي سبع وغيرها اليوم الاخر.. الجنة والنار.. عقيدة التناسخ والحلول متناقضة، مع فكرة القول باليوم الاخر والجنة والنار، لكن هناك اشارات واضحة في كتبهم المقدسة عن البعث والجنة والنار.

وهم لا يؤمنون بجمع القرآن ولا يأخذون بشيء من الحديث والخبر، ويقول السيد اكرم زينل الصالحي انهم لا يتلون القرآن ولا يعتبرونه كتابا مقدسا لانه من نظم محمد (ص) كما يدعون ولانه من جمع عثمان بن عفان (رض)..

وجاء في ملخص سرنجام: ان مسلك اهل الحق الكاكائية اربعة اركان وهي النظافة، الصدق والرضى والاحسان نكران الذات.

اسقاط التكاليف الشرعية

لا صلاة لديهم اصلا، فهم اهل مناجاة، عند بزوغ الشمس او غروبها، وهم يؤمنون بالصيام.. لكن ضمن اعيادهم الخاصة، في يوم الاستقبال (11ـ12 من كل سنة صيام يوم واحد)، ويوم العيد صيام يوم واحد، ورمضان ليس بفرض صيامه، وليس لديهم حج، لكنهم يزورون مشاهد بعض اكابرهم من اولاد السادة خصوصا في كربلاء.. لا زكاة عند الكاكائية، ولا نجد لها ذكرا في كتبهم المقدسة، ولكنهم يجمعون مبالغ اشبه ما تكون بالتبرعات، وتعطى الى (السيد) وهو يصرفها بالوجه الذي يراه.

عاداتهم وتقاليدهم

لديهم عادات وتقاليد تجمع بين البعدين الاجتماعي والديني، يمكن الاشارة الى بعضها على سبيل المثال لا الحصر..

ـ الزواج: الزواج عندهم مرعي، غير تابع لمراسيم او احتفالات خاصة، عقد بسيط على يد شيوخهم ويشترط فيه رضى الطرفين فقط، لا رضى اولياء الامور، ويتم يومي الاثنين والجمعة فقط، وتعدد الزوجات عندهم ممنوع، لكن المراعاة له في الوقت الحاضر خفت، والطلاق ممنوع الا برضى الطرفين..

ـ تسمية الاطفال: بعد ولادة الطفل بعدة ايام، يحضر (بير) العائلة ـ السيد ـ ودليلهما مع ولي امر الطفل، للقيام بمراسيم (مرسبودون) اي اخذ عهد الطاعة والاذعان، وبعد اجراء المراسيم، يقدم ولي امر الطفل الاسم المختار له، ويقدمه الى السيد والدليل، فيبدأ بقراءة دعاء التسمية (دعاوي ناونان) على الطفل.

ـ لا يقومون بقص شواربهم. اما علامة للتفريق، او ان موس الحلاقة.. لا تقوى على قص شعر الامام علي (رض) كما يعتقد البعض منهم.

ـ لهم لغة مستقلة يتفاهمون بها، ولا يطلعون احدا عليها.

ـ التكتم ومراعاة السرية التامة، الذي اصبح من اركان عقيدتهم، وضرب المثل ـ سره سر الكاكائي.

ـ حلف اليمين عندهم بالبقرة الصفراء (كازرد) وبـ (بير خاور) شيخ الشرق وبـ (علي)..

والآن..

الكاكائية الان مسالمون بشكل عام، وبدأوا منذ زمن ينفتحون على المجتمع. ويخالطونه حتى عن طريق الزواج خارج اطار الطائفة، ولا يمكن القول ان طائفتهم على وشك الانقراض، استنادا الى بعض التهاون مع بعض عناصر النظام الفكري/العقيدي الخاص بهم، يمكن القول، ان انفتاحهم هو من قبيل الموازنة بين تراثهم والحقائق التي طرحها العصر، فكريا وعلميا وانسانيا..

* كاتب من العراق

رأي القدس: مواقف غير ديمقراطية لحماة الديمقراطية

هدد الاسلاميون الاتراك بالدعوة الى انتخابات عامة في البلاد اذا استمرت الضغوط عليهم من قبل الجيش بحجة الحفاظ على علمانية أتاتورك واستمرارها. بينما رد هؤلاء بتحريض الأحزاب الموالية لهم، والمعارضة للاسلاميين بقلب الحكومة وسحب الثقة منها. وجاءت هذه التهديدات لتعكس آخر فصل في مسلسل المواجهة بين الطرفين، مما يوحي ان عدم استقرار البلاد ليس له نهاية قريبة.

الجنرالات الاتراك يعتقدون انهم حماة الديمقراطية، ولكنهم ينسون انهم يفعلون ذلك باتخاذ اجراءات غير ديمقراطية على الاطلاق. وآخر ما تفتق عن عبقريتهم هو التقدم بمذكرة الى نجم الدين أربكان رئيس الوزراء من عشرين طلبا مرفوقة بتلويحات صريحة بانقلاب عسكري اذا لم تنفذ بالكامل، من بينها فصل الضباط ذوي الميول الاسلامية في الجيش، ووقف بناء المساجد في اسطنبول العلمانية، والتراجع عن قرار برفع الحظر عن ارتداء الحجاب بالنسبة الى الموظفات في المكاتب الحكومية.

أربكان الذي أظهر قدرة عالية على ضبط النفس تراجع عن قراراته، وقبل بكل طلبات الجيش، في انحناءة نكية غير معهودة عند الكثير من اقرانه الاسلاميين، خاصة في المنطقة العربية، نجح في تجاوز أزمة خطيرة، وكسب المزيد من الوقت في رئاسة الحكومة، مثلما كسب احترام الكثيرين داخل تركيا وخارجها عندما ظهر بمظهر الحريص على الديمقراطية وتجنب أي انتهاك لها.

فالزعيم الاسلامي لم يقدم على أي خطوة يمكن ان تؤخذ عليه، وتضعه في خانة الدكتاتوريين، فلا يوجد نص ديمقراطي يعارض بناء المساجد أو يتدخل في حرية المرأة في اختيار ملابسها. كما ان التدين في أوساط الضباط ليس افرازا من افرازات الدكتاتورية.

وعلى العكس من ذلك تماما، ظهر للغرب الديمقراطي، ان مسلك العسكر وجنرالاتهم هو الذي يقوض الديمقراطية في تركيا ويجعلها مهزوزة، فليس من قيم الديمقراطيات الغربية التي تتمنى تركيا الانضمام اليها. تدخل الجنرالات في السياسة، وتقدمهم بعرائض الى رئاسة الحكومة تتضمن رؤيتهم لكيفية ادارة شؤون البلاد.

ومن المستبعد ان تؤدي ممارسات الجنرالات هذه الى تحقيق الهدف الذي «انحرفت» تركيا عن انتمائها الاسلامي من أجل تحقيقه، وهو الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، خاصة انها تأتي اضافة جديدة لسجل حافل من انتهاكات لحقوق الانسان، وحرب دموية قمعية ضد الأقلية الكردية في الشرق.

أوروبا تريد تركيا مستقرة، تخدم أهدافها في تحييد هذا العملاق الاسلامي، مع بقائها ساترا حديديا بين الشرق المسلم والغرب الأوروبي، ويحول دون قيام أي امبراطورية اسلامية جديدة. وتحرك الجنرالات الاتراك وتدخلاتهم المستمرة في السياسة اظهرت عدم استقرار البلاد في أبشع صوره، وعزز شعبية الاسلاميين في الأوساط التركية، واعطى حججا قوية لبعض الدول الأوروبية التي تعارض انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي.

ففي الاجتماع الأخير عارضت ست دول أوروبية طلبا تركيا للانضمام الى الاتحاد، بحجة انها دولة فقيرة، وعدد سكانها كبير، وتدين بالاسلام، وكانت هذه المعارضة العنصرية البغيضة رسالة واضحة للجنرالات الذين يتطلعون الى سراب العضوية في النادي الأوروبي دون يأس أو كلل، ولا يتورعون عن اتخاذ كل الاجراءات القمعية ضد الاسلاميين

الجنرالات يفهمون الرسالة، ومضمونها السياسي والعسكري وحتى العنصري، ولكنهم مستمرون في مواقفهم غير الديمقراطية بحجة حماية الديمقراطية والانتماء الى الغرب، وهنا تكمن مشكلة تركيا الحقيقية.



يا سيادة الرئيس: نعم هناك بديل

رشاد ابو شاور

■ قبل زيارة نتنياهو الى مصر بساعات وجه الصحافيون اسئلة كثيرة للرئيس المصري حسني مبارك، وكان ان رد الرئيس مبارك بسخرية على سؤال لاحد الصحافيين حول الخيارات للرد على نتنياهو وسياسة (اسرائيل) الاستيطانية فقال: «يعني ايه؟ عاوزينا نحارب؟!» ربما لم يخطر ببال الصحافي ان يدعو الرئيس لاعلان الحرب فورا على (اسرائيل) ما دامت في حقيقة الامر تستغل ما يسمى (بالسلام) لتحقيق ما لم تكن قد حققته بالحرب حتى في اسوأ اوقات الهزيمة عام 67.

لم يكن السؤال الذي وجهه الصحافي المصري يخصه شخصيا. ما البديل عن هكذا (سلام) يضيع القدس، ويمكن (اسرائيل) من طرد العرب من ارضهم واجلائهم من بيوتهم وعن حقولهم وتجريدهم من هوياتهم ـ كما في القدس ـ التي تثبت (مواطنتهم) المقدسية الفلسطينية العربية.

حقا ما هي البدائل؟ وما هو الرد (الرسمي) العربي على (حرب) (اسرائيل) التي تبتلع وتقتلع وتستحوذ على كل ما تريد بحجة (السلام)؟

والسؤال حق، وهو موجه لقادة وحكام بلاد وقعوا على اتفاقات ومعاهدات ووثائق (سلام) مع (اسرائيل) بضمان ورعاية الولايات المتحدة الامريكية ـ ولا نريد ان نذكر روسيا المريضة ـ منذ كامب ديفيد مرورا باوسلو وطابا وحتى وادي عربة؟!

قبل زيارة الاردن بيومين اعلن نتنياهو عن خطة الاستيطان في جبل غنيم، ثم وهو يهم بزيارة القاهرة امر باغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية (العربية)، وابرق للمستوطنين في وادي الاردن مباركا خطتهم لاقامة 350 وحدة سكنية جديدة على اعتبار ان نهر الاردن هو حدود اسرائيل، والوحدات السكنية انما تقام على ارض (اسرائيل).

اذا كان ما تفعله (اسرائيل) بقيادة نتنياهو والليكود سلاما فما هي الحرب؟

وهل الحرب الا احتلال اراضي الغير والاستيلاء على ممتلكاتهم وحرمانهم من حريتهم؟ نتنياهو (امتص) بروفة انتفاضة النفق، والتف على الخليل، واخذ ما (يريد) معتمدا على ان (غضب) الحكام العرب وكلامهم جعجعة بلا حرب، لانهم في حقيقة الامر ينفذون ما اعلنه السادات امام البرلمان (الكنيست الاسرائيلي) من ان حرب اكتوبر 73 هي اخر الحروب.

هي كذلك ـ حتى اللحظة ـ اخر حروب (العرب) ضد (اسرائيل)، ولكنها ليست اخر حروب (اسرائيل) على العرب، بدليل حرب 82 واجتياح لبنان واحتلال عاصمته بيروت، واستمرار احتلال جنوب لبنان، والحرب المتواصلة التي لم تتوقف على لبنان بحجة ان مخربين ـ اعمال المقاومة ـ ينطلقون في عملياتهم من ارضه!

والرئيس مبارك وفي المؤتمر الصحافي المشترك في اعقاب انتهاء زيارة نتنياهو طالب الفلسطينيين و(الاسرائيليين) بتهدئة الاجواء في الوقت الحالي حتى (نتوصل) الى حل لهذه المسألة.

بهذا المنطق يساوي الرئيس مبارك بين الفلسطينيين (والاسرائيليين).. وهو ضمنا يدعو الفلسطينيين تحديدا للتهدئة لان نتنياهو و(اسرائيل) ماضون في مصادرة الارض واقامة المستوطنات وخنق القدس العربية وجعل القدس (اليهودية) حقيقة واقعة.

الرئيس المصري يطالب بالتهدئة ـ تهدئة الفلسطينيين ـ الى ان نتوصل! من الذين يتوصلون؟ نتنياهو عندك في القاهرة وانت استقبلته بترحاب وود فهل توصلت معه واقنعته بخطر ما يفعله على السلام؟! ام انك يا سيادة الرئيس عند لقائك القريب مع الرئيس الامريكي كلينتون (ستتوصل) الى حل (للمسألة)؟! قبلك زار الرئيس عرفات واشنطن والتقى الرئيس كلينتون فهل حصل على اكثر من ابداء الاسف لما يحدث لانه يؤثر على الثقة المتبادلة. وهل الرئيس كلينتون الاكثر صهيونية بين رؤساء امريكا سينصف الفلسطينيين والعرب ويضغط على الدولة الصهيونية لتكف عن عدوانيتها؟

هناك بديل عن الحرب، الناس العاديون في الاقطار العربية يأملون بتحقيقه. الدعوة لمؤتمر قمة عربية، قمة شاملة لا مصغرة، كي تعرف (اسرائيل) ونتنياهو ان العرب يملكون خيارات غير الاستسلام لما يفعل. ان قمة عربية ترهن مسيرة السلام بتنفيذ القرارات الدولية تجاه فلسطين وجنوب لبنان والجولان. قمة تخطو خطوة صغيرة جدية اخرى بعد انعقادها فتتوقف كل اشكال التطبيع وتقفل المكاتب والسفارات.. ان حدوث هذا سيمكن (العرب) من اسماع صوتهم، وسيعطي مصر دورها القيادي وسيلم شمل العرب المبددي الطاقة والذين لا (مرجعية) يعودون اليها.

(القدس) يا سيادة الرئيس مبارك ليست اقل اهمية وقيمة تاريخية وحضارية من (الكويت). وانتم ارسلتم الجيش المصري ليحارب تحت العلم الامريكي بهدف (تحرير) الكويت من القوات العراقية. وهذا ما يدفعنا للتساؤل: هل حرب اكتوبر 73 هي اخر الحروب مع (اسرائيل) فقط؟!

لماذا تحركت الجيوش الى (الكويت) و(حلايب) على الحدود مع السودان، ولا تتحرك الديبلوماسية ـ وليس الجيوش ـ للدعوة الى مؤتمر قمة عربية دفاعا عن القدس ودعما للشعب العربي الفلسطيني المتروك وحيدا في الميدان ينهشه الصهاينة وتلاحقه السياسة الامريكية التي تدعي النزاهة والحيادية وهي الاكثر حرصا على كل ما يقوي (اسرائيل) ويدفع بمخططاتها الى الامام لتنفيذ (استراتيجيتها) التي لا تستهدف الفلسطينيين وحدهم.

الوقوف على الحياد بين الفلسطينيين واسرائيل ليس حيادا، انه صمت منحاز ستستفيد منه اسرائيل وحدها، واذا كانت خلفيته ودوافعه الرغبة في مكاسب (اقليمية) فانه خسارة تامة. الوقوف على الحياد تنصل من الانحياز للامة ومصر بمثل هذه السياسة تنأى بنفسها عن (دورها) ومصلحتها الحقيقية التي تأخذها من عطاء امتها لا من مساعدات لا تسمن ولا تغني من جوع تقدمها امريكا.

الرئيس حسني مبارك وهو رجل عسكري يعرف ان ثمة بديلا للحرب هو رفض السلام الاسرائيلي، وهذا يحققه تحرك عربي جدي.. فالكلام والنصائح ومدح فضائل السلام لن تردع نتنياهو ولن تنقذ القدس.

البديل العربي الرسمي هو اضعف الايمان، وهو في كل حال افضل من الكلام، لانه خطوة، وهو ينفع النظم الحاكمة عند شعوبها التي انقطعت صلتها بها.. نحن نطالب بخطوة اضعف الايمان وليس بتحريك الدبابات والطائرات وهو ما تفعله (اسرائيل) يوميا في جنوب لبنان وسمائه لبنان و.. جبل ابو غنيم الذي تحتله وحدات عسكرية من (جيشها) الذي لم يلق السلاح، ولم يبلغ بان حروبه انتهت، وان السيوف تحولت في ارض (الشرق الاوسط) الى محاريث!

القدس في رمقها الأخير، بين الحق والحقيقة

مطاع صفدي *

■ يمكن القول أخيرا ان مسيرة السلام الفلسطيني قد وصلت الى منعطف حقيقتها مع الحق بالقدس. فاذا كان التهاون او التنازل قد وقع على اشياء كثيرة من خصائص ما كان يسمى بالقضية، فان الاصطدام بجدار المبكى الذي يبتلع المدينة كاملة، سوف يشكل المفترق الاعظم بين السياسة، او ما كان يعد من السياسة، وبين الفكر. تصير القدس مبكى العرب جميعا.

القدس ليست موضوعا سياسيا، مدينة ليست ككل المدن، وعاصمة ليست كأية عاصمة، وهي زهرة المدائن الفلسطينية، كما كانت تغني فيروز دائما. لكنها مدينة المدائن، ليس ذلك بسبب من كون ملكيتها ليست فلسطينية فحسب، ولا عربية او اسلامية فحسب، بل هي تستقطب مركزية الترميز لتلك الصلة الكينونية بين الحق والحقيقة. انها تعيد طرح المسألة الفلسطينية من جذورها الاصلية. تنتزعها من براثن كل الاحابيل المرآوية التي وقعت فيها منذ البدء، باسطرة السلام، وتحويله من جوهره الى مجرد تقنيات التباسية، والاعيب ديبلوماسية.

ليست القدس جوهر القضية لكنها هي وحدها ما تذكر الناس باعمق ما تتضمنه هذه من حقيقة ترتفع الى مستوى الحق. فاذا ما امكن التحايل على الحقيقة، وسترها باقنعة التزوير والتحريف. فان الحق يفرض نفسه بشرعيته المطلقة، واوضح ما يميز هذه الشرعية، هو انه ليس ثمة من فرد او جماعة، من قوة او سلطة، يمكنها ان تعلن التنازل عنها. فالقدس ليست بضاعة لاحد وليس لاية جهة ان تساوم عليها.

القرى والبلدات وحتى المدن، الدساكر والارياف والضواحي، يمكن للاخذ والرد ان يتلاعبا بمصائرها. لكن عندما تصل القضية الى مركزيتها، الى عاصمتها التي ليست هي كأية عاصمة. فان كل براعات المفاوضة ودهاليزها، والقوى المؤثرة فيها الظاهرة والخافية، لا يمكنها الا ان تغادر عاداتها الماضية، وتتخلى عن تقنيات الالتفاف على دلالات الامور، وتجابه في لحظة الحقيقة وحدها، ما يعنيه الحق، الذي هو اكثر من حق طبيعي او تاريخي، لانه يعيد الى الحقيقة قيمتها في ذاتها. على ضوء التمسك بهذا الحق او التفريط به، يمكن للحقيقة ان تتأكد بداهتها، او تفقدها الى ما لا نهاية.

* * *

امام عتبات القدس يعاد النظر في حقيقة مسيرة السلام بتفاصيلها ومجملها. فلسطين موشكة ان تفقد عاصمتها. والعرب والاسلام والمسيحية والانسانية جميعا تتعرض رمزياتهم الى التبديد. اغتصاب فلسطين يصل الى مستوى اغتصاب احد معالم الترميز الكبرى لتلك الانسانية. بقدر ما يستطيع الفلسطينيون ان يتذكروا هذه الانسانية، ويعملوا على استدعائها وتحريك ذاكرتها الهرمة. بقدر ما يمكنهم ان يعيدوا زراعة هذه الازمة الكبرى في تربتها الطبيعية.

كان تأجيل القدس الى المرحلة الاخيرة من المفاوضات يتطوي على مساومة مسكوت عنها، هي الاخطر في نوعها: مقابل ما اعطيتم من بعض ارضكم، تتخلون عن القدس. لكن المحاور الفلسطيني يرد انه لم يقبل بنثرات ارضه الا من اجل ان يفوز بالقلب. ان يسترد بعض ما تعنيه القدس التاريخية من تحت ركام الاستعمار والاستيطان.

فالقوة اغتصبت معظم فلسطين. لكن الاغتصاب يواجه معركته الاخيرة مع الحق عند اسوار القدس. وهذه المعركة كافية لاعادة النظر في كل فصول الاغتصاب، واعادة تحليل وقائعه، واكتشاف آلياته. كما التفريط والتهاون الذي سهل مهمته. فان لحظة ضياع القدس التي اوشكت على الوقوع لن تكون لحظة فلسطينية فحسب. ومع ذلك فالمسؤولية الفلسطينية تأتي في اولى المراتب. ولا تليها المسؤولية العربية والاسلامية بل توازيها وتفوقها عمقا وشمولا. مع القدس لا يمكن للنظام العربي ان يقف ويوقف دوره خلف الخطوط الاولى. فهو المدعو اساسا ليس الى التدخل فحسب، بل الى التعرض والمواجهة المباشرة فالمفاوض الفلسطيني ينقلب دفعة واحدة مفاوضا عربيا فاسلاميا ومسيحيا، مفاوضا عن حق تراث انساني شامل، بكلمة واحدة.

كل هذه الدلالات للمعركة الراهنة ينبغي ان تؤدي الى طرح مشكلة الاستيطان باعتبارها اغتصابا وليس تنازعا على ارض بين ملاكين وعقاريين. وان كل عمليات البيع والشراء والبناء والقوانين التي تعلنها وتحددها تطرح مكانا لاحقا على للمسألة الحقوقية الاصيلة التي ينبغي لجميع المقهورين ان يعيدوا ويؤكدوا تمسكهم المشروع بها. كذلك فان من حق المفاوض الفلسطيني ان ينادي الان بملء فمه على حق انساني يوشك على الضياع تحت كتلة من التدابير الادارية.

بقدر ما يطلب من المفاوض الفلسطيني ان يتذكر عظم ومهابة المشكلة التي تنتظره. فان على النظام العربي على الاقل، ان يبرح حدود المساندة. وان ينتقل مباشرة الى مرتبة الفريق المعني بمصير مدينة المدائن العربية والاسلامية والانسانية، كعاصمة عواصمه كلها.

ليس الصهيوني الذي يصطنع اسطورة ملكية مما قبل التاريخ، هو من يحق له ان يعلي من ترميزية القدس الى مستوى العاصمة الابدية اليهودية. بقدر ما هم اصحابها التاريخيون الفعليون الذين عايشوا ترابها واحجارها وصروحها ماضيا تليدا وحاضرا ويعزمون على متابعة معايشتها مستقبلا.. وكل المستقبل. فالمفتعل لحق اسطوري ليس كصاحب الحق الفعلي ومع ذلك فالمدعي يجيز لنفسه التخذ كما لو كان هو المتملك الوحيد لثروة الترميز وحادثات الواقع معا. والمتصدي لهذا المدعي يصير اشبه بشاهد متفرج على سرقة اشيائه وواقعه من بين يديه باسم الخرافة وحدها. والمساندون مما وراء البحار هؤلاء المتقمون التقنيون المتفوقون لا يجدون اية غضاضة في انضمامهم الكلي الى معسكر الخرافة والخرافيين هكذا تنقلب الامركة الاحدث الى اعتق مروج للاسطورة والادلجة والتخريف، في منعطف الالف الثالث. والعالم المتمدن، اوروبا العلمانية، لا تملك سوى الاسف على حادثة التخريف الكبرى. فان تهويد القدس ليس تحديا لثقافات الاديان بقدر ما هي تجرؤ صارخ على ابسط ثوابت الحداثة والتنوير. وما بعد الحداثة. اذ يجد عقل الحداثة نفسه مضطرا ان يكذب مرتين، ان يصدق ويصادق على حق لا تاريخي، وخرافي في تهويد القدس، وان يوافق على كل آلية الاغتصاب وثقافته، ويمنحه شرعية القانون.

تهويد القدس لا يرمي قفازه في وجه العربي او الفلسطيني فحسب، بقدر ما يسخر من كل مؤونة الحداثة الاوروبية من جهة، واسطرة (حقوق الانسان) الامريكية. والواقع فان تهويد القدس محنة كبرى لاعمق دلالات الحضارة المدعية لغلبة الحق والحقيقة على الباطل والطغيان واكثر من ذلك فان ما فشلت فيه مئتا عام من الحروب الصليبية في عمق عصور الظلام يكاد يسلم به عالم الرقي و(حقوق الانسان) تسليما في نهاية القرن العشرين. كرمى لعيني اسرائيل.

* * *

ان الاستيطان الذي ابتلع ثلثي فلسطين، ونهش بطن وصدر واطراف الثلث المتبقي، استطاع ان يثبت حتى لحظة تهويد القدس انه كان سيد الامر الواقع. وانه استولى على كل عناصر الواقع، ولم يترك سبيلا واحدا لمنافسه، بحيث ان كل ما عداه صار مطرودا من حكم الواقع نفسه، صار بمثابة اللاواقع. الاستيطان المستبد بالارض طرد الجميع من الارض، صار الجميع يتدحرجون في الفراغ.

الاستيطان احتكر الحجر والصخر والبولدوزر، والاخرون احتموا بخانات التسجيل للمطرودين والمهجرين والنازحين. والعالم الذي باع حفنة اليهود المهاجرين من معسكرات الابادة النازية، ارض فلسطين قبل نصف قرن، لم يميز في هذه الارض اية ملكية لاحد. ولا اعترف لمدينة بحق اعظم يميزها عن مدينة اخرى. وكانت القدس بمثابة اية بلدة او قرية اخرى، هذا العالم عندما استباح واباح فلسطين لم يحسب حسابا خاصا للقدس. بالرغم عن اطنان من الاوراق الثبوتية الملكية عربية، ولحق تاريخي لسكان الارض الاصليين بارضهم الاصلية الدائمة. ومع ان القدس كانت دائما تقع على نقاط التقاطع من مختلف مشاريع التقسيم المقرة من قبل الشرعيات الدولية: الا ان ايا من هذه الشرعيات لم تسلم بالحق اليهودي الشامل في مدينة القدس. واذا كانت صيغة التقسيم اختراعا ديلوماسيا لم يكتب له النجاح حتى اليوم، فان الحق لا ينقسم بين الخصمين، فاما ان يكون لهذا كله، او لذاك كله. واليهودية هي اكثر العقائد صراحة في هذا الشأن. لكن من يعين احقية هذا الطرف بالحق من دون سواه. انها القوة وحدها.. والاستيطان هي هذه القوة الاولى والاخيرة، تقع في الصميم من مشروع الاغتصاب ولسوف تظل مصدر كل سلطاته الفعلية والموهومة. كما انها تزود ايديولوجيا الصهينة بآلتها المادية الكفيلة بتغيير معالم الارض وما فوقها.

والاستيطان يبلغ اليوم ذروته العظمى من الوجهة الترميزية المطلقة. ذلك ان الفوز بالقدس كعاصمة (ابدية) لاسرائيل، يريد ان يجرد الى الابد كذلك، فلسطين من عاصمتها، كما لو انه يجرد فلسطين نفسها مرة ثانية من قدسها فقط، ولكن من (واقع) وجودها ومن (واجب) وجودها في آن معا.

ان التهويد الكامل للقدس يحكم على شبه الكيان الفلسطيني المتبقي ان يراوح بين شبه الكيان وما دون الدويلة شبه المستقلة واذا ما هددت السلطة الفلسطينية باعلان الدولة او الدويلة كرد على تهويد القدس كليا، فلن ينال الاعلان شيئا من بلوغ الاستيطان ذروته العليا بالقدس وما حولها. وما يتجاوز المدينة وضواحيها. فالدويلة الضعيفة بدون حدود ليست كالدولة القوية الرافضة لحدودها: الاولى معنى افتقارها الى الحدود انها مرشحة دائما للقضم والانقراض، بينما لا تعين الحدود للدولة القوية يرشحها دائما لابتلاع جوارها. حالة اللاتعين بين الكيانين مكرسة لصالح الاستيطان وحده. ان قوته وحدها ترسم خارطة الشعب المغتصب وتتكفل بسحب الارض تدريجيا من تحت سكانها الاصليين.

هذا الاستيطان في زحفه الجديد على قبة القدس يذكرنا بجناحه الآخر الذي تحدثنا عنه سابقا، وهو التطبيع. كلاهما حالتان من الاجتياح تلتصقان بالواقع والارض. كلاهما قائم على استلاب (العدو) من اهم ركائزه: الارض في فلسطين، وارض الامة العربية المتمثلة ليست في جغرافيتها ولكن في التاريخ والثقافة والشخصية.. فالتطبيع هو سكنى يهودي صهيوني وراء جميع خطوط الدفاع الطبيعية للعروبة والاسلام. الاستيطان زاحف بالعسكر والبنائين والبولدوزر والبيوت المحمولة والبشر من الآفاق جميعها اما الاستبداد فهو زاحف كذلك بالافكار واللقاءات والمشاريع الاقتصادية، ومكاتب التمثيل الدبلوماسي والاقتصادي واهم زحفه يستهدف العقل العربي نفسه ينتزع منه كل ما جعله عقلا عربيا.

الاستيطان حقق زحوفاته المتوالية منذ قرن، ولا يزال متابعا حتى مدينة المدائن، التي حانت لحظة حقيقتها راهنا، كما لو انها على وشك التنازل طوعا كذلك (؟) عن حقيقتها وحقها معا.

اما التطبيع، ذلك الاستيطان الاخر، فانه يتطاير مع الهواء، ويغزو مع المصالح، ويشتري ويبيع العقول والضمائر وراء تسميات اصطلاحية من صيغ الحوارات والمؤسسات، و(الاعمال) والارباح والمشاركات (العادلة دائما!).

ان التطبيع مرشح هذه الايام، كما كان اكتسب واستحكم الاستيطان قبله، مرشح للتحكم بالواقع، وطرد كل معارضيه واشكال معارضتهم خارج هذا الواقع. تربية الحقيقة سوف تطرد خارج مدارسها ونصوصها. وثقافة الحرية سوف يأكلها الهرم والعجز. وتنحدر مع سقط المتاع الى اقبية التاريخ. شخصية الامة وشعاراتها المنكوبة بتجارب الغزو والتدمير الذاتي، في وقت واحد، سوف تواجه اقتلاعها من جذورها. التطبيع ليس اعترافا بالاخر، لكنه محو لوجهه ومكانه وآثاره. واسرائيل ليست مشروع جار بين جيران آخرين.. لكنها معسكر حربي يغزو بالاستيطان والتطبيع، وما لا تفوز به آلة الحرب، تجرفه آلة العولمة المركوبة من اتحاد الامركة والصهينة.

القدس التي تتهود اليوم، وغدا مشروع لتهويد الحواضر العربية بطرق اخرى. ليس التطبيع سوى اسم لنعومتها الحريرية الكاذبة.

توأمة الاستيطان والتطبيع، هل ستتملك من الواقع الفلسطيني والعربي يصير هذان الاسمان هما عنوانا غربتهما المطلقة داخل ارضهما وثقافتهما. لكن تلك حلم الايديولوجيا الاخيرة المتبقية من عصر الادلجة، ومن مرحلة دمار الادلجة كذلك. واصحاب هذا الحلم يراهنون على سلب واقع الواقعيين. يبقى انه حتى الان لا تزال الصهيونية كايديولوجيا قادرة على مقاومة واقع الواقعيين، ما دام هؤلاء يتعاملون مع واقعهم بتوسط الضعف واللامبالاة بل ان اللامبالاة هي التي تولد الضعف تدخل بين القوي الاصلي ووسائل قوته، فتجعله في عين نفسه اضعف الضعفاء.

هل تطمح القدس في رمقها الاخير ان تغدو مدينة المدائن العربية والاسلامية بماذا تجيب المدائن الاخرى حقا!

* مفكر عربي مقيم في باريس

تسريح ألف مخبر لـCIA: حجم الاختراق و خطورته

عدلي صادق

■ جاء الاستغناء عن خدمات نحو ألف مخبر، يعملون مع وكالة الاستخبارات الامريكية CIA ليكشف، مرة أخرى، عن قبح الدور الذي تضطلع به الولايات المتحدة، في اقطار العالم الثالث. فقد تضمن تقرير «واشنطن بوست» أن هؤلاء المخبرين اجتازوا الخطوط الحمر، و ذهبوا بعيدا جدا، في انتهاكاتهم لحقوق الانسان. بمعنى أن مخبري الوكالة الامريكية، لم يكتفوا بانتهاك اقطارهم، وامتصاص عافيتها، والاستقواء بامريكا ضد شعوبهم ،وانما مارسوا سلوكا شرسا في التعامل مع بني جلدتهم ، ليسوموهم سوء العذاب، وذلك كله بشكل مفضوح ومباشر، لا تحتمله وكالة الاستخبارات الامريكية نفسها!

تسريح المخبرين، وبهذا العدد الكبير، يكشف حجم التعدي والتطفل والاهانة التي تمارسها الولايات المتحدة في حق الشعوب. لكن هذه الخطوة انما يراد منها ابقاء امكانية تجنيد عناصر جديدة، من بين انصاف المثقفين والمسؤولين في بلدان العالم الثالث. وفي الوقت نفسه، تكشف هذه الخطوة، عن مدى الهبوط الذي وصلت إليه العناصر المرتبطة بالاستخبارات الامريكية.

وبكل أسف، ألمحت « واشنطن بوست » الى أن عددا ممن استغنت CIA عن خدماتهم يعملون في منطقة الشرق الأوسط، أي انهم من أبناء بلدان المنطقة العربية ، الذين يعيثون فسادا، ويعملون ليل نهار للحط من شأن القيم النبيلة ،ومن أجل تخفيض طموحات شعوبهم، بحيث لا ترتفع الى مستوى الحفاظ على لقمة الخبز بأية وسيلة.

ومن المفارقات اللافتة، أن خطوة كهذه انما تأتي بمبادرة CIA نفسها، وليس بمبادرة من الأنظمة التي يعمل في كنفها هؤلاء المخبرون، على الرغم من أن الممارسات الشنيئة للمذكورين، لم تكن تخصم ـ مباشرة ـ من بقايا سمعة ورصيد وكالة الاستخبارات الامريكية لدى محبي الادارة الامريكية، بقدر ما كانت تخصم من بقايا سمعة ورصيد الانظمة التي تحمي الجواسيس و تطلق ايديهم للعبث في أوضاع البلاد والعباد.

والواضح أن المستغنى عن خدماتهم، من قبل CIA انما هم عناصر مصابة بالسعار، في أوساط أجهزة الأمن والاجهزة الادارية، في بلدان الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية والقارة الافريقية. أما المخبرون العاملون في الاوساط الثقافية، وجواسيس أجهزة الاعلام، الذين يدسون السم في الدسم، بشناعة أرقى تقنيات الطباعة والتلفزة (بالألوان) فلن يأتي يوم تسريحهم، لأنهم ببساطة لا يدخلون على خط الانتهاكات المباشرة لحقوق الانسان وانما ينهكون حقوق عقل الانسان، ووعيه، في أن يتلقى ثقافات وطنية نظيفة. وتغطيات اعلامية منزهة عن الأغراض المشينة.

فضلا عن ذلك فان المناخات المشحونة، في كثير من بلدان العالم الثالث لا تسمح بمجرد التسليم بوجود هذا الكم الهائل من الجواسيس والمخبرين، التابعين لوكالة الاستخبارات الامريكية، بحكم الاوضاع الهشة و بحكم المفعول الخطر لافتضاح أمر هذه الوضعية.

وعلى الرغم من تحفظنا على الكثير من السياسات والمناهج السعودية، يصح القول للانصاف ـ أن دولة كالسعودية، تدقق على مخبريها وعلى المرتبطين بأجهزتها، ممن ينفذون السياسات المطلوبة سعوديا، ويروجون لأهداف النظام الحاكم في هذا البلد، تكون بالضرورة أقل عرضة لعبث مخبري CIA. فالأقطار المأزومة اقتصاديا، وغير المستقرة سياسيا، والانظمة المكروهة الى حد كبير وغير القادرة، في الوقت نفسه، على ارشاد الانتلجنسيا واجتذابها، تكون بالضرورة مرتعا لعملاء الاستخبارات الامريكية. فهذه ـ الأخيرة ـ تنفرد بالعبث في الأوضاع الداخلية للكثير من الأقطار.

ففي مصر ـ مثلا ـ تسمح الصحافة الحكومية لعدد من الكتاب، الذين لمعت اسماؤهم ، على الرغم من تقنياتهم الضحلة والمتخلفة ولغتهم الركيكة، بالعبث في عقول الناس من خلال طروحات يومية، يمكن ادراجها في خانة اللامعقول. في أفضل التقييمات واقلها شكوكا وتشاؤما. ومن دواعي الأسف أن لا يكون هناك نوع من الرقابة على ما يكتب هؤلاء، رأفة بعقول الناس ومداركها. وقد أصبح متاحا أن يكتب أحدهم جازما بأن جمال عبد الناصر هو المسؤول ـ مثلا ـ عن حادث اصطدام قطارين في العام 1997 ! بل أن بعض هؤلاء، الذين يمارسون هرطقة مكشوفة، لمصلحة وكالة الاستخبارات الامريكية، يتمتعون بتوصيفات رزينة ومحترمة، مثل «مؤرخ» و«باحث» و«كاتب شهير». الأمر الذي يسبل عليهم مهابتهم، بينما وكالة CIA لا تتخلى عن خطتها القاضية بالحط من شأن كل نموذج وطني وقومي شريف، سواء كان زعيما أو فكرة، أو مشروعا اقتصاديا، أو شعارا.

مخبرو CIA غير المستغنى عن خدماتهم ،هم قطعا أكثر عددا بعشرات المرات، من الألف جاسوس الذين تم الاستغناء عن خدماتهم. وهذا ما يمكن استنتاجه من تقرير «واشنطن بوست» عن تسريح بعض منتهكي حقوق الانسان من العملاء، فضلا عن الاستنتاج الضروري للحجم المفزع لوجود الاستخبارات الامريكية في العالم ومدى خطورة انتشارها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة، العدد 2437 الاثنين 10 آذار (مارس) 1997 . 1 ذو القعدة 1417 هـ

Volume 7 - Issue 2437 Monday 10 March 1997

نادية الجندي وسعاد حسني في قضية فيلم سينمائي عن التجسس في اسرائيل

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الى المحاكم انتقلت قضية فيلم سينمائي عن التجسس في اسرائيل، القضية رفعها محمود الطنطاوي صاحب شركة الانوار العربية لانتاج وتوزيع الافلام السينمائية ضد كل من محمد علي الباسوسي، وللؤلف والفنان هشام عبد الحميد.

والسبب كما قال جاء في دعواه، انه ألف رواية عام 1988 باسم «24 ساعة في اسرائيل» عن القضية الفلسطينية واتصل بمحمد الباسوسي وطلب منه اعدادها للسينما مقابل خمسمئة جنيه، وقام بتسجيلها في الشهر العقاري، الا انه لظروف الغزو العراقي للكويت لم يقم بانتاجها، وكان يريد ان تلعب دور البطولة فيها سعاد حسني، وانتظرها أيضا حتى تشفى من مرضها ويعرض عليها الفيلم.

لكنه فوجئ بأن الباسوسي يصرح للصحف بانه يدخل تعديلات على السيناريو وسيسند بطولة الفيلم لسعاد حسني وهشام عبد الحميد واستبعد نادية الجندي، وحصل على موافقة الرقابة على المصنفات الفنية وجهاز المخابرات العامة.

لكن القضية ازدادت تعقيدا بعد ان اعتبر البسوسي نفسه المؤلف وهدد بدوره برفع دعوى قضائية ضد المنتج السينمائي محمد مختار واتهمه بسرقة مؤلفه وانتاج فيلم بنفس الاسم، بطولة نادية الجندي ومحمود حميدة وفاروق الفيشاوي.

واضطر مختار الى تغيير الاسم وحصل على موافقة المخابرات، وأعد الترتيبات بالفعل لتصوير أول مشاهده في العاصمة الفرنسية باريس والعاصمة اليونانية اثينا وفي الاردن.

محاكمة طبيب ياباني أهمل في علاج مرضاه
انتشار الايدز بين النساء في البرازيل

■ ساو باولو ـ رويتر: اوضحت دراسة ان مرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) ينتشر بمعدل سريع بين البرازيليات وانه بحلول عام 2000 سيتساوى عدد النساء والرجال الحاملين لفيروس اتش. اي. في المسبب للمرض.

واشارت الدراسة التي قامت بها الامم المتحدة ونشرت نتائجها في صحف البرازيل السبت ان النسبة الحالية بين النساء الحاملات للفيروس والرجال الحاملين له واحدة مقابل كل ثلاثة رجال في البرازيل بالمقارنة مع واحدة مقابل كل 40 رجلا عندما بدأ المسؤولون في القيام باحصاءات عام 1983.

ومضت تقول انه اذا استمرت المعدلات في الزيادة بهذه السرعة فستصبح النسبة واحدة لواحد بحلول عام 2000. وأرجعت الدراسة هذه الزيادة الى ارتفاع معدلات تعاطي المخدرات التي تؤخذ عن طريق الوريد وارتفاع عدد الحالات الحاملة للفيروس نتيجة العلاقات الجنسية الطبيعية.

وذكرت الدراسة ان نحو 51 في المئة من البرازيليين الحاملين للفيروس يقيمون في ساو باولو بينما يقيم 14 في المئة في ريو دي جانيرو.

وفي طوكيو تبدأ اليوم الاثنين محاكمة خبير سابق في علاج مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) بتهمة استخدام دماء تحمل فيروس ايتش اي في المسبب للمرض القاتل في علاج مرضى سيولة الدم.

وستتطرق القضية الى عدة جوانب منها مزاعم عن محاولة تستر الحكومة على القضية وروابط غير اخلاقية بين كبار رجال الاعمال وكبار مسؤولي الحكومة وما اذا كان من حق القضاء ان يكشف عن اسم مريض الايدز في قاعة المحكمة.

وسيحاكم تاكيشي ابي وهو دكتور متخصص في معالجة مرضى سيولة الدم بتهمة استخدام دماء لم تعرض لدرجة الحرارة المطلوبة رغم علمه بامكانية حمل تلك الدماء للفيروس الذي يسبب الاصابة بمرض الايدز.

واعتقل ابي (80 عاما) في اب (اغسطس) عام 1996 بتهمة الاهمال بعد ان رفعت والدة أحد مرضاه الذي توفي بعد اصابته بمرض الايدز عقب نقل دم ملوث له دعوى قضائية على الطبيب المعالج.

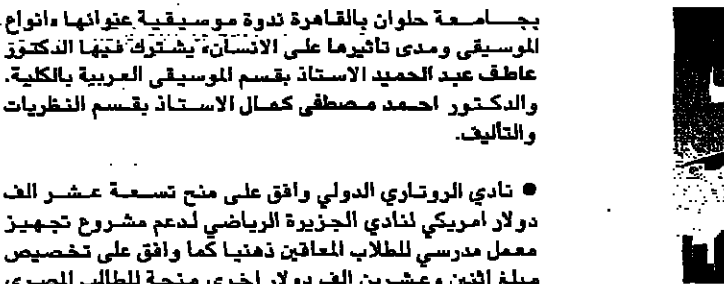
وتوفي نحو 400 مريض يعانون من مرض سيولة الدم خلال الثمانينات بعد ان نقل لهم دم لم يعرض لدرجة الحرارة المطلوبة. وتوفوا جميعا بعد اصابتهم بمرض الايدز او مضاعفات ذات صلة بالمرض.

ويقول مدافعون عن مرضى الايدز ان ألفي مريض اخر من مرضى سيولة الدم اصيبوا بالايدز.

ومن ناحية اخرى اثبتت دراسة طبية ان فيتامين «ب 12» يلعب دورا هاما في سرعة تعرض مرضى نقص المناعة المكتسبة (الايدز) للتطور السريع في مرحلة متقدمة من المرض. وقالت الدكتورة اليس تانغ الباحثة المشاركة في قسم الوباء في معهد جونز هوبكنز الامريكي للصحة العامة ان خطر تقدم المرض في هؤلاء يزيد بمقدار مرتين مقارنة بالمصابين الذين يتمتعون بمستويات طبيعية من الفيتامين المذكور.

واشارت الى ان التراكيز القليلة لفيتامين «ب 12» في الدم لمرضى الايدز هو عامل مساعد لتقدم المرض وليس نتيجة له. وقام الباحثون بدراسة مستويات كل من فيتامين «ب 12»، و«ب 6» وحامض الفوليك في دم 310 مرضى بالايدز بعمر متوسط (34 عاما) اضافة الى تقييم الوجبات والعناصر الغذائية التي يتناولونها.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة «العلوم الغذائية» الامريكية ان نحو 11 في المئة من المرضى يعانون من وجود تراكيز قليلة من فيتامين «ب 6» كما توجد تراكيز قليلة من فيتامين «ب 12» في 12 في المئة منهم.



عارضة الازياء البريطانية هونور فريزو تعرض قفطانا للخريف والشتاء من تصميم موشينو في ميلان (رويتر)

قتل ابنته دفاعا عن الشرف

■ عمان ـ «القدس العربي»: [...] مواطن اردني على قتل ابنته البالغة من العمر 14 عاما في منطقة الكرك بعد ضربها بحجر كبير على رأسها وارداها قتيلة على الفور.

وباشرت الجهات الامنية التحقيق في ملابسات الجريمة التي يعتقد انها ارتكبت بدوافع الدفاع عن الشرف.

القبض على ثلاث عصابات لتزوير العملة في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: القت الشرطة المصرية القبض على ثلاث عصابات كانت تسعى لترويج 1,75 مليون جنيه مصري مزيفة (حوالي 500 الف دولار) في الدلتا وفي صعيد مصر، وفق ما اكدته الصحف المصرية امس الاحد.

واكدت الصحف ان مباحث الاموال العامة في الشرقية شمال القاهرة القت القبض على بائع فاكهة وقصاب وعاطل عن العمل عثرت في منزل احدهم في مدينة الاسماعيلية (140 كيلومترا شرق القاهرة) على مبلغ 1,5 مليون جنيه من الاوراق المزيفة من فئة 100 جنيه كانوا يعتزمون ترويجها في المدن المجاورة.

وعثرت الشرطة في المنزل على ماكينات الطباعة والتصوير والاحبار التي كانت تستخدم لصنع العملة المزيفة.

فلبيني متهم بالقتل في الامارات يطلب العفو من اهل الضحية

■ دبي ـ رويتر: قال سفير الفلبين في الامارات روي سنيريس امس الاحد ان فلبينيا معتقلا في الامارات منذ سبعة اعوام لقتله مواطنا هنديا كتب الى اهل الضحية يطلب منهم الصفح.

وقال السفير الذي كتب ايضا الى اهل الضحية في بريطانيا طالبا منهم عقد لقاء معهم انه يريد اقناعهم بانقاذ حياة جون اكينو (37 عاما).

والغت المحكمة العليا في الامارات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة ذات درجة ادنى في عام 1989.

واضاف سنيريس انه لا يعلم موعد الذهاب الى بريطانيا طيس لدي خطة محددة الان. ولن اذهب الى هناك قبل ان احصل على موافقة من اهل الضحية على مقابلتي».

وتابع السفير قوله لرويتر «سنرسل خطابا لاسرة الضحية نطلب فيها تحديد موعد للقاء ونأمل ان يلاقي ذلك تفهما».

«وسنرسل خطابا مكتوبا بخط اليد من جون بالفلبينية مصحوبا بترجمة الى اللغة الانكليزية يقول فيه انه نادم على فعلته وانه يطلب الصفح».

وباءت المحاولات السابقة في الحصول على عفو من اهل الضحية بالفشل.

تأسيس جمعية للمحاميات المسلمات في امريكا

■ واشنطن ـ [...]

القاء القبض على قائد شرطة هاييتي السابق

■ واشنطن ـ [...]

ارتفاع عدد مستمعي البي. بي. سي في العالم

■ لندن ـ رويتر: قالت هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» اليوم الاثنين ان ما يصل الى 143 مليون شخص في [...] دولة يستمعون للـ«بي. بي. سي» [...] اسبوع. وأوضحت الارقام [...] للخدمة الاذاعية التي تحصل على تمويل حكومي وتبث ارسالها بخمس واربعين لغة زيادة حجمها الى ثلاثة ملايين شخص خلال العام المنصرم.

نشيد خاص بالجامعة العربية واشادة بالبحوث العلمية

■ عمان ـ «القدس العربي»: في توصيات المؤتمر الرابع للمجمع العربي للموسيقى، وجهت الدعوة الى المؤلفين والملحنين في الاقطار العربية لوضع نشيد خاص بالجامعة العربية وتلحينه. كما تقدم مندوبا السودان والجزائر باقتراح لاستضافة المؤتمر القادم للمجمع، وسينظر بأمر تحديد اي منهما في مشاورة لاحقة مع الجامعة العربية. كذلك اوصى المؤتمر على ضرورة حضور ممثل عن الجامعة العربية لاعمال المجمع في دوراته القادمة. وتم توجيه التهنئة لكل من الفنانين: منير بشير لحصوله على عضوية لجنة الاشراف على دار ثقافات العالم في باريس والفنان توفيق الباشا لحصوله على جائزة مؤسسة عبد الهادي الدبس للعلوم الانسانية وذلك عن مجمل ابداعه الموسيقي الثري والذي استمر طوال خمسين عاما.

ونوه المؤتمر بالعلماء الذين شاركوا بابحاثهم في الندوة العلمية حول موضوع «انماط الموسيقى واساليب ادائها في البلاد العربية»، ومنبر الموسيقى العربية الثاني في موضوع «الايقاعات المستخدمة في الموسيقى العربية».

وفي الهيئة الجديدة لرئاسة المجتمع وامانته العامة اعيد انتخاب الفنان منير بشير امينا عاما، وانتخبت الدكتورة رتيبة الحفني (مصر) رئيسا للمجمع وكفاح فاخوري (لبنان) نائبا اولا للرئيس ود. عبد الحميد موسى (الجزائر) نائبا ثانيا.

الرؤوس و«القنانير»



هواء طلق

صبحي حديدي

■ الكاتب والصحافي الفلسطيني حسن البطل يواظب على كتابة عمود يومي في صحيفة «الايام» الفلسطينية التي تصدر في رام الله. هو ـ بالنسبة الى كاتب هذه السطور ـ بين «معجزات» القراءة العابرة للقارات والحدود والاسلاك الشائكة والرقابات، والتي توفرها شبكة الانترنت المباركة. وعمود البطل ينطوي دائما على «نكشة» نقدية حساسة لهذه او تلك من يوميات الهم الفلسطيني الداخلي، الرسمي والشعبي، وينهض على لغة فاتنة «سرية البناء» اذا صح القول، تعجن معطيات الحقيقة الباردة بمعطيات اخرى مستمدة منها ايضا، ولكنها جديدة حارة مؤثرة، واقرب الى التخييل الساخر الاسود الذي يجند التاريخ والجغرافيا والاسطورة والحكمة الشعبية لكي يعيد انشاء الهم ومضاعفة دلالاته، ولكي يزجه في اكثر الحقول المعرفية الحاحا على فلسطيني هذه الايام: التوظيف السياسي.

وشخصيا كنت في عداد الجمهور الصامت الذي يصفق لكتابات حسن البطل، ولطلاوة لغته، والسلاسة المدهشة التي يطور بها حجة التهكم دون ان يخدش بابتذال ودون ان يظهر بريئا وباطنيا في آن معا. واقول: «الجمهور الصامت» لانني لا اعرف الرجل، وهذه هي المرة الاولى التي اصفق فيها علانية لقلم تابعته حيثما وكيفما اتيح لي، منذ امجاد «فلسطين الثورة» البيروتية، مرورا بانصاف او ثلاثة ارباع امجادها في نيقوسيا، وحتى هذه الايام حين تزودنا شبكة الانترنت بما يأبى تزويدنا به الصحافي والاديب والمناضل اكرم هنية (رئيس تحرير «الايام» التي لا توزع في اوروبا في حدود ما اعلم).

خذوا ما كتبه حسن البطل البارحة بالذات، حول الفيتو الامريكي الاحدث عهدا في مجلس الامن ضد الفلسطينيين والعرب، وضد اوروبا ايضا في الواقع. البطل يعتبر أن الفيتو هو الفيتو. قبل نهاية الحرب الباردة وبعد سلام اوسلو. ولكن «شيئا فشيئا لا يعود الفيتو هو الفيتو. لان الفيتو الامريكي الثالث منذ عام 1990 بصدد موضوع فلسطيني استخدم ضد مشروع قرار اوروبي رباعي، شاركت في تبنيه دولتان اوروبيتان تتمتعان بعضوية دائمية في مجلس الامن». وهكذا، يتابع البطل، سيذهب الفلسطينيون الى مجلس الامن دائما، لان هذا الذهاب «ليس الا شكلا واحدا من اشكال المعركة، وليكن هذا الشكل لا اكثر من قنابل دخان، او مفرقعات صوتية، او تشهير باسرائيل وامريكا». ويسأل البطل: حتى لو صدر قرار مجلس الامن بالاجماع، فهل ان اسرائيل ستنصاع له؟ ثم يختم باقتباس حكمة على لسان دبلوماسي اوروبي: لو صدر القرار بالاجماع لسمع به البعض. اما وقد وئد بفيتو امريكي فقد سمع به الجميع!

وقبل ثلاثة ايام كتب يعلق على ظاهرة المفردات الثلاث «مهرجان. فلسطين. دولي» التي تخيم على «كرنفال متواصل» من النشاطات الفلسطينية الداخلية منذ اوسلو. ويسأل البطل: لماذا لا يقال «المهرجان الوطني الاول»؟ ولماذا ليس «المنتدى الاول للكتاب في فلسطين»؟ ولماذا سلبنا بيرزيت مهرجانها واقحمنا عليه المفردات الثلاث؟ ويعلن البطل انه ظل يطرح هذه التساؤلات حتى دله احدهم على الاجابة حين اطلق هذا الموال الفلسطيني:

«يا قفة العدس على الرز ميلي

«كلنا رووس ما فينا الكنانيري (او القنانيري)».

ويشرح له صاحب الموال ان «القنانيري» هي البصيلات الصغيرة التي تزرعها فتعطيك كل بصيلة بصلة سمينة، فيتذكر البطل ان اهل غوطة دمشق يقولون عن استسهال امر ما انه «مثل شك البصل»: تزرعه على اتلام بسيطة، وما عليك سوى انتظار زخات السماء من مزناتها! وجه المقارنة يعرضه البطل كما يلي: «لا اعتقد انه يليق بمجمل النشاط الفلسطيني الترفيهي جدا ـ الهادف جدا ـ ان يظل مثل «شك البصل» أو مثل شك مفردات: مهرجان. فلسطين. دولي. لتكون مواسمنا الفنية ـ الثقافية ـ التراثية.. الخ. ذات «وهرة» (وهي مفردة لبنانية قد تعني: «طنة ورنة»، وقد تعني «بهورة»).

ومن الواضح ان البطل يتحدث عن «مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتاب»، الذي سيعقد قريبا بعد ان اثار الكثير من الزوابع الزائفة وحروب الفاكسات والفاكسات المضادة بين المثقفين العرب الذين همسوا (او «فكسوا» بتعبير ادق) موافقتهم على الحضور، ثم اعتراهم حياء التطبيع فاعلنوا على الملأ انهم ليسوا بصدد الذهاب. ولسبب ما احجم حسن البطل عن تسمية الاشياء باسمائها، فتحدث عن المؤتمر اياه وتوقف لسانه الذرب عند حدود مناداته باسمه. ايكون قد «فرمل» عند المسافة الآمنة الضرورية، قبيل الاقتراب من اتلام «القنانير» التي ترى ذواتها بصلات سمينة حتى وهي في طور البصيلات؟ الله أعلم.

احوال الناس





● قام إيلي الفرزلي، نائب رئيس مجلس النواب اللبناني، يرافقه الزميل سليمان الفرزلي، رئيس تحرير جريدة «الميزان» بزيارة الى حاضرة الفاتيكان، قابل خلالها وزير خارجية الفاتيكان المونسينور لوي توران، ومساعده المونسيتور غييتي. ثم قابل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الالماني إميليو كولوميو، وهو رئيس وزراء سابق، وقابل رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي في مجلس الشيوخ، السيناتور جيان غيدوفولوني، وقابل رئيس الحكومة الأسبق جوليو اندريوتي. وقد اقام يوسف ارسانيوس، سفير لبنان لدى حاضرة الفاتيكان، مأدبة غداء على شرف إيلي الفرزلي، حضرها الكاردينال كارلو فورتو، الذي كان قاصدا رسوليا في بيروت والمطران عبد المعتمد البطريرك الماروني لدى الفاتيكان.

● أعلنت قناة الجزيرة الفضائية ان برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يعده ويقدمه فيصل القاسم سيقدم أعتبارا من الثلاثاء المقبل في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش بدلا من الخامسة وخمس دقائق. ويعاد مساء الاربعاء في العاشرة بتوقيت غرينتش. كما ستصبح مدة البرنامج ساعة وثلاثين دقيقة بدلا من ساعة، وستخصص الحلقة المقبلة للحديث عن الاعلام الغربي. ويشارك فيها الدكتور يحيى العريضي رئيس القناة الأجنبية في التلفزيون السوري، وليزلي ماكلوخلين الكاتب والباحث البريطاني.

● فاتن حمامة سيدة الشاشة العربية وافقت على تقديم عدد من الادعية الدينية في القناة الفضائية المصرية في اول تجربة لها من نوعها.

فاتن وافقت بعد ان قرأت الاشعار وهي من تأليف سيد حجاب وتلحين مودي الامام ويخرجها عبد الناصر النحراوي.

● غدا الثلاثاء تناقش رابطة الادب الحديث في القاهرة كتاب «عيون الانباء في طبقات الاطباء» لابن ابي أصيبع وهو من تحقيق ودراسة الدكتور عامر النجار. ويشترك في المناقشة الدكاترة احمد فؤاد باشا وابو شادي الروبي ومحمد السيد الجليند ومحمد الجوادي.

● اليوم الاثنين تقيم كلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان بالقاهرة ندوة موسيقية عنوانها «انواع الموسيقى ومدى تأثيرها على الانسان» يشترك فيها الدكتور عاطف عبد الحميد الاستاذ بقسم الموسيقى العربية بالكلية. والدكتور احمد مصطفى كمال الاستاذ بقسم النظريات والتأليف.

● نادي الروتاري الدولي وافق على منح تسعة عشر الف دولار امريكي لنادي الجزيرة الرياضي لدعم مشروع تجهيز معمل مدرسي للطلاب المعاقين ذهنيا كما وافق على تخصيص مبلغ اثنين وعشرين الف دولار اخرى منحة للطالب المصري احمد نهاد عبد اللطيف لدراسة العلوم السياسية في جامعة جورج تاون بامريكا. وقد اختاره الروتاري الدولي من بين الاسماء التي رشحتها محافظة الجيزة.

● بعد عودته من ابوظبي سوف يستأنف المخرج السينمائي المصري رأفت الميهي تصوير باقي مشاهد فيلم «ست الستات» بطولة ليلى علوي وماجد المصري وماجدة الخطيب.

● يبدأ القسم العربي في بي بي سي هيئة الاذاعة البريطانية، اعتبارا من اليوم، بث حلقات برنامج «هكذا تكلمت النساء» الذي أعده الدكتور يوسف نور عوض، وذلك ضمن فقرات البرنامج المفتوح والبرنامج يقدم «بانوراما» لموقف المرأة العربية من الخطاب النسوي السائد. كما يحدد نظرة المرأة العربية للرجل العربي.

اعلانات في الأردن بهدف النصب
وظائف مغرية في شركات وهمية

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت دائرة مكافحة الفساد في الاردن بسلسلة من الاجراءات الفورية لوقف ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في الأردن من مسابقات تقوم على أساس ايهام المواطنين بتحقيق ربح وهمي سريع حال مشاركتهم بها.

وقامت دائرة مكافحة الفساد بالتنسيق مع وزارة البريد والاتصالات بالعمل على عدم ايصال نسخ الاشتراك في هذه المسابقات الخارجية الى مشتركين جدد واتلافها لضمان عدم توسع الحلقة بالنسبة للمشاركين وعدم ارسال الرسائل الصادرة من المشتركين في الاردن والعمل على اعادة المبالغ المدفوعة لاصحابها.

كما استدعت الدائرة عددا من المشتركين في هذه المسابقات وأوضحت لهم مضمون المسابقات القائمة على النصب والاحتيال.

وعلى صعيد المسابقات الداخلية تابعت المديرية المطابع التي كانت تقوم بطباعة كلاشيهات وأوراق المسابقات وضبطها واحالة أصحابها الى القضاء واعادة المبالغ الى المشتركين.

والزمت المديرية الاشخاص القائمين على هذه المسابقات بنشر اعلانات في الصحف تتحدث عن وقف هذه المسابقات واغلاق حساباتها في البنوك.

وضمن هذا الاطار تتابع المديرية احدى الشركات التي تتخذ من دولة عربية عنوانا لممارسة أعمالها تقوم على طرح اعلان في الصحف تبدي فيه الشركة رغبتها بالتعاقد مع فنيين ومهندسين وعمال أردنيين للعمل لديها وتشترط عدة شروط ومنها ارسال مبالغ مالية مع كل طلب. وأوردت المديرية اسماء للمسابقات القائمة على النصب والاحتيال وهي الدولار الصاروخي في النمسا، واسترخ واصبح غنيا في استراليا وكيف تعمل نقودا بالطريق السريع في هولندا وكيف تعمل كنزا من المال في كندا وأصدقاء العرب في احدى الدول العربية وعش الحلم، في بريطانيا.

استمرار الحرب ضد عادل امام بسبب أعضاء مجلس الشعب والنوم في العسل والجردل والكنكة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفضت الرقابة على التليفزيون الموافقة على عرض الفيلم السينمائي «النوم في العسل» بحجة انه يتضمن مشاهد مثيرة ومواقف غير لائقة.

واما السبب الحقيقي، فهو ان الفيلم يتضمن هجوما على اعضاء مجلس الشعب وسخرية من طريقة ادائهم عملهم ومواجهتهم المشاكل.. وذلك في محاولة لمنع هجومهم على التليفزيون واتهامه بانه يساهم في تشويه صورتهم. لأن التليفزيون سبق وعرض فيلما لعادل امام «طيور الظلام»، وفيه مشاهد كثيرة اكثر اثارة من النوم في العسل. ولكنه لم يكن يهاجم اعضاء مجلس الشعب، الذين انتبهوا الى عادل امام في فيلم الجردل والكنكة، لان الهجوم عليهم كان مباشرا ومركزا. واثار غضب الكثيرين.

وتعرض الفيلم، ويتعرض حاليا، الى هجمات عديدة لم يسبق ان تعرض لها عادل امام من قبل، مما ساعد على انتشار اشاعة تعرضه لحملة حكومية بعد ان اعتقد بعض المسؤولين انه تخطى حدوده في نقد الحكومة ومؤسساتها. ولا بد من تحجيمه.

افتتاح المهرجان الثاني للزهور في غزة

■ غزة ـ «القدس العربي»: من المنتظر ان تشهد مدينة غزة يوم 21 الجاري «المهرجان الثاني للزهور» الذي يقام بالتعاون بين وزارتي السياحة والزراعة في السلطة الفلسطينية.

وقال اسامة راشد المنسق العام للمهرجان ان الهدف من المهرجان الترويج السياحي لمدينة غزة، وتشجيع منتجي ومزارعي الزهور ومواد الزينة فضلا عن خلق اسواق محلية ودولية للزهور المنتجة في فلسطين.

وسيشارك في المهرجان الذي يستمر خمسة ايام العديد من اصحاب المشاتل والشركات المصدرة واتحاد مزارعي الزهور في غزة.

وسيحتوي المهرجان على معروضات لنباتات الزينة للحدائق العامة والمنزلية ونباتات الظل للصالات العامة، واصص ومواد الديكور المستخدمة في نباتات الزينة فضلا عن عرض اشتال وبذور وابصال نباتات الزينة ومستلزمات انتاج الزهور.

وتنتج فلسطين سنويا اكثر من مئة مليون وردة وزهرة تواجه صعوبات كبيرة في التصدير، بسبب العراقيل الاسرائيلية على المعابر.

صباح في مسرحية بالقاهرة

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اشاعة قوية تتردد الآن في الوسط المسرحي المصري عن ان الفنانة صباح قبلت عرضا بأن تلعب دور البطولة في مسرحية استعراضية غنائية يتم تقديمها في الموسم المسرحي الصيف القادم. دون ان يحدد مطلقو الشائعة او الخبر، اسم المنتج وباقي المشاركين في البطولة. ويكتفون بالقول، ان صباح ستقدم في المسرحية اغان جديدة وقديمة من التي لا يزال الجمهور المصري يتذكرها لها عندما كانت تقيم في مصر.

اما الاشاعة الاخرى فقد نفتها صاحبتها وهي عايدة رياض.

الاشاعة قالت انها ستلعب دور البطولة في مسرحية جديدة، لكن عايدة طمأنت زملاءها في مسرحية واحد ليمون والثاني مجنون، بأنها مستمرة معهم في الموسم القادم لعرضها.

عايدة، ستلعب دور البطولة ايضا في فيلم سينمائي جديد اسمه «ارض.. ارض» امام الهام شاهين وفاروق الفيشاوي.

كلام النجوم

الحمل	يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية. وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.
الثور	حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.
الجوزاء	خوفا من التعرض لحادث توخ الحذر عندما تقوم باعمالك حول البيت.
السرطان	بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر لحد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.
الأسد	يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.
العذراء	من الرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.
الميزان	توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.
العقرب	العمل يسير على ما يرا وبدون ما يعكر صفوك.
القوس	الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.
الجدي	حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.
الدلو	اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.
الحوت	اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.